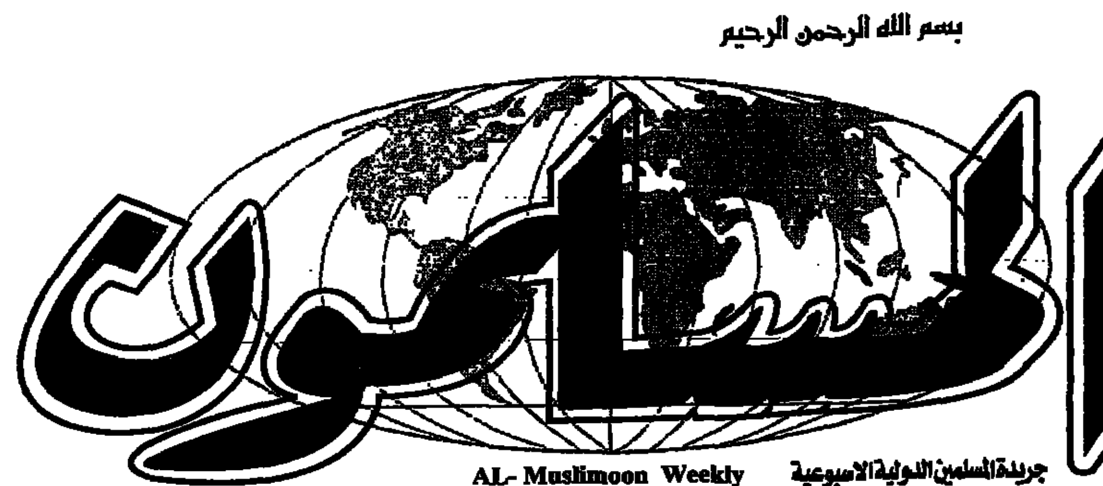
الفتيات ورقصات خاصة لحل سحر عدم الزواج!

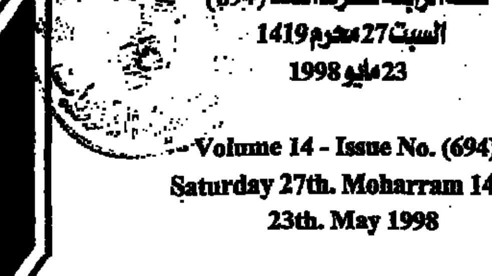
[الصفحة 5]

بسم الله الرحمن الرحيم



جريدة المسلمين الدولية الأسبوعية

AL- Muslimoon Weekly



السنة الرابعة عشرة ـ العدد (694)
السبت 27 محرم 1419
23 مايو 1998

Volume 14 - Issue No. (694)
Saturday 27th. Moharram 1419
23th. May 1998

E.MAIL: ALMUSLIMOON@srpc.geis.com

هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة، لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

ابن عثيمين
مسائل خاصة جدا
اسبوعيا في المسلمون

رئيس الجامعة الأمريكية يعتذر
وقف تدريس كتاب يسيء للإسلام

القاهرة ـ أنس فودة

□ قررت الجامعة الأمريكية بالقاهرة وقف تدريس كتاب يتناول سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وذلك بعد ان وجهت إليه اتهامات شديدة بإساءته للإسلام.

القضية أغلق ملفها بذهاب رئيس الجامعة الاميركية بالقاهرة الى د. مفيد شهاب وزير التعليم العالي والبحث العلمي ليعلن اعتذاره عن تدريس الكتاب ورضوخ الجامعة لقرار المصادرة دون أن يلتفت إليه أحد.

والكتاب الذي اثار الأزمة، استمرت الجامعة في تدريسه منذ 20 عاما، وقد قام مدرس مادة تاريخ المجتمع العربي ـ وهو امريكي ـ بترجمته الى اللغة الانجليزية في 381 صفحة تحتوي على اكثر من 50 فقرة تستفز المشاعر الاسلامية لإساءتها الى الرسول صلى الله عليه وسلم، وقرر تدريسه لطلاب الجامعة في جميع التخصصات طوال السنوات الماضية.

وزير التعليم العالي د. مفيد شهاب بادر فور إثارة الموضوع في احد الأعمدة الصحفية باصدار قرار بمصادرة الكتاب ووقف تدريسه على الفور، كما بادرت الجامعة بإلغاء تدريسه، وطالبت الطلاب بتسليم النسخ التي يملكونها منه، وسحبته من مكتبة الجامعة ثم ذهب رئيس الجامعة ليقدم اعتذارا رسميا الى الشعب المصري عن الاساءة التي حملها هذا الكتاب الى عقيدته.

اصدر د. نصر فريد واصل مفتي مصر بيانا هاجم فيه بشدة الكتاب ومؤلفه.

أما د. محمود حمدي زقزوق وزير الاوقاف المصري فيرى ضرورة الرقابة على عمل الجامعات الخاصة والحكومية على السواء لضمان الا يدرس للطلاب ما يمس عقيدتهم خاصة انهم في مجملهم طلاب مسلمون.

وقال في تصريحات خاصة لـ«المسلمون» ان ما نشر بهذا الكتاب ليس جديدا بل انه ذات المضمون التي تحاول نشره كتب المستشرقين منذ سنوات طويلة. واضاف ان هذا الكتاب موجود في الأسواق العربية منذ أكثر من ربع قرن من الزمان باربع لغات مختلفة هي الفرنسية والانجليزية والالمانية والعربية، ولكن ليس معنى وجوده تحت ايدي المتخصصين في الدراسات الاستشراقية ان ندرسه لطلابنا كبديل عن دراستهم للسيرة النبوية، لما يحويه من مخالفات بالغة. وقال د. محمد عبدالمنعم جاد عميد كلية الدعوة انه كان ضروريا ان نتناول الرد على ما جاء فيه حتى لاينخدع به البسطاء ■

[الصفحة 15]

«المسلمون» تسأل مصدرا مطلعا في أندونيسيا:
هل حبيبي .. الاختيار البديل؟

جاكرتا ـ هاتفيا ـ فراج اسماعيل

□ التصريحات المتتالية التي يدلي بها امين ريس زعيم الجماعة المحمدية في اندونيسيا والتي تطالب باستقالة سوهارتو كبداية لإنهاء التوتر الاجتماعي والأزمة الاقتصادية الخانقة، وكذلك تصريحات جماعات أخرى من المثقفين المسلمين، دفعت إلى سطح الأحداث بتساؤلات عن مدى تأثير الفكر السياسي لبعض الإسلاميين هناك في تشكيل الأحداث القادمة.

ففي الوقت الذي نقل فيه عن أمين ريس انه شكل «مجلس شعب» من أعضاء جماعته القوية التي تضم اكثر من 28 مليون شخص، ليتولى السلطة في البلاد في حالة إستقالة سوهارتو، وان هذا المجلس يضم نصارى، ويسعى لضم ابنة الرئيس الراحل احمد سوكارنو، وكذلك بعض جنرالات الجيش، فإن د. محمد حبيب تشيرزين المدير التنفيذي لمؤسسة افتخار الإسلامية في جاكرتا، التي اسسها ويرأسها البروفيسور بشار الدين يوسف حبيبي نائب رئيس الجمهورية، قال في حديث هاتفي مع «المسلمون» إن ريس لا يمثل جبهة معارضة، وإنما هو مفكر وشخصية دينية يدعو لإجراء انتخابات مبكرة في البلاد. واستطرد انه لا علم له بتشكيل هذا المجلس، والأمر لا يتم بهذه الطريقة في دولة لها مؤسساتها، إحدى هذه المؤسسات وهي الجمعية الوطنية، جاءت بالرئيس سوهارتو عن طريق الانتخاب، وهي صاحبة القرار في هذا الشان.

واضاف ان الموضوع يتعلق بوحدة اندونيسيا واستقرارها، وإجراء إصلاحات، وليس ذهاب سوهارتو، وهو ما يتم العمل له الآن عبر الاعلان عن تغييرات في الحكومة الحالية. وينفي أن يكون الجيش منقسما بالنسبة لرؤيته للأوضاع قائلا إن الهدف واحد وهو حماية أمن واستقرار اندونيسيا، وكلمة الأمن لا تعني المسلمين وحدهم بل جميع الاندونيسيين بمن فيهم الأقليتان الصينية والنصرانية.

وقال إن موقف الجمعيات الإسلامية الاندونيسية، ينعكس من خلال وجهات نظرها في شان التعاطي مع المسالة الحالية، لكن لا ننسى ان هناك شخصية تلقى احتراما بين جميع المثقفين المسلمين، وهو البروفيسور بشار الدين يوسف حبيبي نائب رئيس الجمهورية. وعندما سالته: هل المتوقع ان يكون حبيبي هو الرئيس القادم وهل لديه المقدرة لإدارة البلاد في هذه المرحلة الحرجة؟.. أجاب: «إن شاء الله». ثم استطرد قائلا: حبيبي يتمتع بمساندة الرئيس سوهارتو، وبتأييد الجيش والفئات الاجتماعية، بما فيها الجمعيات الإسلامية، وكذلك القوى الدولية، ولديه المقدرة والحنكة لإدارة شؤون البلاد.

ولما سالته عن موقف صندوق النقد الدولي المعارض لحبيبي، أصر على انه شخصية ذات تأييد دولي خصوصا في المحيط الأوروبي، وجنوب شرق آسيا، وفي العالم الإسلامي، ولا يشكل موقف صندوق النقد عامل ضغط في هذا الشان.

لكن تشيرزين يعود مؤكدا أن سوهارتو لن يستقيل، وانه بدا باتخاذ الاجراءات الضرورية نحو علاج الأزمة، ويتحكم في الوضع حاليا، وان الأمور عادت إلى طبيعتها. وعن حجم القتلى الكبير خلال اضطرابات الأيام الماضية، ارجعه لأعمال النهب والسرقة وحرق المتاجر، حيث إن معظم القتلى ماتوا محترقين في محالهم التجارية عندما تحول المتظاهرون إلى أعمال السطو على اي شيء تقع عليه اعينهم.

ونفى ان يكون زعماء المعارضة الكاثوليكية في تيمور الشرقية لهم دور في هذه الأحداث ■

امين ريس رئيس الجمعية المحمدية يتحدث إلى جموع من الاندونيسيين

الصفحة 2

أوزبكستان تلاحق أئمة المساجد

موسكو ـ عبدالله حسن

□ دعت بعض المنظمات الإسلامية في روسيا إلى التظاهر عند مبنى سفارة أوزبكستان بموسكو احتجاجا على ملاحقة الشخصيات الإسلامية في هذه الجمهورية. وذكر احد القادمين من طشقند لـ«المسلمون» إن مشكلة بلاده، حيث يشكل المسلمون نسبة اكثر من 90٪ من السكان، تكمن في تمسك أهلها بدينهم لكن السلطات فيها الموروثة عن فترة الحكم الشيوعي لا تريد الاعتراف بهذا الواقع، ولهذا تلجأ إلى اضطهاد كل من يتحدث عن وجوب العودة إلى أحكام السنة وبعث التقاليد الإسلامية في المجتمع.

وفي فترة «البيريسترويكا» حدثت صحوة إسلامية حقيقية حين أعيد افتتاح الكثير من المساجد وبدأ تشييد مساجد أخرى جديدة، كما سمح بتأسيس مدارس إسلامية.

وعندما اقسم الرئيس إسلام كريموف على المصحف الشريف اعتقد الكثيرون بأن أوزبكستان عادت إلى الإسلام مجددا. ومعروف ان كريموف كان قد انتخب سكرتيرا للحزب الشيوعي باوزبكستان في حينه رغم عدم معرفة الناس به، ولا ينكر احد بانه زار احد المساجد ولو مرة واحدة في حياته.

وكانت قد شنت حملة اعتقالات واسعة في مدينة نامنجان عام 1992م وجرى اختطاف الأشخاص ثم يختفي اثرهم، ومنهم عبد الله امير أوتاييف رئيس حزب النهضة الإسلامية، ومحمد رجبه وعبد الولي مرزايف إمام مسجد انديجان، والأخير اختطف في أغسطس عام 1995م بمطار طشقند حين كان يهم بركوب الطائرة المتجهة إلى موسكو لحضور مؤتمر إسلامي دولي عقد هناك.

كما اضطر إلى الهجرة للخارج المفتي السابق محمد صادق، وتعرض جميع انصاره للاضطهاد، وعموما فقد تم إخلاء وادي فرغانة من الشخصيات الإسلامية، التي توجه إليها عادة مختلف أصناف التهم من تجارة المخدرات أو السرقة إلى حيازة السلاح الذي يدس في بيوتهم عادة في اثناء التحري ولم يطلق سراح شخصية إسلامية حتى تحظى باحترام الناس في مساجد نامنجان وقوقند وانديجان.

واعقبت ذلك حملة اعتقالات في مساجد طشقند، فطرد غالبية الأئمة منها، وعين بدلا منهم موظفون من اتباع السلطة لا يفقهون شيئا في الأمور الدينية.

والآن تجري ملاحقة المسلمين البسطاء لمجرد كونهم يرتادون المسجد بانتظام. وفي نامنجان قتل 7 آلاف شخص في غضون اربعة أيام فقط.

ولا تشجع السلطات إقامة علاقات مع بلدان العالم الإسلامي وتبادل الوفود والزيارات مع المنظمات الإسلامية، وقال الرئيس كريموف «إننا لسنا بحاجة إلى المساجد بل بحاجة إلى المدارس والمستشفيات ورياض الأطفال» وزعم ان كل من يضع غطاء الرأس الأبيض بانه من المتطرفين الذين يريدون قلب نظام الحكم في البلاد، ويجري في أوزبكستان اعتقال الشخص لمجرد حيازته الكتب الإسلامية او لمراسلته منظمات إسلامية في الخارج ■

وقيرغيرستان تنضم إلى مكافحة «الخطر الإسلامي»!

البشكيك ـ «المسلمون»

□ اصدر رئيس جمهورية قيرغيزستان عسكر أكاييف توجيهات إلى دوائر الأمن بالتصدي لنشاط جميع المنظمات الدينية التي يزعم أنها «متطرفة»، فيما عقد وزير الأمن «ميسر عشيركوبوف» مؤتمرا صحفيا أشار فيه إلى القبض على جماعة من الأجانب في قيرغيزستان يقومون بانتقاء الشباب بحجة إرسالهم لدراسة العلوم الشرعية في الدول الإسلامية، بزعم أنه توجد معسكرات خاصة لتدريبهم على القيام بعمليات عسكرية للاستيلاء على السلطة لاحقا!

وجاء في بيان صادر عن وزارة الأمن في قيرغيزستان ان السلطات كشفت منظمة سرية ترسل أعضاءها للتدريب العسكري في دولة اجنبية، ويشار في البيان إلى انه عثر لدى أعضاء المنظمة على مسدس مع ذخيرته، و9 جوازات سفر صينية وتركية وقيرغيزية، وحوالي 74 ألف دولار، واشرطة تسجيل تدعو إلى «الجهاد» ومطبوعات تتضمن دعوات «متطرفة». وأكد البيان على أن ما أسماه بالتطرف مهما كان مصدره يشكل خطرا على الأمن القومي لقيرغيزستان.

وذكر ميسر عشير كوبوف في مؤتمره الصحفي أن هناك في قيرغيزستان بعض الزعماء الدينيين الذين يدعون إلى شتى التيارات الدينية، وحسب قوله فإن السلطات ستتصدى لنشاطهم، وستتعاون لهذا الغرض مع سلطات اوزبكستان وطاجيكستان. كما أكد عيشر كوبوف أن بلاده ستتعاون مع روسيا وأوزبكستان وطاجيكستان في مكافحة «المتطرفين» حسب زعمه.

وعلمت «المسلمون» من أحد زعماء المنتدى الإسلامي الروسي أن السلطات في بعض جمهوريات آسيا الوسطى تريد أن تلقي مسؤولية المصاعب التي تواجهها على المنظمات الدينية التي لا تساير الأنظمة الحاكمة.

وأصبحت شائعة هناك موضة «مكافحة الوهابية» المزعومة، أو «الخطر الإسلامي» ويجري اتهام افغانستان وباكستان وإيران بتدريب شباب المنطقة في معسكرات خاصة على أعمال التخريب لزعزعة الاستقرار في المنطقة.

وذكر المتحدث أن السلطات في جمهوريات آسيا الوسطى تقابل السخط الاجتماعي بسبب تدهور مستوى المعيشة، بإثارة هستيريا معاداة الإسلام، علما أن الاضطهاد يطال جميع القوى المعارضة السياسية، لكن الناس تلتف حول الزعماء المسلمين المعروفين باستقامتهم وصدقهم وورعهم، ولهذا يحظون بالاحترام مما يغيظ السلطات. ولا يوجد في آسيا الوسطى ما يطلقون عليه اسم «وهابيون»، بل يوجد اتباع المنهج السلفي المنصرفون إلى شؤون دينهم وليس لممارسة النشاط السياسي ■

انهيار الشمال في أفغانستان

كابل ـ صادق بلال

□ استطاعت قوات دوستم السيطرة على مداخل مدينة مزار شريف عاصمة الاقاليم الافغانية الشمالية ومركز وثقل تحالف احزاب الشمال . ادى ذلك إلى حصار قوات حزب الوحدة داخل المدينة، وقطع خطوط الامداد عنها.

وكانت قوات حزب الوحدة الذي سيطر على مدينة مزار شريف بعد خروج طالبان وطرد الجنرال عبد المالك، رفضت الانسحاب من المدينة وتسليمها لدوستم بعد سيطرته على اطراف المدينة، ولا تزال قوات دوستم تصر على انسحاب قوات حزب الوحدة.

وتعتبر هذه المعارك بداية انهيار تحالف الشمال الذي يضم الرئيس السابق رباني ومسعود ودوستم، وحزب الوحدة حيث فشلت وساطات إيرانية ووساطة برهان الدين رباني لحل الخلاف بين الطرفين وهذا كله يصب ميدانيا وعسكريا في صالح حركة طالبان.

ويرى المراقبون أن تحالف الشمال بدأ ينهار نتيجة صراعات وخلافات متعددة مما ينذر بسقوط مواقع جديدة بيد حركة طالبان.

وتمكنت قوات أحمد شاه مسعود من استعادة بعض المواقع بالقرب من بلدة «اشكمش»، وأكد أحمد مشاهد حاكم اقليم «تخار» أن قوات طالبان ما زالت تسيطر على البلدة، ولكن المعارك ما زالت مستمرة.

واضاف ان كلا من طالبان ومسعود يحشدان قواتهما في المنطقة، وأن طالبان تقوم بقصف مواقع مسعود في طالقان وفي المناطق المجاورة.

أما حركة طالبان فقد أكدت ان قواتها تقدمت خمسة كم باتجاه قوات مسعود وقتلت 17 شخصا، وأسرت 100 أخرين من قوات مسعود، وانها تستعد للسيطرة على تخار.

واضافت انها سيطرت على منطقة «بورقا» في «بفلان»، وعلى منطقة «قاهيران».

وتاتي هذه المعارك بعد فشل مفاوضات إسلام أباد التي دعت إليها الولايات المتحدة برعاية الأمم المتحدة، وبعد فشلها بدات جميع الاطراف شن حملات عسكرية مكثفة محاولة إيجاد فرض واقع جديد على الأرض، وكسب مزيد من المواقع الاستراتيجية.

هذا وترى حركة طالبان أن تحالف الشمال بدا بالانهيار لعدة أسباب، منها الخلافات القائمة بين التحالف في الشمال، وبسبب معاناة أهالي الشمال من عمليات القتل والسلب والنهب التي تقوم بها قوات تحالف الشمال، خاصة قوات حزب الوحدة الذي ثار عليه الاهالي أكثر من مرة محاولين إخراجه من مناطق مزار شريف ■

الكنيسة المصرية توقف التعامل مع فضائية صهيونية

القاهرة ـ «المسلمون»

اعلنت الكنيسة الارثوذكسية المصرية بالقاهرة توقفها عن المشاركة في قناة «سات سفن» الفضائية التي تعمل على نشر الافكار الدينية النصرانية للطوائف الكاثوليكية والبروتستانتية والارثوذكسية والانجيلية، وذلك اعتراضا على المفاهيم الصهيونية التي تسعى هذه القناة لتسريبها الى الاقباط في منطقة الشرق الاوسط.

قصة قناة «سات سفن» تعود الى 3 سنوات حين بدأ البث التجريبي لها على القمرين الصناعيين ponamsat/4 والقمر الاوروبي Eu-telsat، ويمكن التقاطها بسهولة في مصر والعديد من دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

اتخذت هذه القناة مقرا لها في جزيرة «قبرص» اليونانية تذيع منها برامجها التي تستغرق 3 ساعات يومي الجمعة والاحد، وتتضمن هذه البرامج قراءات من الانجيل «الكتاب المقدس للنصارى» وافلاما دينية واجتماعية.

يرجع قرار الكنيسة الارثوذكسية المصرية الى الشك في اهداف صاحبها الذي يديرها ويمولها وهو الاميركي «تيري سكوت» الذي يؤمن بالافكار «المسيحية الصهيونية» التي تدعو الى ضرورة مساعدة اليهود في استعمارهم واحتلالهم لفلسطين حتى يعود المسيح مرة ثانية.

ويوضح احد الباحثين الاقباط ان المحطة لها اهداف معلنة يمكن قبولها من انها مجرد قناة دينية تحاول ان تبث التعاليم الدينية، واخرى خفية تدس السم في العسل وتعمل على تحقيق اهداف الجماعات «المسيحية الصهيونية» في امريكا عن طريق اعادة تفسير الانجيل وفقا للاهداف والرؤى الصهيونية.

وكان الاتفاق الاول بين المحطة الفضائية والكنيسة الارثوذكسية المصرية هو ان توفر الكنيسة مقرا اقليميا للمحطة يتم من خلاله التسجيل واعداد البرامج، وتم الاتفاق على ان يكون هذا المقر في البطريركية الارثوذكسية بشبرا الخيمة.

علل البابا شنودة بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية قرار الكنيسة الارثوذكسية بقطع التعاون مع محطة «سات سفن» بانه يرجع الى فشل الكنيسة في الاشراف على برامج المحطة سواء من حيث النوعية او تفاصيل البرامج، خاصة تلك التي تسعى الى بث الفرقة بين المسلمين والنصارى، والترويج للمفاهيم النصرانية الغربية.

من ناحية اخرى ابدى عدد من المفكرين المسلمين والنصارى في مصر تاييدهم للخطوة الاخيرة للكنيسة في وقف التعامل مع هذه المحطة خاصة في ظل مساعي جماعات الضغط الصهيوني في امريكا الى الترويج لورقة اضطهاد الاقباط في مصر والسعي الى ايجاد حدود فاصلة بينهم وبين المسلمين. ■

حرس خاص لحماية المسجد الأقصى

القدس ـ «المسلمون»

تم تشكيل لجنة خاصة لإعداد متطوعين مهمتهم الرئيسية دعم مهام حراس المسجد الأقصى، ووضع نظام لأن يكونوا دائما على اهبة الاستعداد لدى الشعور بالخطر ضد المسجد من قبل العصابات اليهودية المسلحة المدعومة من قيادة جيش الاحتلال.

جاء ذلك في اجتماع الهيئة الإسلامية العليا في القدس عقب الاعتداء اليهودي على بوابة «باب الغوانمة» وهي إحدى بوابات المسجد التاريخية.

تداول المجتمعون المخاطر التي يتعرض لها المسجد الأقصى، استعرضوا الإجراءات والاعتداءات الصهيونية التي تستهدف تهويد مدينة القدس، حيث قرروا تحسين وتعزيز الحراسة على المسجد الأقصى، ورفع كفاءة الحراس التابعين لمجلس الأوقاف الإسلامي.

من بين الخطوات والإجراءات التي تم اتخاذها.. إرسال رسائل إلى قادة العالمين العربي والإسلامي لشرح الاعتداءات الصهيونية المتكررة ضد المقدسات الإسلامية وعلى راسها المسجد الأقصى، والإعلان عن تشكيل لجنة تحضيرية لعقد مؤتمر شعبي عام في مدينة القدس لمناقشة التحديات التي تعترض الوجود الفلسطيني الأصيل في مدينة القدس في مواجهة الوجود الطارئ لليهود الغاصبين.

وندد علماء المسلمين في الهيئة الإسلامية العليا في فلسطين بمحاولات اليهود اعتبار حائط البراق «الحائط الغربي للأقصى الذي يسميه اليهود حائط المبكى» ملكا لليهود، حيث أكد الشيخ محمد حسين ان الحائط وقف إسلامي تعود ملكيته للمسلمين فقط معتبرا أن اي إجراء بهذا الشان هو اعتداء على العقارات والأوقاف الإسلامية وعلى المسجد الأقصى الذي يشكل الحائط جداره الغربي.

كان عدد من اعضاء الكنيست اليهودي على راسهم الإرهابية «نعمي بلومنتال» قدموا مشروع قانون يطالبون فيه إصدار قانون هدفه تقنين استمرار إدارة حائط «المبكى» الغربي من قبل الدولة ■

السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس، الإمارات 5 دراهم، عُمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1500 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 750 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 130 اوقية

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canary Islands 140Ps, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75,DFL, Philippines 25Pesos, Singapore 3cs, Spain 240Spts, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1,5 c. Turkey 100000TL, Austria 25Sch Pakistan 25 Rupees

هكذا من الأصل

المسألة الإسلامية هل تصنع حبكة جديدة للسيناريو الاندونيسى؟

كتب: فراج اسماعيل

□ أمين ريس، رئيس الجمعية المحمدية في اندونيسيا، يشير من خلال مقابلة أجرتها معه مجلة «تايم» الى أن ضباطا كبارا يؤيدون دعوته لاستقالة سوهارتو، وإجراء إصلاحات على النظام السياسي. وقال «على الأقل ليس لدى القوات المسلحة صورة سلبية عني. وكثيرون منهم أبلغوني أنهم يوافقونني على كل أفكاري ووجهات نظري تقريبا». واستطرد قائلا: «افضل شيء بالنسبة لسوهارتو هو أن يبحث مع قادة الجيش وأعضاء الوزارة عن طريقة للاستقالة تحفظ ماء الوجه».

كما دعا عدد من المفكرين المسلمين يوم الأحد الماضي إلى إجراء انتخابات مبكرة تسبق الموعد المحدد لنهاية ولاية سوهارتو الحالية بثلاثة سنوات. وقال «نورشوليس ماجد» المتحدث باسم «مجموعة المفكرين المسلمين» إن الجميع يطالب بالاصلاحات، وانها يجب أن تنتهي بشكل جيد، خصوصا ما يتعلق منها برئاسة وقيادة سوهارتو. المجموعة التي تضم الكاتب المسرحي والصحفي «أنون نجيب» والاقتصادي «بديك راتشبيني» دعت كذلك إلى قانون جديد للانتخابات، وللأحزاب السياسية، ولتشكيلة المشرعين، ليمكن إنجاز هذه الانتخابات قبل العاشر من يناير 2000.

المعروف أن الحركة المحمدية كانت ضمن التجمع الاندونيسي للمثقفين المسلمين ويرأسه البروفيسور بشار الدين يوسف حبيبي نائب رئيس الجمهورية، ثم ابعد ريس عن هذا التجمع يوم 28 ديسمبر الماضي، وبعدها بدأت خطبه العلنية في تجمعات أعضاء جمعيته منددة بسياسات رئاسة الدولة والأوضاع الاجتماعية الناشئة عنها. من الجمعيات الأخرى في اندونيسيا «جمعية نهضة العلماء» وتتمتع بشعبية كبيرة، وكذلك جمعية «المحافظين المسلمين»، والأخيرة تؤيد ريس في أفكاره.

ويرى المراقب للمسألة الإسلامية في أحداث اندونيسيا اتجاهين، الأول تمثله مجموعة من المثقفين ترى بناء مجتمع إسلامي لا يتدخل في سياسة الدولة، أما الثاني وعلى رأسه أمين ريس وبعض المجموعات المؤيدة له، فتميل إلى التدخل المباشر في سياسة الدولة وطرح الأفكار بشأنها والمناداة بالتغيير الجذري. والمجلس الذي قيل إن ريس قام بتشكيله لتولي تسيير مقاليد السلطة في فترة انتقالية إلى حين إجراء الانتخابات بعد أن يقدم سوهارتو الاستقالة التي يطالبونه بها، يعطي نزعة واقعية لهذا الاتجاه، رغم الإشارة إلى أن هذا المجلس يضم شخصيات كاثوليكية ويسعى لضم بعض الجنرالات، وابنة الرئيس الراحل سوكارنو التي ترشحها جبهات علمانية لرئاسة الدولة.

تداخل المسألة الإسلامية إلى هذا الحد، هل يرتب حبكة جديدة لسيناريو الأحداث؟.. الملاحظ أن قوى كثيرة في اندونيسيا نفسها لن ترضى أن تقود الجمعيات الإسلامية الحالة السياسية في الفترة الراهنة أو المستقبلية. والمعروف أن اندونيسيا بلد متمدد المساحة، يضم جزرا كثيرة ومتباعدة، منها منطقة تطالب بالاستقلال وهي تيمور الشرقية، وهذه تقودها معارضة كاثوليكية ذات علاقة دولية نافذة، زعيماها قس وسياسي تدعمهما البرتغال وحصلا في العام الماضي على جائزة نوبل للسلام، هناك البوذيون الممثلون في الأقلية الصينية، وهؤلاء يشعرون بالقلق على مستقبلهم، وسيطلبون ترتيب حماية لهم، كما قال لي د. محمد حبيب تشيرزين مدير مؤسسة افتخار الإسلامية في جاكرتا. الصينيون الاندونيسيون يشعرون الآن أنهم مستهدفون في كل أعمال عنف، وأنهم طبقة مخملية يحيط بها خطر دائم وذات وضع هش، وهذا ما أثبتته التظاهرات الأخيرة.. إذا كان هذا ما شعروا به في ظل حكم علماني يعتقدون انه يوفر لهم قدرا من الحماية، وأنه ساعدهم في وضعهم كطبقة غنية بين شعب معظمه فقير، فماذا لو تولى الأمور هؤلاء المحسوبون على الجمعيات الإسلامية. فهم مثلا يشعرون أن كلمات ريس عن الرشوة والفساد والتدهور الأخلاقي اكتسبت صورة تحريضية وحركت أو شجعت الآلاف في الاضطرابات الأخيرة. فهل سيكونون آمنين لو جاءت سلطة جديدة تنتمي لريس، أم أنهم سيطلبون الحماية، وماذا ستفعل الصين في هذه الحالة؟

ثم لا ننسى الجمعيات المسيحية في اندونيسيا بوجه عام، والقلق الغربي، والبناء الاقتصادي الذي تشكل نسيجه الأكبر الأقلية الصينية.

في هذه الحالة يبرز البروفيسور حبيبي كوجه ترضى عنه جميع الأطراف، إسلاميا لدوره البارز في النشاط الدعوي والتعليم الديني خلال السنوات الأخيرة، واتفاق معظم الجمعيات الاسلامية على شخصه، واجتماعيا لعدم اختلاف الفئات الصينية أو المسيحية عليه، والاحترام الذي يحظى به كشخصية أكاديمية تكنولوجية أدت دورا كبيرا في نهضة صناعية شهدتها اندونيسيا خلال السنوات الأخيرة.

الأكثر من ذلك أنه شخصية شجعها سوهارتو على النمو وطرح أفكارها العلمية، ثم جاء بها إلى واجهة الأحداث بداية من وزارة البحث العلمي التي تولاها فترة من الزمن، قاد فيها الصناعة الاندونيسية، وأشرف من خلالها على صناعة واعدة للطائرات، ثم أخيرا إصراره على ترشيحه ليكون نائبا لرئيس الجمهورية، لذلك فليس من المستبعد أن يضعه على قمة الدولة إذا لم يكن أمام سوهارتو سبيل سوى الاستقالة. هذا السيناريو يبدو أنه أكثر واقعية من غيره، إذ أن القوى الغربية قد ترتاح إليه، لأن الخيارات الأخيرة تتناقض تماما مع توجهاتها، فتدخل الجيش مثلا يقفز بنتائج لا يوافق عليها الغرب أصلا. وكذلك فإن تولي مجموعة تنتمي لأيديولوجيا دينية، أمر قد يقود إلى دولة إسلامية في نظر الغرب أو «أصولية» بتعبير آخر، وذلك مرفوض تماما. ■

قوات الجيش الإندونيسية نزلت الى الشوارع للسيطرة على الوضع العام

باكستان ستصبح العضو السابع فى «النادى النووى»

موسكو: عبدالله حسن

□ أثارت التفجيرات النووية التي أجرتها الهند في الاسبوع الماضي في ميدان التجارب (بوكران) بولاية راجستان الاحتجاجات في العالم أجمع، بينما هلل للهنود وأبدوا فرحتهم وابتهاجهم لانضمام بلادهم إلى النادي النووي الذي يضم الدول الخمس الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن الدولي علما أن الخبراء الهنود بدأوا برنامجهم النووي منذ أن نفذت الصين أول تجربة نووية لها في عام 1964، ونجحوا في القيام بأول تفجير في مايو عام 1974. ويومذاك أعلنت السلطات الهندية أن التجربة نفذت لأغراض سلمية وقد أثار ذلك قلق الجارة باكستان التي بدأت بدورها في صنع القنبلة الذرية، وقدمت الصين مساعدة كبيرة لها في هذا المجال ويضمن ذلك وضع ميدان التجارب الذرية الصيني تحت تصرف الخبراء الباكستانيين. وواضح أن التفجيرات الأخيرة في الهند تستهدف تحقيق أغراض سياسية بالدرجة الأولى، لأن الوضع الدولي لا يساعد على توجيه ضربة نووية إلى أي بلاد في العالم لوجود دول نووية أخرى ذات قدرات أكبر في هذا المجال وبالأخص الولايات المتحدة وروسيا.

ويشير كثير من المراقبين أن رد الفعل الفاتر الذي أبدته مجموعة «السبعة الكبار» وروسيا في قمة برمنجهام في يوم السبت الماضي يدل على أن الدول الكبرى لا تعتبر ما حدث في الهند أمرا خطيرا جدا على الأمن العالمي، بل أن غاية حكومة اتال فاجباي القومية ارضاء طموحات فئات الهندوس المتطرفة التي تعاني من «عقدة نقص» لكون الهند بسكانها الذين يصل عددهم إلى مليار نسمة مازالت فقيرة وتقف على هامش السياسة الدولية، ولهذا فإن امتلاك القدرة النووية سيعوض عن ذلك.

وتشير احصائيات الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى أن الهند نفذت اجمالا حتى الآن 6 تجارب نووية بينما نفذت الولايات المتحدة (أول دولة استخدمت السلاح الذري في هيروشيما وناجازاكي) 1032 تجربة وروسيا 715 وفرنسا 210 وكل من الصين وبريطانيا بمعدل 45 تجربة. وفي أواسط الثمانينات نفذت الصين لصالح باكستان تجربة نووية واحدة في ميدان تجاربها لوب - نور.

ويبرر المسؤولون الهنود سبب استئناف الهند الآن التجارب النووية بعد أن جمدتها الحكومات السابقة في أن الصين بدأت من جديد بتقديم مساعدات عسكرية إلى باكستان التي تختلف معها الهند على تبعية ولاية كشمير التي تقطنها أكثرية مسلمة من السكان لكن الكثير من المحللين في روسيا يعتقدون أن الهند تتحمل الذنب الأول في قيام باكستان والصين بأفعال معادية للهند باتباعها سياسة الردع النووي مما يجعل بكين واسلام أباد في وضع قلق دائم من احتمال وقوع هجوم نووي هندي على أراضيهما. ولو لم تكثف الهند أعمال تنفيذ برنامجها النووي لما اضطرت باكستان إلى الرد بالقيام بأعمال مماثلة بالرغم من تدابير الحظر التي فرضتها واشنطن والبلدان الغربية الأخرى ضدها.

وبالرغم من تصريحات رئيس الوزراء الهندي فاجباي بأن بلاده «لن تتوانى عن استخدام السلاح النووي لدى الضرورة»، فإن احتمال وضع هذا التهديد قيد التنفيذ بعيد جدا لا سيما وأن لدى «لعدوان اللدودان» الصين وباكستان القدرة على كيل الصاع صاعين، علما أن اسلام أباد أعلنت أنها مستعدة لاجراء تفجيرات نووية مماثلة في غضون أيام، وفي الواقع فإن واشنطن تمارس الضغوط على القيادة الباكستانية لاقناعها بعدم الانجرار وراء التصعيد النووي في المنطقة ووعدتها بالتعويض عن «الخسارة المعنوية» بتقديم مساعدات كبيرة إلى باكستان، وقد جاء إلى إسلام أباد فعلا ستروب تالبوت نائب وزير الخارجية الأمريكي برفقة الجنرال انطوني زيني قائد القوات الأمريكية في جنوب غربي آسيا حاملين العروض الأمريكية بهذا الشأن والتي تقدر بحوالي 658 مليون دولار لصرف باكستان عن مسعاها في التجارب النووية. ■

أموال مسلمة مولت البرنامج النووى الهندى

حوار: عمر محسن الضواحي

□ كشف البرفيسور أليف الدين الترابي أمين عام هيئة الإغاثة لمسلمي كشمير الحرة بأن تطوير الهند لبرنامجها النووي موجه ضد العالم الإسلامي ومقدساته. وأن امتلاك الهند لهذه القوة سيكون بمثابة تمهيد لتحقيق المطامع التاريخية للهندوس في إنشاء دولة الهند العظمى الممتدة جغرافيا من سنغافورة الى قناة السويس!

وأكد أن تطوير البرنامج النووي الهندوسي يتم بأموال المسلمين. مشيرا الى أن 60٪ من الدخل القومي للاقتصاد الهندي يأتي من الدول الإسلامية نتيجة العلاقات التجارية والاقتصادية الثنائية بين الهند وهذه الدول.

وأكد في حديث خاص لـ «المسلمون» أن القوة النووية للهند جاءت تتويجا للتعاون الشامل والتنسيق التام بين الهند وإسرائيل.

وحول سؤال عن الأهداف الرئيسية التي تقف وراء امتلاك الهند للقوة النووية قال الترابي:

إن الهند تمكنت من صناعة القنبلة النووية في بداية عقد السبعينات من هذا القرن. وكانت التجربة الأولى للقنبلة النووية الهندية في عام 1974م. واستمرت في تطوير برنامجها النووي حتى تمكنت من صناعة الصواريخ النووية التي يصل مداها الى 2500كم والتي تستطيع أن تحمل رؤوسا نووية. ومن المعلوم أن هذه الصواريخ لا تستهدف باكستان فحسب، حيث إن أبعد مدينة باكستانية تقع على بعد أقل من ألف كيلومتر من الهند.

وفي هذه الظروف لابد أن نتذكر إعلان رئيس الوزراء الهند الجديد أتال بهاري فاجبائي الذي قال في أول تصريح له بعد توليه منصبه الرئاسي، بأن تطوير البرنامج النووي سيكون من الأولويات لحكومته.

والحقيقة التي يجب أن تقال هنا هي أن للهند مطامع استعمارية توسعية ليست محصورة في كشمير الحرة أو باكستان فقط بل تتجاوز ذلك لتمتد من سنغافورة الى قناة السويس. ودائرة أطماعهم تتسع الى المقدسات الإسلامية، بما فيها الكعبة المشرفة!

كيف؟!

القادة الهندوس يزعمون بأن الهند كانت في التاريخ القديم دولة عظمى. وأن حدودها تمتد من سنغافورة الى قناة السويس. لذلك المطامع الهندوسية تستهدف إقامة الدولة الكبرى بحدودها الاسطورية هذه. ومما يؤيد هذا الاتجاه التصريحات المتكررة للكثير من القادة الهندوس. أذكر منها للمثال لا الحصر ماقاله بانديت جواهر لال نهرو مؤسس الاستعمار الهندوسي في كتابه اكتشاف الهند. «إن الهند كما صنعتها الطبيعة لا يمكن لها أن تلعب في شؤون العالم دورا من الدرجة الثانية، فهي إما أن تكون من القوى العظمى وإما ان لا يكون لها وجود».

ويقول الدبلوماسي الهندوسي الكبير الدكتور ايس. ار. باتيل والذي يعتبر من المؤسسين للسياسة الخارجية الهندية في كتابه «السياسة الخارجية للهند» مفسرا لما يقوله البانديت جواهر لال نهرو: «إن المؤثرات الجغرافية لها الحكم النهائي في الموضوع، ومن أجل ذلك فإن مصالح الهند الخارجية تتركز على المناطق القريبة منها، ولهذا فإن نيبال وباكستان وأفغانستان وبورما واندونيسيا مهمة جدا لتحقيق مصالح الهند... ومن الضروري جدا بالنسبة للهند ان تسيطر على سنغافورة والسويس اللذين هما للهند بمثابة الباب الرئيسي، وإذا تغلبت عليها قوة معادية أخرى فستعرض الهند استقلالها للتهديد... وهكذا بقيت افغانستان لمدة طويلة جزءا من الهند، وإن ايران مهمة جدا للهند نظرا لحاجتها الى البترول في العهد الحاضر. وكذلك حاجة الهند للبترول تجعلها تهتم بالبلاد العربية أيضا». ويختم الخبير السياسي الهندوسي حديثه عن مطامع الهند الاستعمارية قائلا: «يسود فراغ سياسي هائل في المنطقة بعد مغادرة الانجليز ويجب سد هذا الفراغ، وبما ان للهند قوة بحرية عظيمة فمن الضروري ان يتحول المحيط الهندي من سنغافورة الى السويس خليجا تملكه الهند».

ولكن ماهو أكثر من ذلك ان كثيرا من القادة الهندوس يزعمون بان الجزيرة العربية أيضا في يوم من الأيام كانت جزءا من هذه الدولة الهندوسية العظمى الأسطورية. والكعبة المشرفة أيضا كانت معبدا لآلهة الهندوس «راماء» والذي قام ببنائها هو الملك الهندوسي فيكرا مادتيا عام 58 قبل الميلاد. لأنه كان يحكم الجزيرة العربية في ذلك الوقت كما يزعمون. ثم جاء النبي محمد صلى الله عليه وسلم بدينه الجديد وقام بتحويل ذلك المعبد الهندوسي الى الكعبة المشرفة. لذلك يرون أنه ينبغي للهندوس ان يقوموا بالجهود اللازمة لاستعادتها من المسلمين. ويقول المفكر والفيلسوف الهندوسي الكبير بي. إين. أوك في كتابه «بعض الأخطاء في تحقيق التاريخ الهندي» وتحت عنوان «التجاهل الأصلي الحقيقي لله كإله هندوسي والكعبة كمعبد هندوسي» ما نصه: «هناك الكثير من الأدلة على ان الجزيرة العربية خضعت لسلطان الملك الهندوسي فيكرا مادتيا والذي كانت تمتد مملكته في الشرق والغرب».

أليف الدين الترابي

ثم يقول: «هناك ادلة كثيرة تؤكد أن هذا المعبد الهندوسي - الكعبة شرفها الله - يعود في بنائه الى عام 58 قبل الميلاد على يد الملك الهندوسي فيكرا مادتيا وهو أحد عظماء الملوك الهندوس في التاريخ. ويضيف: «ومن نفس الدليل يمكن ارجاع وجود شعار «للمهاديفا» أحد الآلهة الهندوس إلى الكعبة ذاتها وهو ما يطلق عليه اليوم عند المسلمين اسم «الحجر الأسود» ولكن المسلمين يقبلونه اليوم ويتمسحون به زاعمين أنه جزء من دينهم!». ص232

وكل هذه التصريحات للقادة الهندوس ليست بأقوال بعض الهندوس المتطرفين فحسب، كما يعتقده البعض، بل هذه التصريحات هي نفس التصريحات التي يرددها قادتهم ومفكروهم ودبلوماسيوهم ومنظرو سياستهم حيث إن سياسة الهند الخارجية والداخلية منذ أول يوم وحتى يومنا تقوم على هذه التصريحات كما هي خير شاهد على مطامع الهند الاستعمارية.

وماذا عن التعاون الهندي الإسرائيلي في الصناعة النووية؟

أجاب البرفيسور الترابي: إن الهند هي التي زودت إسرائيل بمادة اليورانيوم للمحطة النووية الإسرائيلية مقابل تزويد الهند بالتكنولوجيا الحديثة المتطورة والخبرة اللازمة لتطوير برنامجها النووي.

ومن المعروف ان الهند كانت من أوائل الدول التي أعلنت اعترافها بالكيان الصهيوني، وبعد ثلاثة أشهر فقط من إنشائها عام 1948م. ثم أعلنت رسميا وعلى لسان رئيس الوزراء الهندي آنذاك بانديت جواهر لال نهرو عام 1950م بأن حكومة الهند قررت منح اعترافها لحكومة إسرائيل.

وفي المجال العسكري هناك تعاون شامل بين البلدين يزداد يوما بعد آخر في عام 1967م خلال الحرب بين العرب وإسرائيل قام الضباط المدربون الهندوس بتزويد الاستخبارات الصهيونية بالمعلومات حول المطارات الحربية في مصر حيث قامت الطائرات العسكرية الإسرائيلية بتدمير الطائرات العسكرية المصرية خلال ساعات من اندلاع الحرب.

وهكذا حينما قام الاستعمار الهندوسي بمؤامرة انفصال باكستان الشرقية «بنجلاديش» عن باكستان في عام 1971م قام الصهاينة بمساعدتهم بالمستشارين وبقوات من الكماندوز.

وفي المجال التجاري تم التوقيع على اتفاقية بين الطرفين في 29 يناير عام 1996م، وتتضمن الإعلان بأن كل دولة تمنح الأخرى صفة الدولة الأكثر تفضيلا «MOST Fa-vorite NATION».

وجملة القول هنا إن هناك تعاونا شاملا وتنسيقا تاما بين المخططات الاستعمارية للبلدين ضد العالم الإسلامي والمقدسات الإسلامية، يشمل كل مجالات الحياة الفردية والإجتماعية. ■



صورة لاحد مواقع تجارب التفجير النووى الذى جرى فى الهند [رويترز]

استنكار واسع لاعتداء باب الغوانمة فى القدس

جدة، الرياض، القاهرة، عمان
سعيد الخوتلنى، ثروت أبو سليمان، أنس فودة، «المسلمون»

□ قدم اليهود الصهاينة، وهم يحتفلون بمرور نصف قرن على إنشاء دولتهم في فلسطين، دليلا جديدا للعالم على طبيعتهم الارهابية. إذ قام يهود متطرفون في منتصف شهر مايو الحالي بإشعال النار بواسطة عبوة ناسفة في باب الغوانمة، أحد الأبواب المؤدية لحرم المسجد الأقصى المبارك، مما أسفر عن تدمير جزء من هذا الباب. أحدث هذا العمل الاجرامي ردودا مستنكرة في مختلف الأوساط الإسلامية. فقد اعتبر د. عبد الله بن صالح العبيد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي أن هذا الاعتداء يشكل جريمة نكراء استفزت مشاعر المسلمين في جميع أنحاء العالم وأكد أن تصاعد الأعمال الارهابية الاسرائيلية داخل فلسطين المحتلة بأسرها يحدث بشكل منظم مع مناسبة مرور خمسين عاما على اغتصاب فلسطين السلطة الاسرائيلية هي الجهة الوحيدة التي تتحمل مسؤولية هذه الأعمال الارهابية المتكاثرة التي تتطاول بين الحين والآخر على المقدسات الإسلامية وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين وثالث المساجد التي تشد إليها الرحال.

و قال مصطفى هاشم سفير دولة فلسطين لدى السعودية ان الحادث الاخير لحرق باب الغوانمة ما هو الا جزءا مما تقوم به اسرائيل من عمليات لتدعيم استيلائها على القدس. وأكد ان المسؤولين الحكوميين الاسرائيليين يدفعون المستوطنين ورعاعهم لارتكاب مثل هذه الاعمال الارهابية ضد المقدسات الاسلامية ويعطونهم الضوء الاخضر للزحف على المنازل القديمة في القدس والاستيلاء عليها والعمل على تهويدها. وأوضح السفير مصطفى ان اسرائيل دأبت منذ لاحتلالها للقدس في عام 1967م على محاولة لهدم المسجد الاقصى واقامة هيكل سليمان محله - وما اشعالها لاول حريق فيه مدعية انه من فعل مخبول ومصادرتها للمنازل في البلدة القديمة بالقدس الا امثلة لتلك المحاولات، ودعا الامتين العربية والاسلامية إلى تحمل كامل مسؤوليتها والقيام بواجبها في سبيل انقاذ القدس وفك اسره، لان القدس الشريف ليس مدينة فلسطينية فقط وانما مدينة عربية واسلامية ايضا. وطالب العالم الاسلامي ان يجسد على ارض الواقع نصوص مؤتمر القمة الاسلامي الاخير في طهران الخاصة بادانة الممارسات الاسرائيلية ضد القدس والشعب الفلسطيني.

وقال د. العبيد: مهما حاولت حكومة اسرائيل أن تتهرب من المسؤولية بالقاء اللوم على بعض للمعتوهين أو للمتطرفين من اليهود فإنها في الحقيقة هي التي تشجع المتطرفين على تنفيذ الأعمال الارهابية ضد الشعب الفلسطيني وضد المقدسات الإسلامية، فهي تسمح لهؤلاء بحمل الأسلحة المتنوعة، وكما انها لا تمنعهم من دخول للمسجد الأقصى وغيره من المساجد بل تشجعهم على تلك.

وذكر د. العبيد أن اسناد الحكومة الاسرائيلية عملية تفجير بوابة الغوانمة داخل المسجد الاقصى إلى مجهول يشير إلى التقليل من أهمية الحادث كما حدث عندما أسندت إلى أحد المعتوهين عملية اقتحام الارهابيين اليهود للمسجد الابراهيمي في الخليل وقتل اكثر من ستين مصليا داخل المسجد اثناء تأديتهم لصلاة الفجر في شهر رمضان من عام 1415هـ.

وإذا كان العالم بدولة وهيئاته الدولية يعرف هذه المفارقات في الاسلوب الاسرائيلي الذي يعتبر ركيزة في سياستها العامة فإنه من الواجب على جميع الهيئات الدولية والدول المحبة للسلام أن تتخذ المواقف اللازمة من اسرائيل وتضعها في رأس قائمة الارهاب الدولي.

من جهته ندد شيخ الازهر د. محمد سيد طنطاوي بالاعتداء الآثم الذي قام به بعض المتطرفين الاسرائيليين ضد المقدسات في القدس الشريف.

ووصف في تصريح له بهذا الصدد الاعتداء بانه عمل اجرامي. وقال إن كل من اشترك في هذا العمل الاجرامي يجب أن توقع عليه العقوبة الرادعة لاعتدائه على بيت من بيوت الله عز وجل.

ودعا شيخ الازهر جميع العرب والمسلمين إلى الوقوف جميعا إلى جانب الفلسطينيين حتى يستطيعوا أن يردوا على هذا الاعتداء ردا يقطع دابر المجرمين.

وأدان المهندس ناصر اللوزي وزير الإعلام الأردني بالوكالة الاعتداء الذي وقع على المسجد الأقصى المبارك وحمل السلطات الاسرائيلية المحتلة تبعة ذلك العدوان.

وطالب د. مانع الجهني الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي بألا نكتفي بالاستنكارات والتنديدات لأن هذه النداءات قد استهلك منها الكثير. وأن اسرائيل قد صمت أذنيها عن كل هذه النداءات، وحتى عن قرارات الأمم المتحدة وغيرها لأنها تتحدث من منطلق القوة، وتريد أن تحقق ما تطمع إليه مستغلة الدعم الأعمى من الولايات المتحدة الامريكية، الذي لا ينطلق من العدل والحق خصوصا فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية.

وأشار إلى أن هذه الاعتداءات على المقدسات الإسلامية لن تكون الأخيرة لأنها سلسلة مخططة وستستمر حتى يحقق اليهود أغراضهم وأن على العالم الإسلامي أن يقف مع الفلسطينيين، ويعينهم على تحرير أراضيهم وتحرير بيت المقدس الذي هو أحد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال إلا إليها. ■

شروط صربية للعلاقات مع البوسنة!

سراييفو، نيويورك، «المسلمون»

□ الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش ارسل إلى نظيره البوسني علي عزت بيكوفيتش مشروعا ينص على إقامة علاقات ثنائية كاملة بين جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية وبين البوسنة والهرسك جاء ذلك في صحيفة «أوسلوبوديني» البوسنية. وأضافت الصحيفة أن رئيس وزراء الكيان الصربي في البوسنة ميلوردا دوديك سلم عزت بيكوفيتش هذا المشروع خلال لقاء بينهما جرى في سراييفو. وجاء في اقتراح بلجراد الذي نشرت الصحيفة مقتطفات منه أن جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية صرب ومونتينغرو «تحترم سيادة البوسنة والهرسك على كامل أراضيها» على أن يقيم البلدان علاقات دبلوماسية ويتبادلان السفراء على الفور ويتفقان على تسوية مسألة تقاسم ممتلكات يوغوسلافيا السابقة «طبقا للقوانين الدولية». ورفض المتحدث باسم عزت بيكوفيتش التعليق على معلومات الصحيفة إلا أن الأوساط السياسية في سراييفو تؤكد وجود مؤشرات آتية من بلجراد بأن قيادة بلغراد راغبة في تطبيع علاقاتها مع البوسنة. واقترح ميلوسيفيتش أيضا في مشروعه أن تركز البوسنة وجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية على حق العودة، 1.8 مليون بوسني مهجر أو لاجئ وأن يعبر الجانبان عن «تصميمهما على إزالة كل العوائق الاصطناعية التي لا جدوى منها لضمان حرية تنقل الأشخاص والبضائع والممتلكات العلمية والثقافية وغيرها».

ولا يشير اقتراح بلجراد إلى شكوى قدمتها سراييفو في العام 1993 إلى محكمة العدل في لاهاي تتهم فيها بلجراد بارتكاب جرائم إبادة خلال الحرب في البوسنة. وغالبا ما تقدم هذه الشكوى على أنها العائق الأول أمام تطبيع العلاقات بين الجانبين.

ومن جانب آخر أكد الرئيس البوسني علي عزت بيكوفيتش انه لا يمكن لبلاده أن تقيم علاقات دبلوماسية مع يوغسلافيا وفقا لأي شروط مسبقة من جانب الرئيس سلوبدان ميلوسفيتش.

وقال في بيان صادر عن الرئاسة البوسنية الاسبوع الماضي أن البوسنة لن تسحب القضية المرفوعة أمام محكمة العدل الدولية ضد صربيا والجبل الأسود بسبب مسؤوليتهما عن الحرب في البوسنة وهو ما يشترطه الجانب اليوغسلافي لإقامة العلاقات. ■

رؤية

التفجيرات النووية تزيد الاستبداد ضد مسلمى الهند

ابن نور

□ قامت الهند في هذا الشهر باجراء خمس تفجيرات نووية في بوكاران في صحراء راجستان، بعد تفجير وحيد كانت قد اجرته في نفس الموقع عام 1974م. طبعا من المقبول البحث عن مصادر للطاقة، اذ ليس هناك مصدر للطاقة افضل من الطاقة النووية. ولكن لم تكن هناك اي اشارة للاستخدامات السلمية في كل التعليقات والتصريحات والتفسيرات التي صاحبت هذه التفجيرات. ان 300 مليون من سكان الهند ال 850 مليون هم من الفقراء الذين لا يجد الكثير منهم الرعاية الصحية الاولية او الماء النظيف للشرب او حتى وجبة يومية مشبعة. هذا في حين ان شبكة المواصلات والاتصالات وغيرها من البنى التحتية في البلاد تحتاج لتطوير حتى تتاح الاستفادة القصوى من مواردها الطبيعية والبشرية. وفوق كل هذا وذاك لا تزال الاقليات تحس بانعدام الامان في ظل الحكومة التي قامت بالتفجيرات النووية من لجل امن البلاد.

ان الامر باجراء التفجيرات النووية كان سهلا، والتحضيرات لها كانت قد بدأت خلال الاحدى عشر شهرا الماضية لحكم أي. كي. كوجرال كرئيس للوزراء. فبعد يوم من التفجيرات الثلاثة رد كوجرال على سائل في نيودلهي: «اننا كنا نبحث امكانية تفادي اجرائها». والحقيقة ان التفجيرات التي تمت اوجدت فورة من النشاط في الهند عبرت عنها عبارات مثل «تعظيم الذات»، «الشعور بالفخار». ولكن المرء يسأل عما اذا كانت عبارات كهذه يمكن لها ان تمحو الندوب العميقة التي تركها تدمير المسجد البابري في ديسمبر 1992م. ثم ماذا عن الاوامر التي اصدرت لارتكاب المجازر الرهيبة ضد الشيوخ والنساء والاطفال في سورات، بولاية كوجارات، ما بين 7 و18 ديسمبر اثناء اعمال العنف الطائفية التي تلت تدمير المسجد البابري، وهي اوامر سجلها لحسن الحظ مأمور هاتف محترف. إن فقرة من هذه التسجيلات تتضمن اوامر صدرت من غرفة عمليات البوليس بعدم توزيع الحليب على الضحايا المسلمين لاعمال العنف. وفقرة اخرى تتضمن صوتا صادرا من غرفة العمليات يأمر البوليس في موقع حريق متجر مملوك لمسلم: «دع المتجر يحترق. احرق كل شيء يخص ذلك المسلم». بل إن تلك التسجيلات تضمنت عبارات كثيرة جارحة ومستهجنة بحق المسلمين. إن 3 الاف مسجد قد استهدفت لتلقي نفس التدمير الذي آل اليه المسجد البابري. إن البي جي بي يهدف الي القضاء على كل آثار للثقافة الاسلامية والتراث الاسلامي والقوانين الاسلامية المتصلة بالاحوال الاجتماعية للمسلمين من زواج وطلاق بزعم الحفاظ على الطابع القومي العام.

إن شبه القارة الهندية، كما يقول فاسانت ساثي رئيس المركز القومي للعلاقات الثقافية، لم تكن خلال الخمسة الاف سنة الماضية من تاريخها المعروف موطنا لشعب معين وفق المفهوم السياسي المعاصر لمعنى شعب. ولكنها كانت بوتقة ثقافية تمر بها شعوب من مختلف الاجناس والاعراق والعقائد، كالمحيط الذي تصب فيه الانهار. فاول موجة قادمة اليها كانت الآريين تلاهم الاغريق الذين اطلقوا عليها اسم الهند ثم تبعهم المسلمون، لكن لم يرد ذكر لعشيرة سانغ التي ينضوي تحت مظلتها حزب البي جي بي وجناحه العسكري RSS وجناحه الديني VHP. ان جهود عشيرة سانغ لمواصلة الانتشار اكثر خطورة من اي تفجير نووي. وحالما تتبدد سحب التفجيرات النووية التي تمت من اجل اغراض سياسية ستتجه انظار الشعب الى الاهداف الاجتماعية لهذه التفجيرات ومدى هذه الاهداف. والمأمول الا تؤدي هذه التفجيرات الى تضخيم الطبيعة النعامية (نسبة الى طائر النعام) للشعب بدلا من أن تجعله يحلق مثل الصقور. ■

كاتب هندى

هكذا من الأصل

لوبى نصرانى وراء قانون الاضطهاد الدينى

□ صوت أعضاء مجلس النواب الأمريكي يوم الخميس الماضي بأغلبية ساحقة لصالح مشروع قانون «الحرية من الاضطهاد الديني» أو ما يعرف بمشروع «ولف سبيكتر» والذى يهدف لمراقبة الاضطهاد الدينى حول العالم وفرض حظر على المساعدات الاقتصادية على الدول التى يعتقد أنها تمارس مثل هذا الاضطهاد لأتباع إحدى الديانات (النصرانية منها خاصة)، حيث صوت 375 نائبا لصالح مشروع القانون بينما عارضه 41 نائبا فقط. ولا يعنى هذا بالطبع أن القانون سيبدأ تنفيذه بل إن مشروع القانون سيرفع الآن لمجلس الشيوخ الذى سيبدأ عقد نقاشاته حول القانون ويصوت عليه خلال الأشهر القادمة، وفى حال الموافقة على القانون من المجلس فسيرفع للرئيس الأمريكى الذى من حقه رفض مشروع القانون، الأمر الذى أوحت به الإدارة الأمريكية فى السابق.

فى حال رفض الرئيس الأمريكي يمكن لمجلس النواب والشيوخ إعادة التصويت عليه، وفى حال الحصول على عدد معين من الأصوات مع مراعاة شروط قانونية خاصة يتحول المشروع لقانون ملزم للرئيس الأمريكى رغم رفضه له.

تصويت مجلس النواب بهذا الشكل كان متوقعا جدا، فهذا العام هو عام الانتخابات لأعضاء الكونجرس، وسيعود الأعضاء الشهر القادم للإشراف على حملات انتخابية فى ولاياتهم، وهم يحتاجون أن يقولوا للأغلبية النصرانية الساحقة من سكان أمريكا إننا صوتنا لصالح قرار يمنع اضطهاد النصارى حول العالم وخاصة أن هذه الأغلبية لن تتساءل عن تفاصيل القانون وعواقبه السلبية.

لكن ذلك فى الغالب سيقف عند ذلك ولن يصل لجهود حقيقية لإصدار قانون تنفيذى ملزم للرئيس الأمريكي فى حال رفضه له، لأن هذا يعنى آثارا سلبية على الاقتصاد الأمريكي وعلى عدد كبير من الشركات الأمريكية التى تتعامل مع الصين وغيرها من الدول التى يصنفها القانون ضمن الدول المضطهدة لأتباع الدين النصرانى.

اللوبى الصهيونى

القانون يدعو لتأسيس مكتب تابع لوزارة الخارجية الأمريكية لمراقبة الاضطهاد الدينى حول العالم، وعندما يقرر هذا المكتب أن هذه الدولة تمارس هذا النوع من الاضطهاد يمنع القرار كل المساعدات الاقتصادية (غير الإنسانية منها) لأمريكا عن هذه الدولة، كما يصبح على وزارة الخارجية حينها أن تطالب بمنع أى مساعدات اقتصادية لهذه الدول من المؤسسات الدولية. وينص القرار الأصلى على وجود صلاحيات للمكتب بفرض حصار اقتصادى كامل على الدولة فى تعاملاتها مع الولايات المتحدة، إلا أن هذا على ما يبدو لن يكون من صلاحيات المكتب فى الصياغة النهائية لمشروع القانون. القانون يذكر بعض الأقليات الدينية والتى سيبدأ بحصار الدول التى تضمها ومنها الأقلية النصرانية فى جنوب السودان، والأقلية القبطية فى مصر، والأقلية النصرانية فى الصين، ويوجد أقلية إسلامية واحدة وهى الأقلية المسلمة فى إقليم تركستان الشرقية بالصين والتى تم إضافتها مؤخرا بجهود المجلس الإسلامى الأمريكي. وكانت السعودية مذكورة ضمن المشروع الأصلى للقانون لمنعها الرسمى لبناء كنائس أو إقامة أنشطة تنصيرية (رغم عدم وجود أقلية دينية مضطهدة!) إلا إنها أزيلت من القائمة النهائية التى تم التصويت عليها بالأمس.

أيضا لا يحتوى القرار على ذكر الجالية النصرانية فى إسرائيل، برغم أن إسرائيل أصدرت مؤخرا قرارا يمنع كل الأنشطة التنصيرية على أراضيها، وذلك بالطبع لضغط اللوبى الصهيونى، ولا يعرف تماما، حسب تصريح المصادر الإسلامية فى واشنطن، ما إذا كان للوبى الصهيونى دور فى دعم هذا القرار، وإن كان الذى كتب مشروع القانون الأساسى شخص يهودى اسمه «مايكل هيراتز». ولا شك أن استفادة اللوبى اليهودى من المشروع ستكون كبيرة فى حال إقراره بسبب سيطرته الضخمة على أعضاء الكونجرس الأمريكي، وبالتالى استخدام القانون لصالح حماية الجاليات اليهودية حول العالم، والتى ربما أعلن الإعلام الأمريكى فى أى لحظة اضطهادها فى هذه الدولة.

جهود للمنظمات الإسلامية

الشركات الأمريكية المتعاملة مع الدول المذكورة والتى سيؤثر عليها إيقاف المساعدات لهذه الدول بشكل كبير، حاولت بذل بعض الجهود مع أعضاء مجلس النواب، إلا أن الأعضاء كان واضحا فى أذهانهم الناخبين الذين سيذهبون إليهم الأشهر القادمة، ليختاروا استمرارهم فى المجلس أو انتهاء فترتهم فيه.

وقالت المنظمات الإسلامية وخاصة المجلس الإسلامى الأمريكي ومجلس العلاقات الإسلامية «كاير» إنها ستعمل خلال الفترة المقبلة أثناء مناقشات مجلس الشيوخ على الالتقاء بأعضاء المجلس، ومحاولة إقناعهم بعدم التصويت له من خلال شرح الآثار السلبية السيئة للقانون، وقد وزع المجلس الإسلامى الأمريكى ومجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية بيانات بالفاكس والبريد الألكترونى لكل المؤسسات والمراكز الإسلامية فى أمريكا، لحث المسلمين على الاتصال بنواب ولاياتهم فى مجلس الشيوخ الأمريكى، ليطلبوا منهم رفض القانون.

وفى البيانات شرح لكيفية الاتصال والنقاط السلبية الأساسية للقانون التى يمكن التركيز عليها فى الحديث مع أعضاء المجلس. أهم هذه النقاط أن هذا القانون يركز على نوع واحد من الاضطهاد، بينما هناك أنواع أخرى من الاضطهاد فى العالم الذى يجب أن تقاومه الولايات المتحدة بشكل متساو، وأن هذا القانون يعطى طريقة واحدة لحل المشكلة دون إعطاء البيت الأبيض مرونة اتخاذ القرار المناسب لطبيعة الموقف، والقانون قد ينعكس سلبيا بالدرجة الأولى على الأقلية المضطهدة حيث سينظر إليها سكان تلك الدولة وحكومتها بأنهم المسؤولون عن الحصار الاقتصادى الذى يتعرضون له.

وتجدر الإشارة إلى أنه فى حال رفض هذا القانون، فإن قانونا جديدا ربما يتم تقديمه



المسلمون الأمريكيون يتصدون للقانون المسيحى بواسطة المنظمات التى تمثلهم

المشروع كتبه يهودى ويستخدم أيضا لصالح الجاليات اليهودية

تقرير: عمار بكار - واشنطن

للكونجرس الأمريكي واسمه مشروع قانون «نيكليس»، والذى يختلف عن القانون الأول فى إعطائه الرئيس الأمريكى الخيار فى تحديد العقوبة المناسبة من بين عشر عقوبات مقترحة، وقد أوحت الإدارة الأمريكية برضاها عن مشروع القانون الجديد، كما لقى دعما واضحا من عدد من المنظمات التى تعارض مشروع قانون «ولف/سكيبتر» وهذا قد يعطى المشروع أغلبية كافية للتصويت عليه. إلا أن الحقيقة أن مناقشات الكونجرس الأمريكى فى العام الماضى وهذا العام حول اضطهاد النصارى حول العالم، أثار استغراب الكثيرين على كل الأصعدة حيث ينشغل رجال حكومة دولة ذات تقاليد علمانية عريقة فى قضايا دينية، لكن المتابع لتطور الأمور فى واشنطن يدرك أن هذه نتيجة طبيعية لجهود نصرانية ضخمة ومركزة ومحددة الهدف والضحايا أيضا.

ضغط اللوبى النصرانى

ويزعم رجال الكونجرس انها قضية حقوق إنسان، وقال السناتور «جوسيف ليبرمان» أنه قرأ دراسة ذات حجة مقنعة تقول إن النصارى مضطهدون فى القرن العشرين أكثر من القرون التسعة عشر السابقة. وجاء هذا ضمن مناقشة الكونجرس للقانون الباكستانى الذى يعاقب من يسب الرسول صلى الله عليه وسلم مطالبا بإزالة هذا القانون على أساس أن هذا يعارض الحرية الدينية.

وهذا الضغط الناتج عن «اللوبى النصرانى» هو الذى أفرز دراسة وزارة الخارجية الأمريكية العام الماضى والتى تتناول أحوال النصارى فى 78 دولة من دول العالم، ويبرر مساعد وزيرة الخارجية بأن هذه الدراسة جاءت حسب طلب الكونجرس.

وبعد ساعات من صدور تقرير الخارجية الأمريكية ألغى الرئيس الروسى «بوريس يلتسين» مشروع قرار يحدد الكثير من الحريات الدينية فى روسيا بشكل عام، وكان القرار يتطلب من بعض الأديان تسجيل المنظمات الدينية رسميا وانتظار 15 عاما قبل الحصول على الحق القانونى الكامل فى وجود المنظمة فى روسيا.

وهاجم التقرير كل دولة لا تعطى للمنصرين النصارى الحق الكامل فى ممارسة عملهم، كما دافع التقرير عن المنصرين التابعين لـ«شهود يهوه». وعلى الرغم من أن إسرائيل صوتت بالايجاب على قرار يمنع التنصير النصرانى فيها، إلا أن التقرير أشار إليها بشكل شديد التهذيب.

ثم حصل بعد ذلك اجتماع ضخم فى يناير 1996م للوبى النصرانى يدعى «بيت الحرية»، وحضر الاجتماع أكثر من 100 رجل دين نصرانى، وعدد من أعضاء الكونجرس والذين قاموا بتقديم مشروع القرار.

وضمت أجندة الاجتماع هجوما على الدول الإسلامية و«الأصولية الإسلامية» بالذات دون أى دول أخرى، ثم أرسل بعد الاجتماع 700 رسالة لمختلف الكنائس فى أمريكا تصور أن النصارى فى العالم الإسلامى يعانون اضطهادا شديدا، لدرجة أن الرسالة تدعى أنه خلال السنوات الأخيرة قتل أكثر من 1.3 مليون نصرانى فى العالم الإسلامى، الأمر الذى أثار سخرية بعض الكتاب اللادينيين حينها. و«بيت الحرية» تأسس عام 1943م.

واستعمال كلمة «اللوبى المسيحى» ظهر للضوء خلال الأشهر القليلة الماضية تعبيرا عن أولئك الذين يريدون بطريقة أو أخرى إقناع العالم بأنهم مضطهدون ويستحقون العناية، وهى بذلك تشبه المدخل الصهيونى لإثارة قضية اليهود من خلال اصطناع قضية اضطهادهم والتركيز عليها. ■

فى النور

الشيخ زين العابدين الركابى

القوميون الهنود الغلاة
من اغتيال غاندى.. إلى التفجير النووى

□ إن الغلو العرقى والقومى والدينى، لا يأتى بخير قط. وحرمانه من الخير كامن فى طبيعته، بمعنى أن هذا الغلو مركز على الشر فى التفكير والعمل. فهو يفكر شرا ويعمل شرا.

وقد خلت المثلات من قبل - فى التاريخين: القديم والحديث - ولئن كان لابد من رؤية نماذج ماثلة فى الواقع، فإن منها:

1 - (الغلو) العرقى والطائفى الذى استبد بالصرب فجعلهم يعملون عمل المجانين. فهم بعد أن فجروا غلوهم المسلح فى البوسنة والهرسك - ولم ينفكوا عن ذلك حتى اليوم - استداروا وركزوا نقمتهم العرقية على هدف جديد، وهم (ألبان كوسوفا).

2 - (الغلو) العرقى والطائفى الذى يحرك الحزب القومى الهندى ذا الأغلبية والرئاسة فى الحكومة الهندية الحالية.

لقد تركزت الأنظار على هذا الحزب بسبب اقدامه على التفجير النووى فى الأيام القليلة الماضية.. بيد أن تاريخ هذا الاتجاه القومى طويل جدا فى الهند، وهو اتجاه تنوعت صيغ وأسماء ظهوره. وتكاثرت البراهين على أنه يتخذ من العنف وسيلة وأسلوبا لتحقيق أهدافه.

معروف أن الهند قد أذلها الاستعمار الانجليزى أى إذلال. فهو - مثلا - كان يقوم بأبشع الأعمال، ثم يعمد إلى تبريرها.. يقول (جواهر لال نهرو) - فى كتابه: لمحات من تاريخ العالم - «والذى أثار الهند أكثر من ذلك: تبرير الجنرال (داير) بعد شهور عديدة لهذه الأعمال البربرية بصورة مهينة. واغضاؤه الوحشى عن جرم الحكومة فى مهاجمة الآلاف من الشعب المسالم».

من الذى حرر الهند من هذا الاستعباد، وهذه المذلة؟

إنه (غاندى).

وكان من المفترض أن يكون غاندى شخصية مقدرة لدى كل هندى.

ولكن محرر الهند من الاستعمار. اغتيل!

من اغتاله؟

إنه شخص من القوميين الهنود الغلاة.. وباعث الاغتيال هو: تعاطف غاندى مع المسلمين ومطالبهم.

وهؤلاء القوميون الغلاة هم الذين اغتالوا أنديرا وراجيف غاندى، وهم الذين قاموا بذبح المسلمين وتدمير مساجدهم. وهم الذين فجروا القنابل النووية فى الأسبوع الماضى، بعد أن جمدت أنديرا غاندى البرنامج النووى الهندى عام 1974م. ■

لجنة مسيحى الشرق الأوسط ترفض إدانة اعتداءات إسرائيل على النصارى!

□ تضم لجنة «مسيحو الشرق الأوسط» 4 مجموعات: النصارى السريانيين، الأقباط، نصارى لبنان، ونصارى جنوب السودان، ورفضت اللجنة إصدار بيان يستنكر اعتداءات إسرائيل على النصارى الفلسطينيين باعتبار أن هذا الاستنكار يجب أن يوجه فى البداية للمسلمين الذين يضطهدون النصارى.

وتدعى منظمة أخرى تدعى «الاتحاد الوطنى للمنصرين» أن اضطهاد النصارى أهم قضية من قضايا حقوق الإنسان التى ينبغى الاهتمام بها فى العالم.

ومن أمثلة المغالطات التى تروج لها هذه المنظمات اعتبار أى مشكلة بين الحكومة اللبنانية التى يرأسها رفيق الحريرى (المسلم) وبين لبنانيين نصارى كمثل التحقيق مع رئيس تحرير جريدة «النهار» بيرا عطا الله بشأن قضية انتهاك لقوانين النشر اللبنانية اضطهادا من المسلمين للنصارى فى لبنان.

جهود لبنان مثلا لتنظيم مهجريها حول العالم هو رغبة فى السيطرة الكاملة على اللبنانيين النصارى فى الخارج واستغلال ممتلكاتهم. ويغذى مثل هذه الحملة نصارى لبنانيون يستفيدون من الجو النصرانى الجديد لأغراضهم السياسية. ■

رئيس مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية:

قوتان وراء هذا اللوبى

منظمة ضخمة تضم 56 مؤسسة نصرانية

□ يرى نهاد عوض الرئيس التنفيذى لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كاير) أن هذا «اللوبى» تحركه قوتان، قوة نصرانية متطرفة وقوة صهيونية تريد الاستفادة من تصادم الإسلام والنصرانية فى العالم.

«اتحاد الدفاع عن حقوق الإنسان تحت ضغط الأسلمة» عبارة عن منظمة ضخمة أخرى تعمل فى عدة مجالات من أبرزها الضغط على صناع القرار السياسى فى أمريكا، ولا يوجد الكثير من المعلومات عن هذه المنظمة، والتى تخفى الكثير من حقيقتها وجهودها، إلا أن المنظمة التى تتكون من 56 مؤسسة نصرانية عقدت اجتماعا ضخما حول «الإرهاب الإسلامى»، وتحدث فى الاجتماع «ستيف إمرسون» معد فيلم «الجهاد فى أمريكا»، ولما طلبت «كاير» حضور الاجتماع للرد على ادعاءات «إمرسون» قيل لها بأنه لن يستقبل إلا من يريد التحدث ضد

من هو عبدالله العربى؟

المسلمين. ووزع فى الاجتماع منشور بعنوان: «إنقذ أمريكا» بقلم «عبدالله العربى»، وهو اسم هدفه الإثبات المباشر أن الكاتب عربى «نصرانى».

ويدعى المنشور أن إحساس الناس بالأمان بعد سقوط الشيوعية وهمى بسبب وجود الخطر الإسلامى، فهناك «800 مليون مسلم حول العالم، ويتنامون بسرعة فى أمريكا. وهذه الحركة تقرر من يجب أن تعبد، وكيف تلبس، وماذا تأكل، وكيف تستجيب لنداء الطبيعة، وكيف تنفق مالك، وكيف تمارس الجنس، ومتى تضرب زوجتك، ومن يجب أن تقتل، ولماذا يجب أن تموت».

ويضيف أن هذه الحركة - دون تسميتها بدين - غزت أمريكا تحت ستار الحرية الدينية مستغلة جهل الناس باللغة العربية وتاريخ الإسلام، وأن أوضح تعاليم هذه الحركة قتال كل من لا ينتمون للإسلام، ويذكر التقرير 4 آيات قرآنية ترجمت بمعانيها بطريقة توحى بما يريده التقرير، ويشير هذا التقرير لبعض الحوادث الفردية كتفجير مركز التجارة العالمى، وحوادث جنوب السودان وأوغندا ونيجيريا، مدعيا أن حربا شديدة تمارس على النصرانية فى مصر والأردن وسوريا وتركيا، بحيث إذا لم يتم تدارك الأمر خلال سنوات قليلة فسيتم انقراض النصرانية للأبد هناك.

ويتعرض البيان لبعض تعاليم الإسلام مثل تعدد الزوجات والحدود والجهاد، ثم يحذر من أن المسلمين فى أمريكا تجاوزوا 6 ملايين بزيادة مليون كل عام، مما يعنى أن قوتهم تزداد عاما بعد عام، وسيستغلون الديمقراطية للسيطرة على أمريكا بكل ما يملكون انتهاء بالسيطرة على رئيس الجمهورية والكونجرس ثم القضاء على النصرانية. ويقول الكاتب «العربى» إن الإسلام دفع النصارى العرب للهروب من العالم العربى. وربما يلجأ الأبناء أو الأحفاد الأمريكيين لذلك خلال عقدين من الزمان. التقرير يحمل صورة رجل عربى يحمل السيف ويركب جملا ويدوس على العلم الأمريكى.

ويطالب المنشور الصادر عن «منشورات القلم فى مواجهة السيف» بدلوس انجلوس، القراء بتصويره وتوزيعه.

واتهمت هذه المنظمة المسلمين الفلسطينيين فى بيان بالاشتراك مع «السفارة النصرانية فى القدس» الموالية لحركة الصهيونية العالمية، و7 منظمات أخرى منها «جسور السلام» ولجنة نصارى الشرق الأوسط صدر فى يوم استلام السلطة الفلسطينية لبيت لحم فى أواخر عام 1995م اتهمت المسلمين بالخروج فى الشوارع ينادون «أولا نقتل أهل السبت ثم نقتل أهل الأحد» وأن تاريخ ياسر عرفات «الأسود» تجاه النصارى يدل على أنه لن يساهم فى التقليل فى رغبة المسلمين بقتل النصارى، ولذا حذرت هذه المنظمات النصارى من السفر إلى بيت لحم، وهو الأسلوب نفسه الذى اتبعته الصهيونية العالمية قبل الحرب العالمية الثانية حينما أوهمت اليهود أن الشعوب الأوروبية حاقدة عليهم وتريد قتلهم وطلبوا منهم الإنعزال عن الأوروبيين وعدم التحدث إليهم. ■



نهاد عوض وعلى يمينه المدعى العام الأمريكي فى مؤتمر للدفاع عن المؤسسات الدينية بامريكا

اعتبار زواج المسلمين من نصرانيات اضطهادا!

□ من أمثلة المغالطات اعتبار الصراع فى جنوب الفلبين صراعا بين المسلمين والنصارى، واعتبار حالات زواج المسلمين بنصرانيات حول العالم مؤامرة لفرض الإسلام عليهن بالقوة وهكذا..

ومن المعروف أن «بات روبرتسون» هو أحد المؤسسين الأساسيين لـ«التحالف النصرانى»، وهى واحدة من أكثر قوى الضغط فى أمريكا نفوذا سياسيا (بالإضافة للوبى الصهيونى) وهو الذى يتزعم حاليا هذه الجهود السياسية والإعلامية ضد المسلمين.

«روبرتسون»، وهو شخصية دينية - (يرأس الصلوات النصرانية من خلال التليفزيون، وهو رائد هذا النوع من الصلوات) وسياسية (رشح نفسه للانتخابات الأمريكية عام 1988م منافسا للرئيس السابق جورج بوش) وشعبية (كتبه احتلت المرتبة الأولى فى أكثر الكتب رواجا فى أمريكا عدة مرات) يروج من خلال برنامجه ذى الـ36 عاما عمرا لأفكار حركة «شهود يهوه» والتى تدعى ان الإنجيل يثبت أن العالم سينتهى قريبا (خلال السنوات العشرين القادمة) حيث سينزل المسيح عليه السلام إلى الأرض ليعيش المؤمنون به (كابن لله تعالى سبحانه عن ذلك علوا كبيرا) فى عالم مثالى إلى الأبد ويفنى الباقون، إلا أن الحركة تجعل من إسرائيل مركز هبوط المسيح الذى يجب أن يتم باسترجاع اليهود «لأرضهم المغتصبة» منذ 2500 عاما والممتدة من الفرات للنيل بالإضافة لبناء الهيكل على أنقاض المسجد الأقصى.

حملة شرسة

هذه الحملة المؤسساتية رافقتها حملة إعلامية شرسة حيث نشرت مئات المقالات فى المجلات والصحف الأمريكية، وفى الإذاعات ومحطات التلفاز، بالإضافة لعدد غير محدود من المواقع على الانترنت، والتى ركزت على اضطهاد المسلمين حول العالم للنصارى، وكان من هذه المقالات عندما نشرت مجلة «الريدرز دايجست» أوسع المجلات انتشارا فى العالم (27 مليون نسخة فى 19 لغة) مقال العام الماضى بعنوان: «الحرب العالمية على المسيحيين» والتى تربط بين الإسلام وبين بعض الممارسات العدائية نحو أصحاب الأديان الأخرى بشكل متحيز وملئ بالمبالغات.

ووجه نهاد عوض - الرئيس التنفيذى لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كاير) خطابا للمجلة قال فيه: «إن قارئ المقال يخرج بانطباع أن الإسلام يشجع أو يسمح بالاغتصاب والاختطاف والتعذيب وتحويل الناس للإسلام بالقوة، الكاتب كان يجب أن يعرف أن الإسلام لا يشجع مثل هذه الممارسات، كما أنه فشل فى تقديم رؤية متوازنة أو على الأقل رؤية محايدة فى تناوله للقضية».

د. جاك شاهين - أستاذ الإعلام بجامعة جنوب «إلينوى» - قال فى كتابه الصادر مؤخرا: «الصورة النمطية للعرب والمسلمين فى الثقافة الأمريكية الشائعة» بأن مجلة «الريدرز دايجست» نشرت بين عامى 1994 و1997م عدة موضوعات تعطى الانطباع بأن العرب والمسلمين يكرهون الشعوب المتحضرة وخاصة الأمريكيين والإسرائيليين. فمثلا فى عدد شهر يناير 1994م قالت مقالة بعنوان: «كله باسم الإسلام» إن المسلمين «الأصوليين» وجدوا أعشاشا لهم فى كل أنحاء أمريكا» مهاجمة حساسية المسلمين فى أمريكا من أى هجوم على الإسلام فى أمريكا، وأنهم لذلك فرضوا رقابة على وسائل الإعلام الأمريكية التى تسترضيهم ببعض ما يرضى مشاعرهم دون تقديم أى أمثلة أو إثباتات لذلك. أيضا المقالة تقول إنه سيتم ايذاء واضطهاد النساء المسلمات باسم الإسلام. فى مقالة «الحرب المقدسة تقود طريقنا» ونشرت فى عدد يناير 1995م.

حاولت المقالة أن تخيف القراء من الإسلام فى عدد مارس 1996م وقالت: «المسلمون العرب دعموا كتيبة من 300 راجل وراكب على الخيل والجمل لقتل وأسر النصارى السودانيين».

وفى عدد فبراير 1997م نشرت المجلة مقالا لكاتب العمود فى نيويورك تايمز «روسينتال» يقول: «تقريبا كل الإرهابيين فى أمريكا منظمون فى الشرق الأوسط». ■



بات روبرتسون احد المؤسسين للتحالف النصرانى

سهولة الشرائع ويسرها قاعدة عامة في الدين

□ قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: إن الله سبحانه وتعالى جعل هذا الدين يسرا فقال تعالى في كتابه «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» وقال النبي صلى الله عليه وسلم «إن الدين يسر» وقال «إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين» وأكد الشيخ العثيمين: أن هذه قاعدة عامة في الدين الإسلامي وكل شرائع الإسلام تشهد لها، فأصل الشرائع يسيرة سهلة، ثم إذا ظهر ما يوجب التيسير يسرت.

قال النبي لعمران بن حصين «صل قائما، فإن لم تستطع فقاعدا، فإن لم تستطع فعلى جنب» وقال تعالى يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» وفي أثناء الآيات قال «ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر» وفي الحج قال تعالى«فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك» وذلك إذا حلق المحرم رأسه، والقاعدة العامة «لا يكلف الله نفسا إلا وسعها» وقوله «فاتقوا الله ما استطعتم». هذه كلها تعتبر طريقا يجب على المسلم أن يسير عليه. وبين الشيخ العثيمين أن من يسر الله عز وجل أن الله سبحانه وتعالى قد فرض الوضوء عند إرادة الصلاة على كل من أحدث فقال تعالى«يأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين» ولهذا ينبغي لنا ونحن نتوضأ أن نستشعر أننا نتمثل أمر الله، وكأنه تعالى يخاطبنا الآن ويقول: «فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين» حتى نكون بذلك مخلصين لله عز وجل، وكذلك أن نستشعر أننا نقتدي بالرسول عليه الصلاة والسلام حتى تتحقق لنا المتابعة ينبغي أن نستشعر هدي النبي صلى الله عليه وسلم حين نتوضأ ليتحقق لنا بهذه العبادة الإخلاص والمتابعة، وهكذا بقية العبادات، فيجب الوضوء عند إرادة الصلاة على كل محدث، والواجب منه ما ذكره الله في القرآن، وجاءت السنة مبينة لبعض الإيهام في هذه الآية، وهي المضمضة، والاستنشاق فإنهما واجبان في السنة، وهما داخلان في قوله «فاغسلوا وجوهكم» لأن الأنف والفم جزء من الوجه، وكذلك الأذنان جاءت السنة ببيان مسحهما مع الرأس، وذلك لأنهما من الرأس، فعلى هذا لابد من المضمضة والاستنشاق، ولابد من مسح الأذنين.

هذه هي الواجبات في الوضوء، لكن الوضوء الأكمل أن يبدأ بالنية، وهذه لا بد أن تقترن بكل عمل، ثم البسملة، ثم غسل الكفين ثلاثا قبل غسل الوجه، ثم المضمضة، والاستنشاق قبل غسل الوجه، ثم غسل الوجه مع تخليل اللحية الكثيفة التي لا تصف البشرة، وغسل اللحية إلى أصول الشعر إذا كانت تصف البشرة، التثليث في الأعضاء ما عدا الرأس أحياناً، وأحيانا يقتصر الإنسان على مرة، وأحيانا على مرتين، وأحيانا يفرق، يغسل الوجه ثلاثا، واليدين مرتين، والرجلين مرة كما جاءت السنة.

ومن نعم الله وتيسيره في هذا الوضوء أنه إذا كان على الرجلين ما يسترهما من جوارب أو خفين، وهما الكنادر فإن الإنسان يمسح عليهما لكن في مدة محددة كما سنبين وبشروط.

الشرط الأول: أن يلبسهما على طهارة لقول النبي صلى الله عليه وسلم للمغيرة ابن شعبة حين أراد أن ينزع خفيه قال «دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين» ثم مسح عليهما فإن لبسهما على غير طهارة لم يجز المسح، ولو نسي فمسح فإنه يلزمه إعادة الوضوء، وغسل الرجلين، وإعادة الصلاة لأنه صلى على غير طهارة.

الشرط الثاني: أن يكون المسح في الحدث الأصغر لا في الأكبر، ودليله حديث صفوان بن عسال قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا إذا كنا سفرا ـ أي مسافرين ـ ألا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة، ولكن من غائط وبول ونوم، فإذا حصل على الإنسان جنابة وعليه جوارب وجب عليه أن يخلعهما، وأنه يغسل قدميه، وذلك لأن الطهارة الكبرى وهي الغسل من الجنابة ليس فيها مسح إلا إذا كانت هناك جبيرة، ولهذا لا يمسح الرأس فيها، بل يجب أن يغسل غسلا تاما.

الشرط الثالث: أن تكون الجوارب والخفاف طاهرة، فلا يصح المسح على النجس، لأن النجس لا يزيد بالمسح عليه إلا خبثا وتلويثا لليد التي باشرت النجاسة، ولأن الإنسان في الغالب مسح ليصلي، ولا صلاة في الشيء النجس، والدليل على أنه لا صلاة في الشيء النجس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذات يوم يصلي بأصحابه فخلع نعليه قالوا رأيناك خلعت نعليك فخلعنا نعالنا فقال «إن جبريل أتاني فأخبرني أن فيهما قذرا» فخلعهما صلى الله عليه وسلم من أجل ذلك، وهذا يدل على أنه لا بد أن يكون الملبوس طاهرا.

الشرط الرابع: أن يكون في الوقت المحدد شرعا وهو يوم وليلة للمقيم وثلاثة أيام بلياليها للمسافر. تبتدئ هذه المدة من أول مرة مسح بعد الحدث، فإذا لبسها في صلاة الفجر مثلا وتوضأ لصلاة الظهر ومسح الساعة الثانية عشرة من الظهر فتنتهي مدة المسح من نفس الوقت الذي بدأ فيه المسح في اليوم التالي إذا كان مقيما، أو من الثالث إذا كان مسافرا، والحكمة من هذا واضحة لأن المسافر أحوج إلى ستر قدمه من المقيم فزادت مدته عن مدة المقيم.

هذه هي شروط المسح على الجوربين أو على الخفين، وما عدا ذلك من الشروط التي ذكرها بعض الفقهاء فإنه ليس عليها دليل إنما هي تعاليم استنبطها الفقهاء تسلم لهم أو لا تسلم، لكن هذه هي الشروط التي يطمئن إليها الإنسان، وأنها لا بد من أن تتوافر في جواز المسح على الخفين أو الجوربين.

أما ما يتعلق بالجبيرة على جرح، أو على كسر، فإذا كانت على جرح فالعلماء يقولون يتبع ما يلي:

يغسل الجرح بالماء فإن كان يضره المسح، أو كان قد لف عليه لفافة فإنه يمسح هذه اللفافة في الحدث الأصغر والأكبر، وكذلك اللصقة على وجع في الظهر، أو في الرقبة. أو ما أشبه ذلك يمسح عليها في الحدث الأصغر والأكبر، فإن لم يمكن هذا كان يكون الجرح طريا لا يمكن أن يلف عليه، ولا يمكن أن يمسح بالماء فإنه يتيمم عنه، فهذه المراتب على الترتيب. غسله ثم مسحه، ثم مسح اللفافة، ثم التيمم، وهذا يجوز في الحدث الأصغر، وفي الحدث الأكبر لأنه ضرورة فتقدر بقدرها، حتى لو بقيت أياما وشهورا فإن الحكم لا يزال باقيا لأن الحكم يتقدر بقدره ويدور مع علته. ■

إعداد: خالد الحسين

تأملات قرآنية

أجيب دعوة الداع إذا دعان

□ الدعاء مخ العبادة، والآية الكريمة تقرب المسافة الحقيقية بين العبد وخالقه تلك المسافة التي يباعدها الاثم والمعصية فما دعا الإنسان ربه وهو صادق موقن مخلص طاهر القلب والمأكل والمشرب إلا أعطاه الله سؤله، والآية الكريمة وغيرها من الآيات في هذا الموضوع ترغب في ذلك «وقال ربكم ادعوني أستجب لكم».

وجاء في الحديث الشريف عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما من مسلم يدعو الله عز وجل بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث خصال: إما أن يعجل الله له دعوته، أو يدخرها له في الأخرى، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها، قالوا: إذا نكثر قال: الله أكثر.

وفي هذا إشعار بسهولة الأمر لمن وفقه الله له دون أي واسطة، ولذلك جاء في سبب نزول الآية «وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون» إن أعرابيا قال: يا رسول الله أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه؟ فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله «وإذا سألك عبادي عني» وقيل: سأل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: أين ربنا؟ فأنزل الله الآية.

والاستجابة لله حث واستنهاض للالتزام بما أمر والإيمان اليقيني بما أنزله على محمد صلى الله عليه وسلم، فإجابة الدعوة من المخلوقين بالطاعة والامتثال وليكونوا مؤمنين بالله الخالق الإله المتفرد بالعبادة الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد، فإن في هذا سبيل الرشد الصحيح وطريق الخير، وفي هذا مباعدة بينهم وبين الغي والضلال.

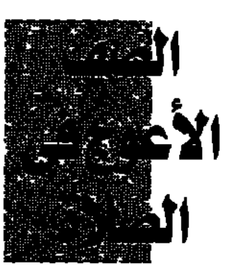
إن الدعاء إلى الله في خشوع وتذلل عبادة عظيمة يكتب الله فيها الأجر للداعي الذي ينبغي له أن يكون حاضر الذهن والقلب وأن يكون موقنا بالإجابة، ذلك أن الدعاء عن ظهر قلب غافل لا يجدي، وكذلك فيما إذا كان الداعي مرتابا وغير موقن بأن دعاءه مستجاب، يؤكد هذا المعنى ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم: «القلوب أوعية وبعضها أوعى من بعض فإذا سألتم الله أيها الناس فسلوه وأنتم موقنون بالإجابة فإنه لا يستجيب لعبد دعاه عن ظهر قلب غافل» وعلى المسلم أن يتحرى ساعات الإجابة التي يتعاظم فيها الأجر كما جاءت بذلك الأحاديث الشريفة. إذن فهي دعوة للتحرير من التعلق بمن لا يقدم نفعا أو يؤخر ضرا أو يمنع قدرا، فإن الذي يدعى سبحانه وتعالى أقرب إلينا من حبل الوريد وأقرب إلى أحدنا من عنق راحلته. ■

◁ عبدالعزيز السبر ▷

توبة المشرك

□ سالم محمد ـ الكويت: في قوله تعالى «من عمل عملا أشرك معي فيه غيري تركته وشركه» هل الترك له وقت محدد؟ أو عند توبة المشرك الذي أشرك؟ أو عندما يتوفاه الله؟

ـ قوله تعالى في الحديث القدسي: «تركته وشركه» يعني أن نفس العمل الذي حصل فيه الشرك لا يقبله الله، لكن لو تاب منه فإن الله يتوب عليه لأن الله قال: «والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما» فالمراد: «تركته وشركه» العمل الذي أشرك فيه فقط، وليس المعنى تركت كل ما يعمل مطلقا، ثم إذا تاب منه وعمل عملا صالحا بدل الله سيئاته حسنات. ■



□ عمر سعد ـ قنا ـ مصر: كثيرا ما نسمع من أئمة المساجد عند تسوية الصفوف قول: «إن الله لا ينظر إلى الصف الأعوج» هل هو حديث أو قول؟

ـ لا شك أن الصف الأعوج صف ناقص، وأن المصلين يأثمون إذا لم يسووا الصف، لأن النبي صلى الله عليه وسلم توعد من لم يسو الصف فقال: «عباد الله لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم».

وأما الحديث الذي ذكرت: إن الله لا ينظر إلى الصف الأعوج فهذا ليس بصحيح. ■

الرؤية التي أجمع عليها السلف

□ قارئ يسأل: ـ ما هو مذهب السلف في رؤية الله عز وجل؟

ـ يقول الله عز وجل في القرآن الكريم حين ذكر القيامة «وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة»، فأضاف النظر إلى الوجه والذي يمكن به النظر في الوجوه العين، ففي الآية دليل على أن الله سبحانه وتعالى يرى بالعين، ولكن رؤيتنا لله عز وجل لا تقتضي الإحاطة به لأن الله تعالى يقول «ولا يحيطون به علما» فإذا كنا لا يمكن أن نحيط بالله علما، والإحاطة العلمية أوسع وأشمل من الإحاطة البصرية دل ذلك على أنه لا يمكن أن نحيط به إحاطة بصرية، ويدل لذلك قوله تعالى«لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار» فالأبصار وإن رأته لا يمكن أن تدركه، فالله عز وجل يرى بالعين رؤية حقيقية، ولكنه لا يدرك بهذه الرؤية لأنه عز وجل أعظم من أن يحاط به، وهذا الذي ذهب إليه السلف ويرون أن أكمل نعيم ينعم به الإنسان أن ينظر إلى وجه الله عز وجل، ولهذا كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم «أسألك لذة النظر إلى وجهك» قال لذة النظر لأن هذا النظر لذة عظيمة لا يدركها إلا من أدركها بنعمة من الله وفضل منه.

هذه هي حقيقة الرؤية التي أجمع عليها السلف، أما من زعم أن الله لا يرى بالعين، وأن الرؤية عبارة عن كمال اليقين فإن قوله هذا باطل مخالف للأدلة ويكذبه الواقع، لأن كمال اليقين موجود في الدنيا أيضا، قال النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير الإحسان «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» وعبادتك لله كأنك تراه هذا هو كمال اليقين، فدعوى أن النصوص الواردة في الرواية تعني كمال اليقين، لأن المتيقن يقينا كاملا كالذي يشاهد بالعين دعوى باطلة، وتحريف للنصوص، وليس بتأويل، بل هو تحريف باطل يجب رده على من قال به. ■

قناة وصل

□ أبو عبد العزيز ـ (بيروت ـ لبنان) ـ عبد الجواد كامل (أسوان ـ مصر) ـ مرزوق العبسي (الحديدة ـ اليمن) ـ محمد شمس الدين (باكستان) ـ المدثر عبد المعطي (فرنسا) ـ زينب ـ ت ـ (وجدة ـ المغرب) ـ عيسي الميزيني (العقبة ـ عمان) ـ محمد العتيبي (الرياض ـ السعودية) سميرة و ـ و (الكويت):

رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد العلماء للإجابة عنها إن شاء الله تعالى.

عبد الغني الليثي ـ (خميس مشيط ـ السعودية): لا شك أن معاملة الزوجة باللين واللطف أمر مطلوب، وامتثل قول الرسول صلى الله عليه وسلم «خيركم خيركم لأهله». ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 3412 جدة، أو على هاتف الرياض رقم: 4419933 تحويلة 2313.

المرأة والدعوة

□ سعيد الحرازي ـ قطر: الدعوة في حق المرأة هل هي واجبة عليها أم لا، وفي أي مجال تدعو؟

ـ يجب أن نعلم قاعدة، وهي أن ما ثبت في حق الرجال فهو ثابت في حق النساء، إلا بدليل يدل على ذلك مثال ما دل الدليل على الاختصاص فيه أن عائشة رضي الله عنها قالت: يارسول الله هل على النساء جهاد؟ قال: «عليهن جهاد لا قتال فيه، الحج والعمرة» وهذا يدل على أن الجهاد، وهو جهاد الأعداء واجب على الرجال، وليس بواجب على النساء، وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: «خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها»، فالأصل أن ما ثبت في حق الرجال فهو ثابت في حق النساء من مأمورات ومنهيات، وما ثبت في حق النساء فهو ثابت في حق الرجال، ولهذا من قذف رجلا وجب أن يحد ثمانين جلدة مع أن الآية في الذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة. فالمهم أن الأصل أن ما ثبت في أحد الجنسين فهو ثابت في الآخر إلا بدليل، ثم ينظر إلى الدعوة إلى الله عز وجل هل هي خاصة بالرجال، أم هي عامة مشتركة؟ والذي يتبين من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم أنها مشتركة عامة لكن مجال دعوة المرأة غير مجال دعوة الرجل، فالمرأة تدعو إلى الله تعالى في المجتمع النسائي، وليس في مجتمع الرجال، فهي تدعو في الحقل الذي يمكنها أن تدعو، وهو مجتمع النساء سواء كان في المدارس أو في المساجد. ■

تعدد الجماعة في المسجد الواحد

□ م ـ س ـ أ ـ المنيا ـ مصر: ما حكم تعدد الجماعة في مسجد له إمام راتب، ومؤذن راتب؟

ـ تعدد الجماعة على قسمين:

القسم الأول: أن يكون ذلك بصورة دائمة بحيث تتعمد الجماعة الثانية التأخر حتى تقيم جماعة أخرى، فهذه بدعة لأن المسجد لا يقام فيه إلا جماعة واحدة.

والقسم الثاني: ألا يكون ذلك راتبا معتادا، لكن بعد أن تنتهي الجماعة الأولى يأتي أناس يدخلون فيصلون جماعة، وهذا مشروع وسنة، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان مع أصحابه ذات يوم فدخل رجل قد فاتته الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم «ألا رجل يتصدق على هذا فيصلي معه»، فقام أحد الصحابة فصلى معه، ولأن النبي صلى الله عليه وسلم قال «صلاة الرجل مع رجل أزكى من صلاته وحده، وصلاته مع الرجلين أزكى من صلاته وحده، وما كان أكثر فهو أحب إلى الله»، وأما توهم من توهم من الناس أن إقامة الجماعة الثانية بدعة فهذا صحيح فيما إذا كان على وجه راتب معتاد كما قلت، أما ما كان طارئا فإن إقامة الجماعة الثانية سنة لأن النبي أمر بذلك.

وإقامتها في المسجد أحسن لأنه في المسجد ربما يكثر الجماعة، يدخل معه ناس فيصلون معه فيكون أفضل، ثم إن الغالب أن الإنسان يخرج من بيته من أجل أن يصلي مع الجماعة، فإذا أقامها في المسجد كان أنفع له ولغيره لأنه ربما لو رجع هو وصاحبه إلى البيت وصليا جماعة يأتي إنسان واحد مثلا فيدخل المسجد بعد إقامة الجماعة الأولى، ولا يجد جماعة فتفوته الجماعة فالأفضل أن تكون في المسجد.

أما لو علم وهو في بيته أن الجماعة في المسجد انتهت فهنا نقول لافرق، صل في بيتك لأنك لو خرجت للمسجد أسيء بك الظن، ولم تحرز أية فضيلة بذهابك إلى المسجد بعد الصلاة إذا لم تجد جماعة، أما إذا جاء ودخل المسجد ووجدهم قد صلوا ومعه جماعة فلا ينصرف بل يصلي الجماعة في المسجد. ■

الجهر بقراءة آية الكرسي بعد الصلاة

□ قارئ يسأل: نحن من سكان شرق آسيا، عندنا أنه إذا سلم الإمام قرأ آية الكرسي جهرا، ثم يبدأ بالدعاء، والمأمومون يؤمنون على دعائه، ثم يبدأون بعد ذلك بالتسبيح كل على حده، وبصوت جهوري. هل هذا العمل وارد عن النبي عليه الصلاة والسلام أم لا؟

ـ أما الأول وهو قراءة الإمام لآية الكرسي جهرا ثم دعاؤه وتأمين المأمومين عليه فإن ذلك لم يرد.

وأما الجهر بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل بعد الصلاة المكتوبة فإن هذا من هدي النبي صلى الله عليه وسلم كما قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم. فالذي ينبغي أن يجهر الإنسان بالذكر خلف الصلوات الخمس اقتداء بالصحابة رضي الله عنهم في عهد نبيهم صلى الله عليه وسلم. ■

هذا العمل محرم

□ عبد الله ـ م ـ القصيم ـ السعودية: رجل يعمل في أحد القطاعات، وهو مسؤول عن حركة تنقلات الموظفين، وهناك طلبات كثيرة من الموظفين الذين يرغبون في نقلهم إلى أماكن قريبة من منازلهم، وهذا الرجل يحابي في هذا الأمر، ويأخذ بعض المبالغ من أصحاب الطلبات، وهو يزعم أن ذلك جائز. ما قولكم؟

ـ أقول هذا العمل محرم، وينبغي أن تبلغ عنه الجهات المسؤولة من أجل أن تنكل بهذا الرجل الذي نعتبره آكلا للرشوة خائنا لربه وبينة وأمته، لأن الواجب على من وكل إليه مثل هذه الأمور أن ينظر من هو الأصلح للعمل بقطع النظر عن فلان وفلان، وألا يحابي أحدا لقرابته، ولا أحدا لرشوته، ولا أحدا لفقره بل ينظر إلى مصلحة العمل، ولا يحل له أخذ أي مبلغ زائد عن راتبه، وكذلك لا يجوز للمراجعين إعانة مثل هذا الرجل على خيانته لأن ذلك من باب التعاون على الإثم والعدوان. ■

الطلاق بدون علم الزوجة

□ أحمد عبد المعطي ـ دمياط ـ مصر: رجل غاب عن زوجته مدة طويلة، وقد طلقها بينه وبين نفسه، ولم يخبرها بذلك فهل يقع الطلاق؟

ـ الطلاق يقع وإن لم يبلغ الزوجة، فإذا تلفظ الإنسان بالطلاق وقال: طلقت زوجتي، طلقت الزوجة، سواء علمت بذلك أم لم تعلم، ولهذا لو فرض أن هذه الزوجة لم تعلم بهذا الطلاق إلا بعد أن حاضت ثلاث مرات فإن عدتها تكون قد انقضت مع أنها ما علمت، وكذلك لو أن رجلا توفي ولم تعلم زوجته بوفاته إلا بعد مضي العدة فإنه لا عدة عليها حينئذ لانتهاء عدتها بانتهاء المدة. ■

الصوفية أقسام وأصناف

□ قارئ يسأل: الصوفية وما يعتقدونه من الحلول، يقولون إن المريد أو العارف يترك بعض الواجبات كالصلاة مثلا، وبعضهم يقول مثلا كما في أشعارهم: ادعني ستجدني قريبا، وما أشبه ذلك، ما أقل ما يقال عنهم ياشيخ؟

ـ هؤلاء الصوفية الذين يقولون ما قلت من أن المريد يفعل ما يريد، وأن المراد في منزلة الرب عز وجل، ويقول إن المريد يكون بين يدي هذا المراد بمنزلة الميت بين يدي الغاسل يفعل فيه مايشاء هؤلاء لا شك أنهم كفار خارجون عن الإسلام، وأما الصوفية اليسيرة كالذي يحدث بعض الأذكار، أو ما أشبه هذا فإنه لا يصل إلى حد الكفر.

فالصوفية أقسام وأصناف ليس كلهم على حد واحد، لكن فتح باب البدعة ولو في العبادات مضر ويؤدي إلى التطور، وإلى أن يكون هناك ابتداع في العقائد كما أشرت إليه أنت. ■

نظرات

شوق الحبيب إلى الحبيب

□ في كتاب «رياض الجنة» (ص120ـ121) أورد حديثا في فضل زيد بن حارثة رضي الله عنه فقال: «لقد عرف النبي الأعظم حقيقتك(!) فرفعك من رتبة العبودية إلى رتبة البنوة، حيث قال: زيد ابني(!)، ثم أمرك(!) على المسلمين، ثم رفعك مرة أخرى إلى رتبة الشهداء الصالحين».

وفي المدينة وقف النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «استغفروا لزيد: لقد دخل الجنة وهو يسعى» ثم أتى أهله فجهشت بنت زيد بالبكاء، فبكى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم حتى انتحب، فقال له سعد بن عبادة: يا رسول الله ما هذا؟ فقال له الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «يا سعد: هذا شوق الحبيب إلى الحبيب» قلت: أما حديث: (زيد ابني) فلا أصل له ثابت عن رسول الله عليه الصلاة والسلام، ثم هو مخالف لقوله تعالى: «ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله».. الآية. من سورة الأحزاب، ولقوله تعالى: «ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما». وقد روى في حديث أخرجه ابن سعد في (الطبقات 42/3) من طريق هشام بن محمد ابن السائب الكلبي وهو رافضي متروك ليس بثقة كما في الميزان 304/4.

وفيه: «يا من حضر اشهدوا أن زيدا ابني أرثه ويرثني...». ويغني عنه ما رواه البخاري في صحيحه (مع الفتح برقم 4782) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كنا ندعوه إلا زيد بن محمد، حتى نزل القرآن «ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله».

أما رواية: «استغفروا لزيد: لقد دخل الجنة، وهو يسعى» فقد ذكرها الواقدي الكذاب واسمه محمد بن عمر ولم يسندها أيضا! (الطبقات 46/3).

أما رواية: «يا سعد: هذا شوق الحبيب إلى الحبيب» فقد أخرجها ابن سعد أيضا (الطبقات 47/3) مرسلا من رواية خالد بن سمير ـ ووقع مصحفا في الطبقات إلى (شمير)! ـ فهو إسناد ضعيف لا تقوم به حجة!

ومن عجيب صنع الكاتب أنه لم يشر إلى كون التبني قد أبطله الإسلام، بل اعتبر البنوة من مزايا زيد بن حارثة التي ميزه بها الإسلام!!. ■

◁ علي رضا بن عبدالله ▷

العقيدة والتوحيد

على طريق السنة

□ عن العوام بن حوشب قال: «إياكم والخصومات في الدين فإنها تحبط الأعمال».

وعن الفضيل بن عياض قال: «أدركت خيار الناس كلهم أصحاب سنة، وينهون عن أصحاب البدع».

وقال الفضيل: «لا تجالسوا أهل الخصومات، فإنهم يخوضون في آيات الله».

وعن عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي أن عمر بن عبد العزيز قال: «إذا رأيت قوما يتناجون في دينهم دون العامة فاعلم أنهم على تأسيس ضلالة».

وعن خالد بن سعد قال: «دخل أبو مسعود على حذيفة قال: اعهد إلي، قال: أو لم يأتك اليقين؟ قال: بلى، قال: فإن الضلالة حق، الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر، وتنكر ما كنت تعرفه، وإياك والتلون في دين الله، فإن دين الله واحد».

وقال الأوزاعي: «بلغني أن الله إذا أراد بقوم شرا ألزمهم الجدل ومنعهم العمل».

وعن ابن الحنفية قال: «لا تنقضي الدنيا حتى تكون خصوماتهم في ربهم».

وقال ابن عباس: «لا يزال أمر هذه الأمة مقاربا حتى يتكلموا في الولدان والقدر».

وكان مالك بن أنس يقول: «الكلام في الدين أكرهه، ولم يزل أهل بلدنا يكرهونه، وينهون عنه، نحو الكلام في رأي جهم، والقدر، وكل ما أشبه ذلك، ولا أحب الكلام إلا فيما تحته عمل، فأما الكلام في دين الله وفي الله ـ عز وجل ـ فالسكوت أحب إلي لأني رأيت أهل بلدنا ينهون عن الكلام في الدين إلا فيما تحته عمل».

قال أبو عمر: «قد بين مالك ـ رحمه الله ـ أن الكلام فيما تحته عمل هو المباح عنده، وعند أهل بلده ـ يعني العلماء منهم رضي الله عنهم ـ وأخبر أن الكلام في الدين: نحو القول في صفات الله وأسمائه، وضرب مثلا، فقال: نحو قول جهم والقدر. والذي قاله مالك ـ رحمة الله عليه ـ قاله جماعة الفقهاء، والعلماء قديما وحديثا من أهل الحديث والفتوى، وإنما خالف ذلك أهل البدع والمعتزلة وسائر الفرق، وأما الجماعة فعلى ما قال مالك ـ رحمه الله ـ إلا أن يضطر أحد إلى الكلام فلا يسعه السكوت إذ طمع برد الباطل، وصرف صاحبه عن مذهبه، أو خشي ضلال عامة، أو نحو هذا».

قلت: هذه قاعدة عظيمة فافهمها، واعمل بها، رعاك الله.

قال ابن عيينة: «سمعت من جابر الجعفي كلاما خشيت أن يقع علي وعليه البيت» والجعفي رافضي متكلم من رؤوس الأهواء.

وقال يونس بن عبد الأعلى: «سمعت الشافعي يوم ناظره حفص الفرد، قال لي: يا أبا موسى لأن يلقى الله عز وجل العبد بكل ذنب ما خلا الشرك، خير من أن يلقاه بشيء من الكلام، لقد سمعت من حفص كلاما لا أقدر أن أحكيه». وحفص الفرد: معتزلي، جهمي، متكلم، أحد رؤوس الأهواء.

وقال أحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ: «إنه لا يفلح صاحب كلام أبدا، ولا تكاد ترى أحدا نظر في الكلام إلا وفي قلبه دغل».

وقال مالك: «أرأيت إن جاء من هو أجدل منه أيدع دينه كل يوم لدين جديد».

وقال ابن عبد البر: «أجمع أهل الفقه والآثار من جميع الأمصار أن أهل الكلام أهل بدع وزيغ، ولا يعدون عند الجميع في جميع الأمصار في طبقات العلماء، وإنما العلماء أهل الأثر والتفقه فيه، ويتفاضلون فيه بالاتقان والميز والفهم».

وذكر ابن عبد البر عن محمد بن إسحاق بن أحمد بن خويز منداد المصري المالكي قال في كتاب الإجارات من كتابه في الخلاف: «قال مالك: لا تجوز الإجارات في شيء من كتب الأهواء والبدع والتنجيم، وذكر كتبا، ثم قال: وكتب أهل الأهواء والبدع عند أصحابنا هي كتب أصحاب الكلام من المعتزلة وغيرهم، وتفسخ الإجارة في ذلك، قال: وكذلك كتب القضاء بالنجوم وعزائم الجن، وما أشبه ذلك. وقال في كتاب الشهادات في تأويل قول مالك: لا تجوز شهادة أهل البدع وأهل الأهواء، قال: أهل الأهواء عند مالك وسائر أصحابنا هم أهل الكلام، فكل متكلم فهو من أهل الأهواء والبدع أشعريا كان أو غير أشعري، ولا تقبل له شهادة في الإسلام أبدا، ويهجر ويؤدب على بدعته، فإن تمادى عليها استتيب منها. قال أبو عمر: ليس في الاعتقاد كله في صفات الله وأسمائه إلا ما جاء منصوصا في كتاب الله أو صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو أجمعت عليه الأمة، وما جاء من أخبار الآحاد في ذلك كله أو نحوه يسلم به ولا يناظر فيه» اهـ.

قلت: عليك أخي المسلم بهذا الدرر من التوصيات فإنها على طريق السنة. ■

◁ د. ناصر بن عبدالكريم العقل ▷

طقوس غريبة تمارسها الفتيات للتخلص من سحر «منع الزواج»

الزار والمجاذيب فى مراقص خاصة جدا!

«قبوريون» يبيعون الوهم فى المنتديات المختلطة!

هذا التحقيق سياحة كاشفة فى عالم من البدع والخرافات والجهل .. نظرة عن قرب لما يدور فى هذا العالم الغريب.. فيه ترى بائعى الوهم والضحايا.

البائعون غاب عنهم الإسلام الصحيح بعلمه الشرعى وارتدوا عباءة القبوريين.والضحايا شباب وفتيات فى عمر الزهور، ورجال ونساء لا زالت اوراق الربيع تطل من سنوات عمرهم.

هؤلاء صدورهم محبوسة بهموم فرضتها ظروف صعبة يمرون بها، فتاة لم تتزوج. او شباب يعانى البطالة. او زوجات يعانين التعاسة الزوجية، او ارامل قذفت بهن الأحوال القاسية لإعالة ابناء ورعايتهم دون ان يكون لهن مورد رزق!!

نلتفت فى هذا التحقيق، إلى الوجه الآخر للرقص، الذى يتم بطرق مختلفة لكن ما يجمعها هو كونها تعبيرا عن الاحباط والفشل احيانا، كما يرى اصحابها! واحيانا أخرى عن اضطرابات نفسية كما يرى الأطباء النفسيون.

الرباط: تحقيق: مريم التيجى

طالبة دراسات عليا.. ورقص الغرف المغلقة!

□ المشهد الأول:

مجموعات من الشبان ذكورا وإناثا تتراوح اعمارهم بين 17 و25 عاما تقريبا، معظم لباسهم هو «الجينز، والتى شيرت»، وسلاسل ذهبية أو فضية، وقمصان ترتسم عليها صور لفنانى البوب، والروك، أو مكتوب عليها عبارات رمزية بالانجليزية أو الفرنسية، تدور فى مجملها حول ما يطمح إليه هؤلاء، من القوة وحب الحياة والمغامرة والتحدى!

المشهد الثانى:

احد أكبر المراقص «النهارية» فى مدينة الدار البيضاء تخرج منه أصوات، وصيحات لا تنقطع مصاحبة لموسيقى «البوب» و«الروك آند رول» الصاخبة.. يرقص عليه أولئك الشبان الذين أجادوا الرقص وكأنما هو مهنتهم التى خلقوا لها!

ولكن وقبل أى نقد لهؤلاء أو الحكم عليهم، فهناك ما هو أهم فى رأينا وهو السؤال الطبيعى.. لماذا وكيف؟

من الصعب أن نجد إجابة شافية وحقيقية إلا من أفواه هؤلاء، وهو ما قمنا به فى التحقيق التالى الذى التقينا فيه بمجموعة من هؤلاء الشبان، وهم من الجنسين.. فماذا يقولون؟

عبد المجيد. ر. 22 عاما: عندما يستيقظ عبد المجيد فى الساعات الأولى من الضحى على صوت والدته التى تعيره دوما بقولها: «انهض أيها الفاشل، وابحث عن عمل» يجد حينها صعوبة فى مواصلة نومه، أو حتى الجلوس فى البيت بقية اليوم. حينها لا يجد بدا من القيام تحت تأثير تلك «الاسطوانة» على حد قوله التى تسمعها له والدته كل يوم، ليجد نفسه بعد دقائق خارج الدار تتقطع نفسه من الألم لا يعرف ما يصنع، فبعد أن أنهى دراسته الثانوية ـ كما يروى لنا ـ توفى والده مما اضطره هو وشقيقته التى تكبره إلى قطع دراستهم والبحث عن عمل تقتات منه الأسرة، وبينما وفقت الشقيقة فى إيجاد عمل متواضع هو بيع الصحف فى أحد الحوانيت، لم يوفق عبد المجيد فى ايجاد أى عمل بدوره، ولإلحاح والدته عليه، وجد أن حياته توقفت وانتهت: يقول: فكرت فى الانتحار عدة مرات، ولكن كونى مسلما لم انتحر، ولم أجد عالما يتسع لهمومى سوى «عالم الموسيقى والرقص»! لذلك أخرج صبيحة كل يوم واتجه لهذا المرقص الذى يفتح أبوابه طيلة ساعات النهار لأمثالى من الشباب، ودوما يقول «أجد بعض الشباب الذين تجمعنى معهم الهموم، فنتحادث معا ونشتكى همومنا لبعضنا، وهم كما ترى مجموعة من الفتيان والفتيات، فشلوا بسبب عدم التفات المجتمع إلى مشاكلهم»!

ثريا. ب. 19 عاما: وجدناها برفقة عبد المجيد.. «وقدمها لنا على أنها صديقته»! سألناها لماذا أنت هنا وماذا تفعلين؟ وهو لا شك سؤال استفزازى لهؤلاء، من ناحيتين، الأولى أن ارتياد المراقص بحد ذاته فى رأيهم نتيجة للجهل الدينى لا يمكن أن يعد عيبا، ناهيك عن أن يكون حراما فى حق من هو فى سنهم، ولا شك أن غياب دور الأسرة والمدرسة له دور فى هذا التفكير الخاطئ.

الأمر الثانى أن الفراغ والضياع الذى يعانى منهما هؤلاء، وتهميش المجتمع لهم على حد رأيهم، هذا يكفى كمبرر ليلجأوا إلى هذه المراقص فى النهار على الأخص، للهروب من قسوة الحياة، لذلك فإن السؤال المنطقى الذى يتقبله هؤلاء هو: هل الوقت ممتع هنا!! أو على الأقل ما سبب قطعكم للدراسة، أو عدم إيجادكم للعمل، حينها سيجدون مجالا خصبا للحديث.

تقول ثريا: أعانى من أسرة لا تفهمنى على الاطلاق، والدى يضربنى دائما، وقد خرجت من الدراسة لأغيظه لأنه يمنعنى من أن افعل ما أريد، وأحضر إلى هذا المرقص حتى أمضى الوقت مع الأصدقاء وأجد متنفسا لهمومى..!

حالات وطقوس

لكن هناك حالات غريبة، مختلفة للراقصين، وطقوس أشد غرابة وقبل الخوض فى طقوس الرقص التى تشتهر بـ«الحضرة»، أو «الجذبة» فى المغرب، لابد من الالتفات، لأنواع أخرى من الرقص الهستيرى والتى لا تتم فى مراقص أوغيرها، لكنها تفضل أن تختفى وراء الجدران، فمثلا الشابة «غالية» باحثة فى الدراسات العليا، تخصص فلسفة، ومظهرها يدل على أنها إنسانة سوية بكل ما يحمله السؤال من معنى، محتشمة وجادة فى دراستها، ولكن عند الاقتراب منها والحديث معها تبوح بسرعة بما يقض مضجعها ويملأ حياتها بالألم، إنها تعيش مع والدتها المنهكة من العمل مرة فى البيوت ومرة فى المقاهى أو الكافتيريات الكبرى فى مدينة الدار البيضاء من أجل لقمة العيش رغم كبر سنها، والسبب أن والدها يعيش مع امرأة أخرى أنجبت له أطفالا آخرين انسوه ابنته البكر، ولم يعد يتذكرها ولا يحب زيارتها ولا يرحب باتصالها به ولا يسأل عنها. لا شىء يجعلها تنسى كل هذه الآلام إلا انغماسها فى الرقص بشكل يومى، وبطريقة تثير سخط أقاربها أحيانا، فعندما تعود من الجامعة، تغلق عليها غرفتها وتنزع كل ملابسها وتدير آلة التسجيل إلى أقصى حد لها، ثم ترقص وترقص إلى أن تتعب وتتصبب من العرق ثم تنام أو تتمدد على الفراش قبل أن تعود لحالتها العادية، ورغم تضايق الجيران وتدخل الأقارب فإن «غالية» ترفض أن تغير هذه العادة وتقول: إذا لم أرقص ساعتين على الأقل. أشعر بأنى سأموت أو سأختنق لا أستطيع ولا أريد أن أبحث عن أى شىء آخر ليخفف عنى لأنى سعيدة فى هذا الوضع، ومادمت لا أؤذى أى شخص فليس لأحد شأن بى..!

أما عيشة: فحكايتها مع الرقص مختلفة، حيث إنها تمر بحالات نفسية شديدة بين الفينة والأخرى وكلما تعرضت لضغط نفسى فوق طاقتها، خصوصا أنها تتحمل بعد وفاة زوجها مسؤولية أربعة أولاد لا معيل لهم بعد الله سواها. وحسب التقاليد، فإنها كانت ملزمة بالحفاظ على بيتها كما لو أن زوجها لا زال حيا، وأى تقصير من جهتها ستعاقب عليه بالغمز واللمز من طرف أقارب الزوج.

مرت السنون، إلى أن صارت تعيش نوبات غريبة، فهى السيدة العاقلة والمحافظة إلى أبعد الحدود، فجأة تصبح مدخنة شرهة أمام الجميع وأحيانا تدخن بطريقة هستيرية فى الشارع إذا لم تجد من يمنعها من الخروج، ولا تعود لحالتها الطبيعية إلا بعد أن تنخرط فى موجة من الرقص بكل أطرافها، ويتلويح شعرها فى الهواء على طريقة «الجذبة» وقد يطول أمرها ساعات قبل أن تسقط فاقدة للوعى، ثم تعود كما كانت من قبل امرأة رزينة عاقلة لا تدخن، بل تكره رائحة الدخان ولو على بعد أمتار، إنها حالة غريبة تعايش معها كل أبنائها، وجميعهم يعرفون علاجها، لا شىء غير الرقص!

سكن الطالبات

وفى الأحياء الجامعية المخصصة للطالبات، نسمع علاقات أخرى مثيرة للاستفهام بين الطالبات والرقص الذى تتصاعد وتيرته فى غمرة الانشغال بالتحضير للامتحانات، ومع توقف الدروس فى الجامعة.

وبسبب الشكاوى المتكررة التى سمعتها من مجموعة من الطالبات من هذه الظاهرة، توجهت إلى الحى الجامعى، حيث التقيت الطالبة مريم.ع. التى تقيم فى الحى منذ ثلاث سنوات، لتحدثنا عن هذه الظاهرة خصوصا أنها تقدمت بشكوى أكثر من مرة لإدارة الحى الجامعى من بعض زميلاتها اللواتى حولن بعض الغرف إلى ما يشبه المراقص الدائمة، فقالت: «المشكلة أن بعض الطالبات ليس لهن هدف واضح من وجودهن بالجامعة أصلا، فمثلا تقيم معى فى نفس الغرفة طالبتان أمضيتا ثلاث سنوات فى السنة الأولى، وكل سنة ترسبان لأن حياتيهما غريبة الأطوار. فقلما تذهبان إلى الجامعة خصوصا أنهما تنامان إلى وقت متأخر جدا فى الصباح، وفى المساء تقضيان وقتا طويلا فى وضع المساحيق بشكل صارخ، وأحيانا بألوان غير طبيعية، وقد تلتحق بهما بعض الصديقات للمشاركة فى هذه «الطقوس» اليومية، وكل هذا يتم تحت أنغام أشرطة الموسيقى الشعبية التى لا تخلو فى الغالب من ابتذال، ثم يرقصن على هذه الأنغام بشكل يصعب وصفه..!

إنى مسكونة!

ومما يمكن ملاحظته داخل هذه الأحياء الجامعية، أن هناك فى بعض الأحيان ضغطا كبيرا فى المناسبات التى تختلق لإيجاد مبررات لإقامة حفلات راقصة ومختلطة فى بعض الأحيان، فهناك حفلات أعياد الميلاد التى لا تنتهى إلا لتبدأ أخرى، كما تقام حفلات أخرى تحت مسميات مختلفة، مرة بمناسبة رأس السنة، ومرة بمناسبة نهاية السنة، ومرة بمناسبة بداية السنة. وهكذا تقام ليالى راقصة إلى مطلع الشمس، وعند سؤال بعض الطلبة عن الأسباب الحقيقية لهذه المراقص يكاد الجواب لا يختلف دائما، إنه الترفيه عن النفس!. ■

أستاذ للتربية الإسلامية: هذا العبث له علاج شرعى

□ عن موقف الشرع من هذه الظواهر يقول بو شعيب كثيم ـ استاذ التربية الإسلامية بالرباط ـ الرقص كتعبير برىء لا تشوبه حرمة، إذا انتفى فيه الاختلاط كأن ترقص النساء فيما بينهن فى مناسبات معينة، أو يرقص الرجال فى تعبيرات فولكلورية جميلة لما ثبت فى حديث عائشة رضى الله عنها عن رقص الأحباش فى عيد لهم، وهو حديث معروف فى هذا المجال، وكذلك من شروط جوازه بالإضافة إلى عدم الاختلاط أن لا تكون له تعبيرات، أو حركات مخلة بالحياء، حتى وإن كان بين النساء فقط أو بين الرجال وحسب، لأن تلك الإيحاءات تدخل فى باب الإثارة المجوجة، وهذا الأدب يسرى على الرقص حتى وإن كان انفراديا.

أما عندما يتحول إلى حركات مجنونة فهو فى رأيى يصبح ضربا من ضروب الأمراض التى تحتاج إلى أهل الاختصاص لمعالجتها، ثم كيف يترك الإنسان أفضل الطرق وأيسرها لتنفيس كربه، ويتوجه إلى هذه الطريقة؟ لقد علمنا الإسلام أن أحسن علاج لفورة الغضب، هو الاغتسال، أو على الأقل إسباغ الوضوء، والتوجه إلى الله والبكاء بين يديه، والتظلم له وحده، حتى ينفرج الهم وتعود النفس إلى حالتها الطبيعية، وتنتظر الفرج من الله فى سكينة وهدوء، أما التنفيس بالرقص إلى درجة الاغماء أو التعب، أو تضييع الساعات الطوال فى هذا العبث، فهو إن صدر من الصغار أو المراهقين وجب على أوليائهم تقويمه ومساعدتهم على البوح بما يختلج فى صدورهم عبر مسالك طبيعية، أما إن صدر عن الكبار وجب النصح لهم وتذكيرهم بفضل الدعاء، وفضل قراءة القرآن الذى يشفى ما فى الصدور وذكر الله «الا بذكره تطمئن القلوب». ■

شباب وبنات يحاربون البطالة بالرقص!



أحد مظاهر الجهل التى يتم تضليل البعض بها

ليالى الاختلاط وظواهر أخرى فى أحياء الطالبات

هذه المرأة.. والجن «حمو»!

□ الجذبة أو الحضرة هى مسميات لأنواع أخرى من الرقص، الذى له طقوس غريبة، ويمارس فى بعض العائلات بشكل دائم لمناسبات مختلفة، مثل الاقبال على الزواج، فعندما ترغب فتاة معينة بالزواج تقيم «حضرة» وهى تشبه ما يطلق عليه فى المشرق اسم «الزار»، حيث يؤتى بفرقة من المجانيب تحت إشراف عرافة دائما، وتذبح شاة، وتوزع الحناء وتنخرط الفتاة فى الرقص مع التلويح بشعرها، ويشاركها آخرون وغالبا ما تعتقد هذه الفتاة أنها مصابة بسحر أو أن بها مسا، يؤخر زواجها، فتقيم هذا المرقص واهمة أن ذلك يجعل الجن يفك أسر الفتاة ويفتح أمامها أبواب الأمل فى الزواج، كما تلجأ بعض النساء إلى هذا الأمر عندما يتأخر إنجابها، وأحيانا تقام هذه الحفلات حسب الرغبة الشخصية او بناء على «رؤيا» تراها فى الغالب إحدى النساء، وتتكرر مطالبة إياها بـ «الحضرة»، والذبيحة، ولابد من الاستجابة لهذه الطلبات الوهمية خوفا من مزاعم باطلة بوقوع مكروه وبعض الأحيان تكون هذه الاحتفالات مقرونة بمواسم معينة مثل شهر شعبان، ومن يرتبط بهذه المواسم، له شأن غريب معها، كما هو الحال مع «زينب» التى زرناها لنسألها عن هذا الأمر. وللإشارة فهذه المرأة تعتقد أنها بفضل الجنى الذى والته أصبحت تفك السحر، وتطرد شر العين والحسد، بواسطة إذابة الرصاص وقراءة بعض التعاويذ عليه، ولم تتردد فى الحديث بكل تلقائية.

وفى بداية حديثها، أكثرت من الكلام بصفة الغائب وتأكيد التسليم والخضوع، وعند سؤالنا عمن تقصد أجابت: الباشا حمو! إنه اسم الجن الذى تعتقد انه يحميها ويطالبها بكل ما تفعله، وتواصل: «أسوأ الشهور عندى تبتدئ من شهر رجب حيث إنى أتوقف عن العمل إلى أن ينصرم شهر رمضان، ويتغير مزاجى كثيرا، وأصبح قلقة بشكل كبير، لا أطيع أن يكلمنى أحد أطرافى ولا أعود إلى وضعى الطبيعى،إلا عندما أنبح وأقيم «الحضرة» (الزار) حيث إنى فى هذا اليوم المعلوم، أقدم الذبيحة لـ «المسلمين»، وتقصد بهم الجن ـ والبس ملابس جديدة وامسح جسمى بدماء الذبيحة، وأرقص دون وعى منى، طيلة اليوم برفقة بعض الناس الذين أدعوهم، وأوزع اللحم على الزوار والجيران، وفى اليوم التالى اعود لعملى وأعود لحالتى الطبيعية وهكذا إلى السنة القادمة»!

والغريب فى هذه الاحتفالات التى تشبه إلى حد بعيد الطقوس الوثنية انها مثلما تتم فى بعض البيوت فى مناسبات أو فى مواسم معينة تقام أيضا فى بعض «الأضرحة والمزارات» إما بشكل سنوى أو بشكل أسبوعى. وأثناء إنجازى لهذا التحقيق، علمت بوجود ضريح بمدينة «سلا» المجاورة لمدينة الرباط، حيث تقام هذه الطقوس كل يوم إثنين، فذهبت بقصد الاقتراب أكثر من رواده، ومعرفة أسبابهم، وأول الملاحظات التى يمكنها أن تثير الاهتمام، هى أن هذا المكان يوحى لك منذ الوهلة الأولى أنك فى مجاهل افريقيا أو بين قبائل الامازون.

روائح كريهة تنبعث من المواقد وأوانى مملوءة بالحناء،وشموع فى عتمة تبعث الرهبة فى النفس، وموسيقى غريبة وحلقات للراقصين، بينهم فتيات فى عمر الزهور، وعجائز حفرت الأيام على وجوههن الأخاديد، رجال وكهول، فى هذا المرقص الخاص، الراقصون بمختلف الثياب، جلابيب تعود إلى قرون خلت، وتنانير آخر موضة، بعض الراقصات تضع المساحيق، وبعضهن حافيات يتطاير الغبار حولهن، ترى لماذا يأتى هذا الخليط من البشر إلى هذا المكان؟

ولماذا يرقصون بهذه الطريقة؟ للجواب على كل هذه الأسئلة تقول عائشة، الجالسة فى أحد أركان الضريح المظلم: «آتى إلى هنا فقط لأنه مكان قريب. كما أنهب إلى مواسم أخرى تقام سنويا، والسبب هو ابنتى، لقد فقدت النطق عندما وصلت إلى السنة السابعة من عمرها، بعد أن أعيانى الأطباء، قال لى أحد «الشرفاء» (تقصد المنتمين إلى احدى الزوايا) بأن الجن اختطف لسان طفلتى، ولا علاج لها سوى حمل الضوء (تقصد الشموع) إلى «قبور» من تزعم بدعهم أنهم أولياء، وشهود الحضرة (أى إقامة الزار)! ورغم أن الاطباء قالوا بأنها لن تتكلم أبدا، فقد حملتها لأحد الأضرحة فى موسم «المولد» بمدينة مراكش، وهناك فقدت وعيه اوشاركت فى الحضرة بالرقص والصياح، وبعد ذلك تكلمت ونادتنى: أمى! لقد فوجئت فعلا، ومنذ ذلك الوقت وأنا أحاول أن أشهد هذه المواسم، وبين الفينة والأخرى نأتى إلى هنا لجلب الشموع، كنت أسمع كثيرا عن الناس الذين يشفون من أمراضهم فى هذه المواسم ولكنى لم أصدق ولكنى بعدما حدث معى، بماذا تفسرون هذا الأمر؟»!!.. بالطبع إنها حالات نفسية يصورها القبوريون لهم ويبيعون من خلالها الوهم.

عبد الكريم مثقف وواع ومتخصص فى العلوم الفيزيائية، ورغم ذلك يأتى إلى المكان بعد أن تم ايهامه بأنه سيجد العلاج لحالته هناك رواد آخرين لهذه «المنتديات الراقصة»، تدفعهم أسباب أخرى أكثر وضوحا، كما تقول فاطمة التى فرغت لتوها من الرقص وغسلت وجهها وجلست لتستريح: «لست مريضة، ولا أفقد وعيى بل أشعر بكل ما يدور حولى، ولكنى أشعر بالانقباض، وتتسارع أنفاسى، وتسود الدنيا فى عينى، ولا ينفس ما بى إلا حضورى إلى هنا، أجد راحتى، وينجلى كل ما بى!.

لكن فى هذه الأماكن ومما لابد من ذكره على هامش هذه الشهادات، أن الاختلاط يكون بشكل كبير، وقد يتطور الأمر إلى حيث إن بعض النساء اللواتى لا يكشفن رؤوسهن، ولايخالطن الأجانب فى حياتهن اليومية، تكون هذه «المزارات» فرصة ليتخلصن من كل القيم، فيلوحن بشعورهن أثناء الرقص، ويكشفن عن أجسادهن!

يشرح لنا د. عبد الكريم بلحاج ـ أستاذ علم النفس ـ ظاهرة توجه بعض الشباب للرقص بأشكال تثير الاستفهام، فيقول: «بما أن الرقص ليس له اعتراف قيمى فى المجتمع فإن الشباب يلجأ إليه من باب تأكيد الذات، ويزداد إقبالهم فى مرحلة المراهقة، لوجود القابلية للانجذاب فى هذه المرحلة بالذات، ونظرا لموقف المحيط الرافض، فهؤلاء الشباب يبحثون عن إمكانيات أخرى خارجية لتحقيق هذه الرغبة، فالرقص لا يتم بشكل علنى، ولكنه يتم بأشكال اخرى، كما أن هناك جانبا آخر لابد من الإشارة إليه، هو هذه الموجة المسماة بـ«الشبابية» والتى فرضت نوعا من الايقاع، ولقيت تجاوبا كبيرا من لدن الشباب والمراهقين فى هذه البيئة، وأصبحت توفر بإيقاعاتها شكلا تعبيريا لا يعبر إلا عن تفريغ المكبوتات الداخلية، لأنها فارغة من حيث المضمون ولا تعبر عن أى ذوق أو اتقان، ولكنها وبالإضافة لما ذكرناه تمثل شكلا من أشكال تقليد الغرب وإسقاط قيمه بشكل مبتور.

أما بالنسبة للظاهرة الأخرى المتعلقة بظاهرة الجذبة، فلا يمكن تسميتها «رقصا» بأى حال من الأحوال، بل هى تعبيرات جسدية، على اعتبار أنه تنتاب الشخص حالات معينة تضطره إلى هذه الممارسة حيث تكون لديه مشكلة غير منظورة لأنها نفسية، ويتفاعل معها الجسد، فالجسد ليس مادة فقط بل هو ميكانيكى الى يحركه ما هو نفسى غير مادى، فينفعل، فهذه الممارسات هى نوع من «الركز».

وهذا لا يعنى أن من يقومون بهذه الممارسات ليسوا مرضى، بل هم مرضى تنتابهم حالات عصبية وهستيرية فى الغالب، فينتج عن إيقاع معين اهتزاز للجسد، ليس عن طريق الرقص، ولكن عن طريق التفريغ، إما بشكل موسمى، أو شهرى، كلما استنفذ الشخص طاقته، واحتاج إلى إعادة التوازن.

ويستطرد قائلا: «اعترافى بأن هذه الممارسات تنفيسة علاجية، لا يعنى أنى أعطى شرعية لهذه الطقوس». ■

رقصة أهل الحال!

□ محمد الزاهى وهو أحد المهتمين والباحثين فى هذه الظاهرة، له رأى آخر حيث إنه لا يعتبر ظاهرة «الجذبة» مرضا نفسيا، بل هى مجرد تعبير عن ثقافة معينة لها جذورها، ولنستمع لوجهة نظرة خاصة أنه يحضر رسالة الدكتوراه فى هذا الموضوع إضافة إلى أنه باحث اجتماعى، فكان لنا لقاء معه. ويقول إن الحضرة أو الجذبة تعتبر لعبا ورقصا طقوسيا يجسد ويشخص معتقدات منها ما له صلة بالدينى وبالسحرى والميثى والتخيلى. إنها معتقدات مترسخة بفعل قدمها وعمقها فى الزمان فى وعى ولا وعى الفاعلين الطقوسيين، ولأنها كذلك يمكننا تعريفها بكونها عنفا ينال الجسد من جراء الإثارة التى يخرض عليها الطقس بمكوناته القولية والسلوكية والموسيقية.

وبعد .. فإن هذا التحقيق يكشف نتائج الجهل والبعد عن الإسلام الصحيح.. ويكشف المأساة التى تنتج فى ظل غياب العلم الشرعى، إذ تنفتح الأجواء للقبوريين وأهل البدع ليبيعوا أوهامهم، لمن يفتقدون الثقافة الدينية الصحيحة. ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (694)
السبت 27 محرم 1419 ـ 23 مايو 1998

في ندوة «المسلمون»:

العنف.. هل مصدره علماء المغرب؟

الرباط ـ مريم التيجي

إذا كان الشباب هم الطاقة التي تحمل الاسلام قولا وفعلا فإن العلماء هم العيون المبصرة، وبالتالي فلا يمكن لهذه الطاقة أن تؤدي وظيفتها، ولا يمكن للدعوة الإسلامية التي هي عنوانها أن تؤتي أكلها، دون أن يكون لحكمة العلماء وعلمهم دور في كل ذلك، وربما هذا الدور الخطير يجعل كل كلمة ينطق بها أي عالم من علمائنا تعني الشيء الكثير، وقد شاع مؤخرا أن بعض علماء المغرب يحرضون على العنف، أو على الأقل يبررونه، ولتوضيح ملابسات هذه الإشاعة ولاستجلاء موقف علماء المغرب من ظاهرة الغلو الديني، كانت هذه الندوة التي جمعت بين علماء من مختلف جهات المغرب ومن مختلف الاهتمامات، رابطهم الأساسي هو الحقل الدعوي. وهم: عبدالباري الزمزمي: عضو المجلس العلمي بالدار البيضاء، و د. عبدالقادر العافية: أستاذ أصول الفقه بجامعة محمد الخامس بالرباط و د. حسن العزوزي: أستاذ أصول الفقه بجامعة فاس، و محمد يتيم: عضو المجلس التنفيذي لحركة التوحيد والاصلاح. رئيس سابق لحركة التجديد والاصلاح المغربية المعتدلة.

□ «المسلمون»: شاع اتهام مفاده أن علماء المغرب وراء ظاهرة العنف ما ردكم على ذلك؟

ـ عبدالباري الزمزمي: لو كنا في المكان الذي تطلق فيه هذه الاشاعة لأمكننا معرفة أصلها وتحديد مخرجها، ولكن الظاهر أن سبب الاشاعة يعود إلى برنامج الاتجاه المعاكس الذي تقدمه قناة الجزيرة، والذي كان موضوع إحدى حلقاته حقوق الإنسان، وشارك فيه عضو من المغرب، وللأسف كانت مشاركته مسيئة للإسلام وأهله، وذلك لما تضمنته من فهم سقيم لحقوق الإنسان في الإسلام، وبما ارتكزت عليه من تفسير خاطئ لنصوص القرآن الكريم حول المساواة وغيرها من حقوق الإنسان، وبما أن البرنامج قدمه بصفته باحثا وكاتبا مغربيا فإن المشاهد اعتبره من علية القوم في المغرب وصفوة علمائه، ومن ثم فإن الفكر الذي عبر عنه هو الفكر السائد بين عامة علماء المغرب، ولكن الحقيقة غير ذلك، فالمتدخل غير معدود في علماء المغرب ولكنه معدود في رجال التعليم، إذ هو معلم اللغة الفرنسية باحدى مدارس مدينة طنجة.

● ما الموقف الصحيح لعلماء المغرب من ظاهرة العنف التي باتت تعصف بمجموعة من البلدان الإسلامية؟

ـ علماء المغرب أصناف شتى وفئات متباينة، لا يمكن الحكم عليهم جميعا بأن لهم موقفا موحدا من ظاهرة العنف، فمنهم من يرفضه جملة وتفصيلا، ويرفضه علة ومخرجا، ومنهم من يراه افرازا من إفرازات الأوضاع الجائرة، فيعود بالـلائمة على من زرع بذوره، ومنهم من يشفق على من يتعاطاه ويعتبره ضحية للتضليل والتوجيه الزائف، ولا أعلم أحدا من علماء المغرب وقف موقف التأييد والمناصرة المطلقة لظاهرة العنف في أي بلد من البلاد الإسلامية، سواء في الخطب أو في الكتب أو الصحف أو الندوات أو اللقاءات العامة، مما يعني أن علماء المغرب على العموم لا يباركون ظاهرة العنف مباركة مطلقة ولا يزكونها تزكية عمياء.

ـ د. عبدالقادر العافية: أعتقد أن موقف المغرب جد واضح وهو رفض استعمال العنف رفضا تاما لأن العلماء ورثة الأنبياء وخاتمهم صلى الله عليه وسلم يؤكد على استعمال اللين. وكان عليه الصلاة والسلام ما خير بين شيئين إلا اختار أيسرهما وأرفقهما، وهو يقول: «ما رافق اللين شيئا إلا زانه، وما رافق العنف شيئا إلا شانه» وهو القائل: «يعطي الله على الرفق ما لا يعطي على العنف»، كما هو في صحيح مسلم وابن ماجة وأبي داوود وفي رواية: «يعين الله على الرفق ما لا يعين على العنف»، وفي صحيح البخاري أنه صلى الله عليه وسلم قال: «مهلا يا عائشة عليك بالرفق وإياك والعنف والفحش» فالعنف مرفوض في الدعوة وفي استمالة الناس لمعرفة أمور دينهم، وهذا ما نؤكد عليه هنا في المغرب ويؤكد عليه كل علمائنا بوضوح شديد في كل الكتابات والمحاضرات والندوات وفي مختلف الأوقات والمناسبات.

موقف حازم

ـ د. حسن العزوزي: للمزيد من التوضيح أقول إن علماء المغرب يقفون من ظاهرة العنف موقفا حازما وهو الموقف الذي عرفه تاريخ المغرب منذ زمن بعيد، وقد ساهم ذلك في توفير أرضية الحوار والدعوة بالتي هي أحسن وتجنب بذلك حوادث الفتن والغلو في الدين ويأتي موقف علماء المغرب منسجما مع طبيعة أبناء الشعب المغربي السلمية وروحهم السمحة المتعاطفة، وكفى دليلا على ذلك أن اليهود والنصارى المغاربة يعيشون في المغرب كمواطنين أصليين لهم كامل الحقوق والواجبات ويتعايشون مع المسلمين وفق مبادئ الجوار والتفاهم والتعاون.

الزمزمي: الاتجاه المعاكس سبب الإشاعة

كما يظهر موقف علماء المغرب الرافض لكل أشكال العنف والتطرف من خلال إعلان مواقفهم النابذة والمنددة حيال ما تشهده بعض البلاد الإسلامية من حوادث العنف التي لا تتفق ومبادئ الإسلام.

العنف تعبير

ـ محمد يتيم: أود في البداية أن أنبه إلى أمور منها:

أولا: الإسلام في أصله دين دعوة ورسالة بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن. فالإسلام يريد في الناس قلوبهم وأفئدتهم واقتناعهم لا إخضاعهم. ومنهج الإسلام في جميع الأمور مبني على الرفق فالله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على ما سواه، كما ورد في الحديث.

ثانيا: فينبغي التمييز بين مفهوم القوة، ومفهوم العنف. فالقوة مفهوم شامل يشمل العقيدة والفكر والأخلاق والسلوك والنظام الاقتصادي والنظام الاجتماعي والنظام السياسي والمسلم مطالب أن يكون قويا في هذه الأشياء كلها لقوله صلى الله عليه وسلم: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير»، القوة إذن هي المقابل للعجز وبذلك يكون استخدام القوة المادية حيث ينبغي أن نستخدم القوة الفكرية، وقوة الاقناع وقوة النموذج أو القدوة، وقوة الاحتمال والصبر على الأذى احتسابا بالله ورجاء أن يهتدي المخالف. واستخدام القوة المادية لا يكون إلا لرد الظلم ورفع الاعتداء الذي يقف في وجه الكلمة وذاك مشروط بالقدرة والاستطاعة، قال تعالى: «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم»، ولذلك يمكن اعتبار العنف تعبيرا عن ضعف نفسي أو فكري أو علمي ومحاولة لاختزال الوقت وتقريب المسافات وعدم قدرة على صبر النفس على المجاهدة النفسية والفكرية وعلى تحمل الأذى والاحتساب. إن العنف سلوك ناشئ عن سوء فهم معنى القوة ولاختزال لها في القوة المادية، في غير محلها وفي غير وقتها. إنه مواجهة للموقف بغير الوسائل المناسبة له. وهناك مسألة الثالثة تتعلق بالغاية من إعداد القوة كما يحددها القرآن الكريم، إن إعداد القوة ليس المقصود منه ضرورة الاستخدام الفعلي لها بل نجد أن الإسلام هو أول ما انتبه إلى مفهوم «الردع» حين ربط إعداد القوة بإرهاب العدو. فالإرهاب في المفهوم القرآني ليس هو المفهوم المتداول في الفكر السياسي المعاصر أي الاستخدام الفعلي للقوة ضد المدنيين والعزل والمسالمين. فالإسلام يأبى حتى في حالة القتال أن يكون المدنيون المسالمون هدفا لعملياته وذلك ما بينه النبي صلى الله عليه وسلم حينما نهى عن قتل النساء والصبيان والشيوخ وحينما نهى عن قطع الشجر وقتل المسالمين عامة. إن الإسلام يضيف إلى ذلك معنى آخر مرتبطا بالغاية من إعداد القوة، فهو يريد بذلك إنشاء شعور الرهبة من قوة المجتمع، الإسلام يؤدي الخصوم إلى الكف عن العدوان ومن ثم إنشاء الشروط التي تصفي المجتمع الإسلامي من اللجوء إلى القوة المادية، إن الإسلام حين يدعو إلى القوة المادية. فلكي لا يغري خصومه بانتهاك داره والاعتداء على أهله. ومهما يكن فإن استخدام القوة المادية ضمن الشروط التي لا تحولها إلى عنف أمر ينصرف إلى الدولة الإسلامية لا إلى الأفراد والجماعات داخل الدولة الإسلامية، ومادام هناك هامش مهما ضاق من الحريات فنبغي على الحركات الدعوية أن تحرم على نفسها اللجوء إلى القوة المادية وحتى إذا حوصرت نهائيا وأنيت إيذاء شديدا فعلى هذه الدعوات أن ترجح الصبر والاصطبار وتتحمل الأذى وتحتسب ذلك عند الله فتلك سنة دعوة الأنبياء.

ضحايا ابرياء للعنف المستتر بالإسلام

● «المسلمون»: في رأيكم لماذا انتشرت ظاهرة العنف خصوصا بين بعض شباب الصحوة الإسلامية الذين اختاروا السلاح كحل وحيد لتحقيق اهدافهم؟

محمد يتيم: ينبغي التميز بين القوة والعنف

ـ د. عبدالقادر العافية: أنا لا أتفق مع الرأي القائل إن العنف انتشر بين شباب الصحوة الإسلامية، لأن الذين يستعملون العنف هم أبعد الناس عن الصحوة والذين يرون السلاح حلا لا يمكن أن ينسبوا إلى الصحوة الإسلامية الحقة لا يتوصلون إلى تحقيقها بالمنهج الإسلامي في الدعوة باعتمادهم قول الله تعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين». أما من يخالف هذا النهج ويختار العنف فهو يختار مسارا خاطئا وبعيدا عن منهج الإسلام في الدعوة إلى الله.

د. حسن العزوزي: في رأيي تعود أسباب انتشار العنف بين بعض الحركات الإسلامية في العالم الإسلامي إلى أسباب كثيرة منها:

أ ـ البعد عن الدين والجهل بأحكامه ومبادئه وتعاليمه وعدم استيعاب قيمه ومثله العليا القائمة على أسس المحبة والسماحة والحوار.

ب ـ الاندفاع بدافع الحماس الجارف والغيرة الجياشة قصد إزالة المنكر بأسلوب استعجالي ومتهور مما يوقع في بعض أعمال العنف.

جـ ـ التشبع بفكر تحريضي بالتزيي أحيانا بزي الفقه والعلم بأحكام الشريعة قصد تبرير وتسويغ أعمال العنف.

د ـ تعالم بعض الشباب من الناشئة وادعاؤهم العلم والاستقلالية في الفكر والرأي عن العلماء الراسخين مدعين أن لكل واحد أن يجتهد في قضايا الإسلام.

ـ محمد يتيم: إن الأسباب التي تفسر ظاهرة العنف لدى بعض الحركات الإسلامية كثيرة، ونحن إذ نستعرضها، إنما نحاول تفسيرها، لا تبريرها وإضفاء نوع من المشروعية عليها، ومن بين تلك العوامل ما يلي:

ـ عدم تحصن تلك الحركات بالفقه الديني الكافي والعلم الشرعي الضروري مما أدى إلى تصدر شباب محدودي المعرفة بالأحكام الشرعية، وجعل تعاملهم مع التحديات المطروحة على حركاتهم من لدن الواقع ينطبع بالحماسة والاندفاع والرفض والمقاطعة بل والمواجهة العنيفة أحيانا، خاصة لما وجدوا التناقض صارخا بين ما يطلبه الإسلام كتابا وسنة من المسلمين وبين واقعهم.

ـ إخلال العلماء بدورهم في التأطير الديني والتوجيه الفكري للمجتمع، ولم يكن هذا الأمر في بعض الأحيان ناتجا عن تضييق من ولاة الأمور في البلاد الإسلامية ولكن عن نقص قدرة في تطوير خطابهم وملاءمته مع روح العصر وتطلعات الشباب

ـ انسداد آفاق التغيير السلمي بالنسبة لبعض الجماعات حيث إن التضييق على الحركات الإسلامية المعتدلة أفرغ الساحة من القيادات العلمية والفكرية وأفسح المجال لكل ناعق من الماديين والعلمانيين والإباحيين.

ففي مثل هذه الظروف انتعشت جماعات التكفير والمقاطعة للمجتمع، وتصدر الشباب المتحمس وانزلق في متاهات العنف. ■

الخروج من نفق العنف

حول الخروج من النفق المظلم الذي ينزلق إليه الشباب باستمرار وتتيه فيه بعض البلدان الإسلامية قال محمد يتيم إن مسؤولية الاصلاح مسؤولية مشتركة. فهي مسؤولية أولئك الشباب في السعي نحو توسيع مداركهم الإسلامية والانضباط لمنهج الإسلام في الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن يمتلكوا النظرة البعيدة والنفس الصابر في مجال الاصلاح وفي الوعي بالاضرار التي يلحقها اللجوء إلى العنف على صورة الإسلام والمسلمين، وهي مسؤولية العلماء بأن يتصدوا بما يلزم من القوة والجرأة لمهمة وراثة النبوة، وأن يضطلعوا برسالة التوجيه الديني والفكري للأمة وللشباب خاصة. ومسؤولية ولاة الأمور بأن يفسحوا المجال للعلماء وللدعاة وبأن يقوموا بدورهم ورسالتهم.

من الحلول التي نقترحها لمحاربة كل أشكال العنف في صفوف أبناء الصحوة ما يلي:

1 ـ العمل على تجنب الخلافات بين التيارات الإسلامية من جهة والسلطة الحاكمة من جهة اخرى سواء كانت الخلافات دينية او سياسية ويتحقق ذلك بانتهاج طريق الحوار والتفاهم بالتي هي أحسن، مع سعي كل طرف إلى التنازل ما أمكن عن بعض الشروط والمطالب التي تسهم في إذكاء روح الخلاف والشقاق.

2 ـ يجب تأصيل مبدأ الوسطية بين شباب الصحوة لأن التوسط في الدين هو ان لا يغلو فيه أحد وبالتالي لا يكون هناك مجال لأعمال العنف.

3 ـ يجب إشاعة مبادئ وأسس التدين السليم وقواعد الفقه الصحيح لأن حسن التفقه في الدين كفيل بالحد من ظاهرة الغلو التي ينجر عنها العنف والتطرف.

4 ـ يجب تنمية الاخلاص لله وتهذيب الحماس والاندفاع ونبذ التحزب والانقسام مما من شأنه إثارة الضغائن والأحقاد التي تدفع إلى العنف.

5 ـ لابد من الاهتمام بمسألة التدرج في الدعوة وفي مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مع العلم بأنه لا يجوز إنكار المنكر باليد لمن ليست له سلطة لأن هذا يكون من الفوضى ويترتب عليه كثير من الاخلال بالأمن.

تكثيف النشاط

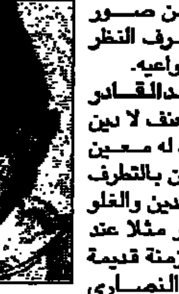
ـ عبدالقادر العافية: لقد تحدثت عن مجموعة من الأنشطة التي يساهم بها علماء المغرب لتنوير الشباب، والأخذ بيدهم والذي أقترحه هو أن يكثف هذا النشاط وأن يتولاه ذوو الكفاءات من العلماء ومن المثقفين لأن شبابنا اليوم في العالم الإسلامي كله يفتقد النموذج المثالي الذي يغذي طموحه، ويشبع رغباته وتطلعاته في عالم المعرفة هذا العالم الذي تتشابك فيه الأفكار والآراء والمذاهب وتزداد تعقيدا في عصرنا الحاضر، الذي تتضارب فيه الأطماع مما يجعل شبابنا يضطر ويفقد كل آمال، ولاخراج الشباب من هذا النفق المظلم نحتاج إلى كثير من الحكمة وإلى كثير من المعرفة الواعية المسايرة لتطورات العصر والتي يستطيع صاحبها إن كان من الموهوبين أن يقوم بدوره خير قيام لاخراج الشباب من حالة الاحباط. ■

التطرف والعنف لا دين لهما ولا مذهب

□ لماذا يقترن العنف والتطرف بالإسلام دون غيره من باقي الديانات يقول الزمزمي ردا على هذا السؤال. إن العنف رد فعل وحصاد لزرع، وانفجار لضغط فحينما وجدت أسبابه وبواعثه وجد معها وظهر في بيئتها ومن ثم فلا يجوز القول إن العنف مقترن بالإسلام فقط فقد ظهر العنف في أهل الأديان الأخرى بصورة أبشع من مظاهره في المسلمين، والأمثلة على ذلك كثيرة من مختلف العصور والمجتمعات وأقربها ما اقترفه الصرب والكروات من الجرائم في حق المسلمين في البوسنة والهرسك، وما اقترفه اليهود الغاصبون في حق المسلمين في فلسطين، إنه عنف رهيب بكل المقاييس والمعايير، ولكنه كما قال الشاعر:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة
ولكن عين السخط تبدي المساويا

فالإعلام الغربي يسوغ العنف والظلم الواقع على المسلمين ويختلق له المبررات التي تجعله مقبولا، عند الناس، ويشوه ذلك الذي يقوم به بعض المسلمين من صور العنف، ويصرف النظر عن دوافعه ودواعيه.



د. العافية: اسرائيل أكبر ارهابيي العالم

ـ د. عبدالقادر العافية: العنف لا دين له ولا مذهب له معين فالعنف يقترن بالتطرف وبالغلو في الدين والغلو في الدين ظهر مثلا عند اليهود منذ أزمنة قديمة وكذلك عند النصارى وكذلك عند المسلمين فيما بعد ذلك. والتطرف والعنف الإسرائيلي اليوم معروف عند الجميع وهذا التطرف عندهم كان يخفيه الذل والهوان، وأيقظته اليوم القوة والجبروت والطغيان بعدما استحوذت إسرائيل على السلاح ووجدت من يزودها به ويعينها على امتلاكه فأصبحت بذلك أكبر مركز إرهابي في الشرق الأوسط بل في العالم كله وما قام به الموساد الإسرائيلي وما يزال وما تقوم به إسرائيل من قتل وتدمير واستئصال وتحطيم البيوت فوق أصحابها يعد من أكبر مظاهر العنف والإرهاب والعنف والتطرف الإسرائيلي وراءه المتدينون أصحاب اللحى الطويلة والطواقي الصغيرة، وقديما وصفهم الله تعالى بالتطرف وبالغلو في الدين قال تعالى: «يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل». فالعنف اليهودي والإرهاب الإسرائيلي اليوم وراءه الغلو والتطرف في الدين. أما الإرهاب الذي يستعمله النصارى في كوسوفا، وفي البوسنة والهرسك تحت شعار التطهير العرقي، وراءه كذلك التطرف الديني النصراني ووراءه الكنيسة النصرانية التي جعلت أصحابها وأنصارها يقومون بالمذابح الجماعية للآلاف من المسلمين ويدفن الآلاف الآخرين وهم أحياء ولا شك أن هذا العنف والتطرف والإرهاب وراءه النصرانية بأحقادها المتأججة التي لا ترويها إلا إراقة دماء المسلمين، ومجرموا هذا التطرف الديني معروفون بأسمائهم، يحاكمون أحيانا، أو يطلبون للمحاكمات وليس بينهم مسلم واحد، كما أن العنف موجود في إيرلندا وفي الهند فالعنف لا دين له ولا أرض له. وما التركيز على الإسلام إلا من باب المناورات الإعلامية لأن الإعلام العالمي توجهه الصهيونية وهذا الإعلام يضخم العنف لدى المسلمين ويتغاضى عن العنف الآخر الذي يمارس من طرف غير المسلمين.

ـ د. حسن العزوزي: أما عن أسباب اقتران الإسلام بالعنف دون غيره من الديانات فهذا أمر يرجع إلى موقف الغرب من الإسلام، فالعمل على تشويه صورة الإسلام يعتبر من أولويات السياسة الغربية للحد من انتشاره واكتساحه لمساحات أوسع في الديار الغربية ومن متطلبات عملية التشويه هاته اتهام الإسلام بأنه دين العنف والإرهاب ولا تنسى بأن أحداث العنف التي تعرفها بعض الدول الإسلامية، تساعد كثيرا على إفراز مزيد من الاتهامات والاسقاطات التي تجعل من دعوى الإرهاب والعنف الإسلامي ورقة رابحة يسخرها الغرب في أكثر من واجهة مصلحية. ويبدو أن ظاهرة اتهام الإسلام بأنه دين العنف تستند إلى عدة عوامل منها:

أ ـ أن الغرب المادي لا يمكنه أن يعيش من دون عدو يناصبه العداء ويستلهم القوة من وراء ذلك وبانهيار العدو الشيوعي لم يعد أمام الغرب من خيار سوى البحث عن عدو بديل هو الإسلام لذلك فإن اتهامه بالعنف والإرهاب يدخل في إطار العداوة التي وضعها الغرب أمامه.

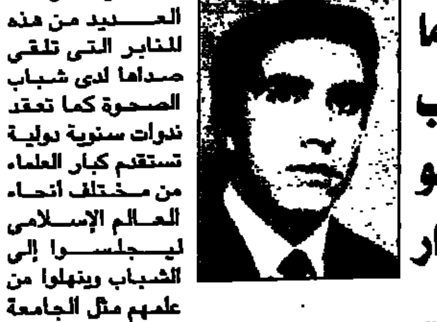
ب ـ إن سياسة اتهام الإسلام بالعنف تكسب الغرب مواقع جديدة تدعم سياساته الخارجية ويحقق من ذلك استراتيجيات جديدة.

ج ـ إن الإسلام بمبادئه السمحة وتعاليمه الروحية السامية يضايق الغرب الذي أخذ يعي خطورة إقبال الغربيين على هذا الدين العالمي لذلك بات من الضروري بالنسبة للغرب أن يعمل جاهدا على تمييع تلك الصورة الناصعة للإسلام باتهامه بالعنف والإرهاب.

● «المسلمون»: يشهد للحركة الإسلامية المغربية بعدم تبني العنف ورفضه كوسيلة للتغيير. ولكن هذا الطريق يبدو طويلا، مما قد يملأ صدور بعض الشباب المتحمس بالرفض ويدفعهم إلى مساندة اختيارات العنف، فماذا قدم علماء المغرب للشباب لتجنيبهم الانزلاق في متاهات التطرف والعنف؟

ـ الزمزمي: دأبت وزارة الأوقاف على تنظيم جامعة صيفية للصحوة الإسلامية منذ ثلاث سنوات، حيث يلتقي علماء الإسلام من الغرب وغيره في مؤتمر جامع مرة كل عام فتلقى فيه عروض تعالج قضايا الصحوة الإسلامية كما تتخللها ندوات ونقاشات حول شتى المسائل المتعلقة بالصحوة وشبابها، وتعتبر هذه الجامعة خير ما يقدمه علماء المغرب خاصة وعلماء الإسلام عامة لشباب الصحوة الإسلامية، وذلك لما تزخر به من توجيه وتنوير وتعليم وترشيد أضف إلى ذلك ما يقوم به العلماء الراشدون في المغرب من عمل دؤوب في هذا المجال عن طريق الخطب والدروس والمحاضرات.

ـ د. عبدالقادر العافية: في البداية لابد من التأكيد على أن جيل الصحوة بالمغرب لا يرى الطريق طويل بل يرى أن الدعوة باللين هي أقصر الطرق للوصول إلى ترسيخ قيم الإسلام في نفوس الناس، وليس عندنا في المغرب ممن يعتد برأيه من يميل إلى اختيار العنف، وقد قدم علماء المغرب دعما كبيرا عن طريق كل المنابر الإعلامية سواء المقروءة أو المرئية أو المسموعة، وهناك العديد من هذه المنابر التي تلقى صداها لدى شباب الصحوة كما تعقد ندوات سنوية دولية تستقدم كبار العلماء من مختلف انحاء العالم الإسلامي ليجلسوا إلى الشباب وينهلوا من علمهم مثل الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية التي تنظم تحت إشراف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وتكون فرصة أيضا للاستماع لآراء الجمعيات الإسلامية ولمواقف شباب الصحوة في المغرب... وأعتبر أن هذا الحوار المباشر خير ما يقدمه علماء المغرب للشباب إضافة إلى الدروس التوجيهية التي تلقى في الجامعات والمساجد والمؤسسات الاجتماعية.

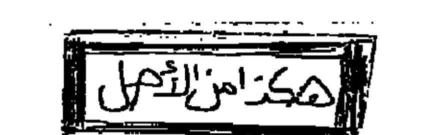


العزوزي: ما يجنب الشباب العنف هو الحوار

الحوار دواء العنف

ـ د. حسن العزوزي: موقف شباب الصحوة الإسلامية من العنف في المغرب هو موقف محمود، فأغلب الشباب المغربي المسلم يعي مسؤولياته تجاه الوطن فيتحركون للدعوة وفق مبادئ الحوار والتفاهم، وأعتقد أن أفضل ما يقدم للشباب لتجنب العنف هو الحوار فالحرية المضبوطة تجعل الدعاة الصادقين يعملون بكل الوسائل السلمية لتبليغ دعوتهم مثل اصدار المجلات والجرائد والمشاركة في مختلف الأنشطة والندوات مع احترام قواعد وضوابط العمل الإسلامي المقبول والمنشود، مما يقوي ويدعم أجواء الحوار والتفاهم وينبذ بالمقابل عوامل العنف والقطيعة والتنافر. ■





مزاعم وتساؤلات يروجها البعض

هل خريجو الجامعات الإسلامية دعاة أم إرهابيون؟

جدة، القصيم، القاهرة، الرباط، عمان
تحقيق: موفق النويصر
متابعة: أنس فودة، خالد الحسين، مريم التيجي، «المسلمون»

□ تواجه الجامعات الإسلامية في العالم العربي اتهامات متكررة وحادة من جهات خارجية خصوصا في الجمهوريات الإسلامية الجديدة في آسيا الوسطى ومنطقة القوقاز. وارتفعت وتيرة الهجوم بعد أن قررت السلطات التركية العام الماضي بعدم الاعتراف بالشهادات الصادرة عن الجامعات الإسلامية. ومنذ ذلك الحين مافتئت بعض الجهات الرسمية في تلك المناطق وغيرها تلصق بهذه الجامعات مسؤولية استيراد وتصدير «إرهابيين» وبثهم في دول العالم المختلفة. إضافة إلى المحاولة لعولمة دولة الإسلام، بينما يعمد آخرون إلى إثارة الغبار حول المناهج التي تعتمدها في تدريس الطلاب. ولم يقف الأمر عند حد العداء السافر، بل عمدت إلى عدم الاعتراف بالشهادات العلمية التي تمنح للوافدين من أبناء هذه الدول.

هذا التحقيق محاولة أولية لفتح ملف التعليم الديني الإسلامي في العالم العربي. لإلقاء حزمة ضوء على ماضيه الزاهر، ورؤاه المستقبلية، وكيفية حاله الآن ونحن على أعتاب قرن جديد.

اكتشفنا أن الخطأ الكبير الذي وقعت فيه الجامعات، هو نفس الداء القديم: عدم التنسيق المشترك، والإصرار عليه!

بدا الأمر وكأن كل جامعة ترابط على جبهة قتال بمفردها. فتعددت الجبهات دون شبكة اتصالات متطورة تنقل حقيقة الوضع في هذه الجبهة أو تلك. رغم أن الجميع ينفي ذلك، ويؤكد على عضويته في منظمات دولية وإقليمية.

كان من جملة التهم الرئيسية التي طالت الجامعات الإسلامية أنها لا تهتم بالكيف بقدر اهتمامها بالكم. والتبرير الذي يساق في هذا الاتجاه هو زيادة أعداد الخريجين عاما بعد عام وقلة مردودهم العملي والعلمي بعد التخرج والحصول على شهاداتهم العلمية. كما يشاع أيضا أن كثيرا من خريجي هذه الجامعات من المواطنين لايقبل في أي وظيفة حكومية أو أهلية كغيره من خريجي الجامعات العلمية والتطبيقية المختلفة الأخرى، إلا إذا تعرض الخريج لاختبارات تكميلية تليق بحقه دون غيره ليحوز على القبول.

د. صالح العبود - عميد الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - ينفي الشق الأول من هذه الاتهامات. فهو يؤكد على أن هذا الاتهام باطل، وأن واقع الجامعة الإسلامية يكذب هذا الزعم. واستشهد بنتائج الاستقراء الميداني لأحوال خريجي الجامعة الإسلامية الذين بلغوا أكثر من 12000 طالب موزعين على أكثر من 200 جنسية في الشرق والغرب من المعمورة، مستمدين علمهم من الجامعة الإسلامية طبق أهدافها السامية المقصد.

من جانبه ينفي د. أحمد عمر هاشم - رئيس جامعة الأزهر بمصر - مثل هذا الاتهام حيث يقول: نحن لا نقبل من البلاد الإسلامية إلا الطلاب المتفوقين فيها، والذين قد تثمر معهم جهود التعليم.

وأكد أن جامعة الأزهر لا تدار بشكل تجاري لتحقيق أكبر ربح، بل لتحقيق هدف دعوي أولا وأخيرا.

وقال د. هاشم: عندما حدثت مشكلة طلاب اندونيسيا وماليزيا هذا العام بعد ضرب الاقتصاد في بلادهم وعجزهم عن سداد مصروفات الجامعة والدراسة أصدرنا قرارا بإعفائهم من مصاريف الجامعة. كما جمعنا لهم التبرعات من مصر وخارجها لأننا أحرص ما نكون على تعليمهم حتى بدون مقابل.

ويرى د. عبدالله بن زيد المسلم - وكيل كلية الشريعة وأصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في القصيم - في هذا الاتهام تعسفا وجورا، ومن الخطأ أن نسلم بهذه المقولة فالجامعات الإسلامية عندما تضع اللوائح المنفذة وتطبق نظام الدراسة فيها فإنها بالتأكيد تضع في اعتبارها مدى الجدوى المتحققة والعوائد المترتبة من تدريس مناهجها على الطلاب وكيفية السبل التي معها يتم استثمار الأعداد الهائلة التي تخرجها سنويا.

ويضيف بأنه من غير المعقول أن تبني أي جامعة إسلامية أهدافها وخططها على المقدار الكمي مغفلة بذلك المقدار الكيفي، وذلك إيمانا منها بأن النتائج لن تكون إيجابية إلا إذا انتظم الهدف الأساسي الذي بنيت عليه مسيرتها. ومع انتظام الهدف تكون الاهتمامات منطقية والنتائج إيجابية.

ويفسر د. المسلم خبايا هذا الاتهام بقوله: لعل هذه المقولة جاءت بسبب ماتلاقيه الجامعات الإسلامية من الإقبال المتزايد من قبل الطلاب. وبالتالي تزداد نسبة الكمية فيها، ومن ثم قد تشذ بعض الحالات إما بسبب سوء التحصيل أو لأي ظروف طارئة. ومن ثم توجه اللائمة على الجامعات الإسلامية في حين أن الحرص والدقة والعمل الملتزم قد وضعته ضمن أولوياتها.

ويتفق مع الجميع د. عدنان البخيت من الأردن في أن الجامعات الإسلامية تهتم بالكيف مثل اهتمامها بالكم. ويشرح قائلا: إن جامعة آل البيت تتميز في إتقان اللغات وأساليب البحث العلمي ورسالة التخرج والندوة الإسبوعية وقدرة الطلاب على الحوار وأدب الحوار وليس في نيتهم أن يتحولوا إلى ايديولوجيا بل إنهم يصرون على أن يتلخص تعليم الطلاب في مهنية البحث والاستيعاب والتواصل مشيرا إلى أن الجامعة هي الوحيدة في العالم التي تدرس مادتين إجباريتين في مناهج البحث عند العلماء المسلمين ومناهج البحث العلمي في التخصص الدقيق.

وحول نسبة خريجي الجامعة في تغطية العمل الدعوي الإسلامي وهو المجال الذي يقوم عليه مبدأ نشر الدين الإسلامي وتحقيق عالمية الإسلام يشدد د. البخيت على أنهم في الأردن يرون الدعوة الإسلامية من خلال التعليم لذلك تأتي الحاجة أولا بأن يتخرج المعلم الذي يجمع بين معرفة الإسلام وأخلاق الإسلام والتخصص.

أما د. أحمد عمر هاشم فيرى أن الجامعة تعطي اهتماما خاصا بالدول الإسلامية التي تعاني من ظروف صعبة فقد تبنينا مثلا طلاب البوسنة عندما انفجرت الأزمة في بلادهم ولدينا منذ وقت طويل طلاب من جمهوريات آسيا الإسلامية التي كانت ترزح تحت الحكم الشيوعي وذلك مواجهة لمحاولات مسخ العقيدة والشريعة في رؤوسهم التي كانت تقوم بها السلطات الملحدة.

ورغم أن عدد المسلمين - والكلام لرئيس جامعة الأزهر - الذين يأتون من بلاد الأقليات الإسلامية ليس كبيرا فمن أمريكا رغم وجود عدد ضخم من المسلمين يصل إلى 15 مليونا فإن عدد الدارسين لا يزيد عادة على 10 أفراد إلا أننا نهتم بهم ويوجودهم اهتماما شديدا للدور الخطير الذي يلعبونه في نشر الدعوة الإسلامية في تلك البلاد، وهم أيضا يقبلون دائما على الكليات الشرعية والعربية مثل كلية أصول الدين وكلية الدعوة الإسلامية وكلية الشريعة والقانون وكلية الدراسات الإسلامية والعربية وكلية اللغة العربية وكلية القرآن الكريم، ولكننا نعوض نقص أعداد هؤلاء بإرسال البعثات إليهم من علماء الأزهر المصريين الذين نعطيهم دورات لإتقان اللغات الأجنبية، ومن أوسع كليات الجامعة انتشارا وقبولا لدى الطلاب كلية اللغات والترجمة التي تهتم إلى حد كبير باللغات الافريقية والآسيوية لمخاطبة المسلمين في تلك البلاد وهو تميز خاص لجامعة الأزهر.

أما أشكال التنسيق مع الجامعات الإسلامية فيؤكد د. عمر هاشم مجددا أنها في الأغلب تكون من خلال وزارات الشؤون الدينية والتعليمية في هذه الدول. عن طريق تحديد أعداد الدارسين وأشكال أخرى للدعاية العلمية والاجتماعية، وهناك مؤسسات خيرية عديدة تساعد الجامعة في هذا المجال وتقدم المساعدات للطلاب مثل هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية وغيرها.

الجامعة الإسلامية بإسلام اباد .. إحدى الجامعات التي وجه لها البعض تهمة تصدير الإرهاب

..وترد: نعم لنا رسالة والحرب ضدنا دسيسة علمانية!

في حين يرى د. عدنان البخيت إلى أن الجامعة تسعى إلى التنسيق فيما بين الجامعات الإسلامية التي في الأردن وخارجها وتركز جهودها من خلال العمل على تكامل الاحتياجات الفعلية للأقليات الإسلامية.

مضيفا أن الجامعة على اتصال دائم مع جميع الجامعات الإسلامية في الداخل والخارج، ومع المنظمة الإسلامية للثقافة والعلوم. وتتمثل آليات هذا التنسيق بالاتصال عن طريق المكاتبة أو الزيارات الميدانية لهذه الجامعات الإسلامية أو استقبال وفودهم إلى الأردن. إضافة إلى أسلوب جديد تتبعه الجامعة للتنسيق مع الجامعات الإسلامية الأخرى وهو بث مادة الجامعة لكل ضيف يشارك في مؤتمر معين يقام في الأردن وذلك بهدف نشر دور الجامعة والتأكيد على التنسيق بينها وبين الجامعات الإسلامية الأخرى.

ويعتقد د. صالح العبود - عميد الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - أن التنسيق يتم بين الجامعة والجامعات الإسلامية الأخرى خارج المملكة يدخل ضمن اهتمامات حكومة خادم الحرمين الشريفين في نشر الدعوة إلى الله عز وجل، ومنها العمل على تكامل الاحتياجات الفعلية للأقليات المسلمة.

وحدد العبود آليات هذا التنسيق من خلال قبول عضوية الجامعة الإسلامية في اتحاد الجامعات الإسلامية، ومقرها المغرب جامعة محمد الخامس.

وعضويتها أيضا في رابطة الجامعات الإسلامية ومقرها في جامعة الأزهر بالقاهرة. إلى جانب عضويتها في اتحاد الجامعات العربية.

وأشار إلى أن الجامعة أيضا تقيم دورات دراسية في الداخل والخارج لتعليم اللغة والشريعة لمعلمي اللغة والدراسات الإسلامية. كما أنها ستقيم هذا العام 1419هـ دورات لهذا الغرض في 18 دولة بالتنسيق مع المؤسسات التعليمية في الدول الأخرى.

موضحا أن الجامعة قد أشرفت إشرافا فعليا على معاهد إسلامية كمعهد موريتانيا ومعهد السنغال، وتعاونت تعاونا فعليا مع الجامعات الإسلامية في باكستان وغيرها. ■

نحن والمجتمع
خالد علي العنبري

لا حزبية في الإسلام

□□ الأمر الذي لا اختلاف فيه، أن الأصل في الإسلام وجوب الوحدة والائتلاف، وحرمة الفرقة والاختلاف، وأن المطلوب من كل مسلم أن يكون على الإسلام الصحيح، الذي نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى هذا مضى المسلمون الأوائل، فكانوا أمة واحدة إلى أن ظهرت الخوارج، وكفروا كبار الصحابة، ثم توالت الفرق، فظهرت الروافض، ثم القدرية، ثم المعتزلة.. وكان شعار هذه الفرق جميعا هو ترك اتباع الصحابة رضي الله عنهم في فهم الكتاب والسنة، وهكذا تفرق أهل الإسلام، وكفر بعضهم بعضا، وأصبحوا أعداء بعد أن كانوا اخوانا، وخرج كثير منهم عن الإسلام الصحيح الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، الذي ظل السواد الأعظم من المسلمين في ذلك الوقت المبكر متمسكين به، وبالغ أئمتهم في التحذير من هذه الفرق ما لم يبالغوا في إنكار الفواحش، إذ رأوا أن ضرر هذه الفرق من الخطورة بمكان، ثم تعاقب على الأمة أطوار مختلفة، تخلت فيها عن كثير من شرائع دينها الصحيح، فتعرضت لهزات عنيفة، وزلازل شديدة، من الداخل والخارج، إلى أن ضعفت قوتها، وذهبت دولتها، وسلبت ثرواتها وخيراتها. هنالك قام الغيورون من أبنائها يريدون أن يعيدوا لها مجدها وعزها، لكن الغيرة وحدها لا تكفي، ولابد أن يتحلى أصحابها بالتمكن من العلم الشرعي، والفهم الصحيح للإسلام، فاشتد خلاف هؤلاء، وانتهجوا مناهج كثيرة سياسية وغير سياسية، جهادية وغير جهادية، وتحزبوا واتخذ كل حزب منهم اسما أو لقبا يعرفون به، وأميرا يبايعونه على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره، وأعطوه من الحقوق ما لا يكون إلا للحاكم الشرعي، وأخذوا يقطعون من جسد الأمة ما يكثرون به سوادهم، فزادوا في تصدع الأمة وتفرقها وإنهاك قوتها.

ورأى أهل الحديث والسنة الملتزمون بمنهج النبوة وفهم السلف للكتاب والسنة، وهم الامتداد الطبيعي للإسلام الأول الذي كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه، أن لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، وبحثوا عن الطريقة الشرعية لإقامة الملة الحنفية، وإعادة مجد الأمة الإسلامية، فمن المحال أن يعلم النبي صلى الله عليه وسلم أمة آداب الخلاء ووطء النساء والطعام والشراب، ويدع تعليمها الطريق الموصلة إلى التمكين لدين الله، وتحكيم شرعه، فقاموا بتصفية ما علق بحياة المسلمين من الشرك على اختلاف أشكاله وصوره، وتحذيرهم من البدع المنكرة والأفكار الدخيلة، واجتهدوا في تربيتهم على دينهم الحق، على الإسلام المصفى مما شابه عبر القرون والأجيال من بدع وخرافات، وسلكوا بهم الطريق الشرعية في التعامل مع الواقع اللاشرعي، لا سيما مع الحكومات التي لا تحكم بما أنزل الله، وأبوا أن يزيدوا في تفريق الأمة بإنشاء حزب أو جماعة، أو يكون لهم أمير - إلا أن يكون ولي الأمر - أو متبوع غير رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وهم كذلك لا يعرفون التنظيمات السرية، ولا يعقدون البيعة إلا للإمام المسلم المستتر، وليست دعوتهم في شكلها ومضمونها إلا دعوة الإسلام الأولى بكل ما تعنيه هذه الكلمة بخلاف الجماعات الإسلامية القائمة، فمنها مافيه مخالفات كثيرة لمنهج السلف الصالح، ومنها ما يدعو إلى شعبة من شعب الإسلام دون أخرى، ومن ثم فلا ينبغي للمسلم الحق أن يخرج من سعة الإسلام إلى القوالب الضيقة ويتقيد بمنهج غير منهج النبوة القائم على الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، فإن مضار الجماعات والأحزاب على الإسلام والمسلمين من الكثرة بمكان فقد أصبح الولاء لهذه التنظيمات وتلك الجماعات لا لله - تبارك وتعالى - وأصبحت الدعوة كذلك إلى هذه الجماعات وليس إلى الإسلام، وكم حصلت من حروب كلامية ودموية بسبب التعصب لهذه الجماعات أو لمؤسسيها، ولا يجوز شرعا أن يعقد الولاء والبراء على شيء غير الإسلام.

إن العمل الإسلامي وأهدافه الكبرى - كما يقول أحد الدعاة - يستلزم تضافر قوى المسلمين جميعا في مسيرة واحدة، وضمن خطة موحدة، في حين أن تشرذم هذه القوى، سيحبط العمل، ويعرقل المسيرة، ويجعل الانتاج محدودا على كل صعيد.. إن تفكك الصف الإسلامي من شأنه أن يجعل بأس المسلمين بينهم ويفتح في صفوفهم وبلادهم ثغرات، يتسلل منها أعداء الإسلام، وهذا ما يجري اليوم. ■

أكثر من 200 ألف طالب

هل نحن بحاجة لكل هذه الأعداد؟!

□ تشهد الجامعات الإسلامية إقبالا متزايدا عاما بعد عام، ويقبل على هذه الجامعات طلاب من كل الأقطار العربية والإسلامية وبعض الدول الأوروبية والأمريكية.

هذا مايؤكده د. صالح العبود - عميد الجامعة الإسلامية - وأن عدد خريجي الجامعة في ازدياد مضطرد منذ افتتاحها حتى الآن. حيث بلغ عدد الخريجين في المرحلتين الثانوية والمتوسطة التابعة للجامعة 2991 طالبا من السعوديين و12392 من غير السعوديين. وأشار إلى أن عدد الخريجين في كليات الجامعة المختلفة لمرحلة الليسانس عند تخريج الدفعة الأولى كان 43 طالبا. بينما بلغ مجموع الخريجين نهاية عام 1417هـ 11168 طالب.

وفي الوقت الذي كان عدد الخريجين من الحاصلين على الدرجة العالية (الماجستير والدكتوراه) طالبان فقط في الدفعة الأولى. بلغ مجموع الخريجين في نهاية عام 1417 هـ 532 طالب ماجستير و325 دكتوراه من 58 قطرا عربيا وإسلاميا.

ويقول د. عبدالله بن زيد المسلم - وكيل كلية الشريعة وأصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في القصيم: إن عدد الخريجين سنويا في الجامعة يقرب من أربعة آلاف طالب وطالبة والنسبة الغالبة من الجنسية السعودية. كما أن هناك أعدادا كبيرة من الجنسيات العربية والإسلامية. والجامعة تحقيقا لأهدافها تسعى الى قبول اي طالب من الدول التي تعاني من الاضطهاد الديني في حدود طاقتها الاستيعابية.

ويشدد د. عدنان البخيت من الأردن على أن عدد طلاب الجامعة 4200 طالب وطالبة من جنسيات مختلفة حيث تخرج منهم حتى الآن حوالي 80 خريج دراسات عليا في مختلف التخصصات مثل الفقه والعلوم السياسية واللغة العربية والتاريخ والفقه والقانون ومن المتوقع أن لا يقل عدد الطلاب الخريجين من الجامعة في العام القادم عن 400 طالب وطالبة مشيرا إلى أن الجامعة تعطي الأولوية في قبول الطلاب حسب الظروف السائدة في تلك الدول من ناحية الواقع التعليمي وظروف الفقر وغيرها.

في حين يؤكد د. أحمد هاشم - رئيس جامعة الأزهر - أن حجم الدور الذي تلعبه الجامعة سواء داخل المجتمع المصري أو داخل العالم الاسلامي يبدو واضحا إذا ما نظرنا إلى عدد الطلاب المقيدين بها وهو عدد بدأ بعد تطوير الأزهر في عام 1975م بـ 42290 طالبا ثم تضاعف إلى ثلاثة أضعاف ليصل إلى 130672 طالبا في عام 96 ووصل خلال هذا العام إلى 170 ألف طالب تقريبا. ومن بين هؤلاء أكثر من 11 ألف طالب وافد من البلاد الإسلامية التي لا تنطق بالعربية.

وأضاف: الحقيقة أن افريقيا ليست وحدها التي تتبناها في هذه الناحية، فهناك عدد ضخم من دول آسيا الإسلامية بل ومن أوروبا والأمريكتين كذلك. وقبل 10 سنوات لم يكن عدد الطلاب من افريقيا يزيد على 1260 طالبا ومن آسيا 1857 ومن أوروبا 67 ومن الأمريكتين 2 ولم يكن يوجد أحد من استراليا أما اليوم فلدينا 1752 طالبا من افريقيا و7865 من آسيا و114 من أوروبا و8 من الأمريكتين و4 من استراليا.

ومعظم الطلاب الوافدين إلى الأزهر من الخارج يأتون عن طريق منحة دراسية من بلادهم مع دعم من الجامعة وهم يسدون نقصا كبيرا في بلادهم في المجال الدعوي.

ولذلك فإن من بين كليات الجامعة التي تزيد على 60 كلية في مختلف أنحاء مصر نظرا لتعدد فروع الجامعة في المحافظات نجد أن الطلاب الوافدين يميلون أساسا إلى الكليات الشرعية، ومع ذلك فإننا نقبلهم وندفعهم إلى الكليات العلمية الأخرى حتى يتخصصوا في فروع تحتاج إليها أوطانهم بشدة ولذلك يمكنني القول إن جامعة الأزهر تساهم في تنمية عدد من البلاد الإسلامية الأقل نموا في آسيا وأفريقيا.

ولا يمكن الحديث عن الجامعات الإسلامية في العالم الإسلامي من دون ذكر جامعة القرويين المغربية، لأنها ظلت عدة قرون خلت صرحا شامخا ينظم كل المؤسسات العلمية والدينية التي عرفها المغرب في مختلف جهاته فضلا عن باقي أقطار العالم الإسلامي.

ومن الملاحظ أن أعداد الطلبة بالجامعة ترتفع سنة بعد أخرى مما يعني أن أعداد الطلبة الذين يختارون منهج الجامعة الإسلامية في اطراد مستمر.

فبعد استقلال المغرب وتجديدا سنة 1960م بالغ عدد خريجي الجامعة فقط 555 طالبا، وظلت هذه الأعداد تتطور والإقبال يتزايد حيث بلغ عدد الخريجين سنة 1987م 6940 طالب. ■

هدفنا.. نشر الدعوة

□ الواقع العملي للجامعات الإسلامية والأدوار التي تقوم بها لخدمة الإسلام وأبنائه خصوصا في الدول غير الإسلامية أو التي لا تتوافر على هذا النوع من التعليم، يظهر أن هناك اهتماما حقيقيا بأداء هذه الرسالة على أكمل وجه.

في هذا الجانب يقول د. عمر هاشم: في جامعة الأزهر نؤمن بأن لنا رسالة خاصة تقوم على حفظ التراث الإسلامي ودراسته ونشره، وتأدية رسالة الإسلام إلى الناس. وتعمل على إظهار حقيقته وأثره في تقدم البشرية وكفالة السعادة لهم في الدنيا والآخرة. كما تهتم ببعث الحضارة العربية والتراث العلمي والفكري والروحي للأمة العربية وتعمل على تزويد العالم الإسلامي بالعلماء العاملين الذين يجمعون إلى جانب الإيمان بالله، الثقة بالنفس وقوة الروح واليقين في العقيدة والشريعة ولغة القرآن، بالإضافة إلى كفاية علمية وعملية ومهنية في مجالات الحياة المختلفة. ولذلك لم تقصر الجامعة دراساتها كشأن الجامعات الإسلامية الأخرى على التخصصات الشرعية وحدها بل أصبحت لدينا كليات في الطب والهندسة والزراعة والتجارة وغيرها. لتأكيد الصلة بين الدين والحياة والربط بين العقيدة والسلوك وتأهيل عالم الدين للمشاركة في الدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة فنحن في أشد الحاجة إلى التاجر والمزارع والمهندس والطبيب الذي يفهم دينه ويخشى ربه، ويسعى إلى توصيل المفاهيم الطيبة إلى الناس.

ويؤكد د. هاشم أن جامعة الأزهر والمؤسسات التعليمية الأخرى التابعة له كالمعاهد الإعدادية والثانوية ومعاهد القراءات تغطي الآن بشكل كامل مجال الدعوة الإسلامية في مصر، كما أننا نعين بشكل مؤثر الدول الافريقية المجاورة على وجه الخصوص من خلال البعثات العلمية التي نرسلها إليها من العلماء والدعاة، إضافة إلى تبني أعداد كبيرة من أبناء هذه البلاد ذات الأغلبية المسلمة ليدرسوا في الأزهر ثم يعودوا إلى بلادهم دعاة.

بينما يرى د. عبدالله المسلم أن الجامعة تحرص على أن تكون النواة الأولى التي تعزز في نفوس طلابها العمل الدعوي والممارسة الدعوية التي لا تقتصر على أساليب أحادية، بل تتعدد وتتنوع بتعدد المجالات المتاحة أمام العمل الدعوي وذلك إدراكا منها بأن الممارسة الدعوية عندما تتاح لمن وفقهم الله إلى العلم الشرعي المحصين والمنهج السليم الذي يحصنهم من إدلاجة الأفكار فإن ذلك يعد من أهم مقومات الدعوة الناجحة التي تؤتي أكلها كل حين.

كما تساهم جامعة الإمام بشكل مباشر وغير مباشر في إثراء ساحة الدعوة بالأكفاء من الدعاة وطلاب العلم.

ومن ذلك مساهمتها السنوية في إعداد وصقل دفعات من طلابها الذين نهلوا العلم الشرعي ليكونوا مهيئين للمشاركة في مجالات الدعوة المتعددة.

ومن ثم تنخرط مجموعة منهم في أحد المجالات الدعوية وهم على دراية تامة بأصول الدعوة وأساليبها وذلك يرجع إلى الكمية المعرفية التي تحصلوا عليها إثر انتظامهم بالدراسة في هذه الجامعة الإسلامية.

والعمل الدعوي من المهم جدا أن ينطلق من أساسات متينة عمادها العلم الشرعي وقوامها تعاليم الشرع السمحة التي بنيت لأجل صالح الأجيال المسلمة.

في حين يرى د. عدنان البخيت من الأردن أن الجامعات الإسلامية تهدف إلى تأهيل الطالب في علم الدين والدنيا تأهيلا متوازنا وتدريبه على الإفادة من مصادر المعرفة الإسلامية والمنهج العلمي ليكون قادرا على إبراز الصورة الحقيقية للإسلام من حيث كونه طريقة حياة ومنهج عمل كذلك تأهيل الطالب في معرفة اللغة العربية ولغات الشعوب الإسلامي والعناية بالبحث العلمي والدراسات العليا وخاصة البحوث المتخصصة في شؤون العالم الإسلامية إضافة إلى تنمية الشعور بالانتماء إلى الحضارة الإسلامية وتوثيق الروابط مع الجهات والمجامع والهيئات الإسلامية والعالمية ولكن ما هو عدد خريجي جامعة آل البيت الإسلامية سنويا وما هي أبرز التخصصات التي يقبل عليها الخريجون بجنسياتهم وهل هناك تنسيق بين الجامعة والجامعات الإسلامية الأخرى؟. ■

العلمانيون خلف قضية تركيا

□ يؤكد د. صالح العبود حقيقة مشكلة خريجي الأقليات الإسلامية من عدم اعتراف بعض الدول بالشهادات العلمية الممنوحة لهم من الجامعات الإسلامية. ويقول: لا شك أن للجامعة الإسلامية دورا فعالا تجاه هذه القضية، ومن أبرز أدوارها بعد تعليم وتأهيل الخريجين، التنسيق فيما بينها وبين كل من وزارة الشؤون الإسلامية والندوة العالمية للشباب الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي، للسعي في تعريفهم بخريجيها، وإتاحة الفرص لتوظيفهم في القنوات المذكورة، ليتمكنوا من خلالها على أداء رسالتهم التي تعلموا من أجلها.

كما أن الجامعة تتيح الفرصة أمام طلابها لانضمامهم إلى النشاط اللاصفي، ومنه حرف تؤمن لهم لقمة العيش الكريم بعد تخرجهم. ومن تلك الأنشطة المهنية الدورات التي تقيمها في أعمال الكهرباء والتجارة والسباكة والخط والحاسب الآلي وغيرها مما يقدم خريجيها، ولا يجعلهم عالة على غيرهم.

وتعتبر الجامعة الإسلامية عضوا في اتحاد الجامعات العربية والإسلامية ولا يوجد بها دراسات تطبيقية في الوقت الراهن، كما أن الجامعة الإسلامية كغيرها من الجامعات الإسلامية أسست على عدة أهداف سامية، على رأسها تبليغ رسالة الإسلام الخالدة إلى العالم عن طريق الدعوة والتعليم الجامعي والدراسات العليا. وغرس الروح الإسلامية وتنميتها وتعميق التدين العملي في حياة الفرد والمجتمع المبني على إخلاص العبادة لله، وتجريد المتابعة لرسوله. إلى جانب إعداد البحوث العلمية وترجمتها ونشرها وتشجيعها في مجالات العلوم الإسلامية والعربية خاصة وسائر العلوم وفروع المعرفة الإنسانية التي يحتاج إليها المجتمع الإسلامي عامة.

وتثقيف من يلتحق بها من طلاب العلم من المسلمين من شتى الأنحاء وتكوين علماء متخصصين في العلوم الإسلامية العربية، وفقهاء في الدين، ستزود من العلوم والمعارف بما يؤهلهم للدعوة إلى الإسلام، وحل ما يعرض للمسلمين من مشكلات في شؤون دينهم ودنياهم على هدي الكتاب والسنة وعمل السلف الصالح، والعمل على تجميع التراث الإسلامي والعناية بحفظه وتحقيقه ونشره. إضافة إلى إقامة الروابط العلمية والثقافية بالجامعات والهيئات والمؤسسات العلمية في العالم، وتوثيقها لخدمة الإسلام وتحقيق أهدافه.

كما أن الجامعة منذ افتتاحها إلى اليوم استقطبت قرابة 200 جنسية وخرجت قرابة 12000 طالب يحملون الإجازة العالية في العلوم الشرعية والعربية وسائر العلوم الإسلامية، ينتمون لأكثر من 107 دولة. كما زاد عدد طلاب الدراسات العليا على 4800 طالب ينتمون لأكثر من 30 قطرا.

وقد خصص للمقبولين في الجامعة ما يعادل 85% على هيئة منح سامية من لدن خادم الحرمين الشريفين لأبناء العالم الإسلامي، على أن يكون القبول خاضعا لشروط القبول والتسجيل بالجامعة الإسلامية. كما تمنح لطلاب الجامعة امتيازات مادية وأخرى عينية.

من جانبه أكد د. أحمد عمر هاشم أن معظم البلاد الإسلامية في افريقيا وآسيا تعترف وتعتز بالشهادات الصادرة من جامعة الأزهر. وأشار إلى أن في بلاد الأقليات الإسلامية لا يجد الداعية مشكلة في الاعتراف بشهادته، لأنه لا يعمل بها لدى الدولة بل لدى الجالية الإسلامية التي تعتز بها أيضا.

وأضاف: اعتقد أن كل دول العالم - مسلمة وغير مسلمة - تقدر جامعة الأزهر ودورها وثقلها وتعترف بشهاداتها. ولم يحدث أزمة من هذا النوع إلا في أحداث تركيا الأخيرة. وهي أزمة جاءت نتيجة الخلافات السياسية المشتعلة هناك بين الإسلاميين والعلمانيين ولم يكن مقصودا بها الأزهر لذاته.

في حين ويرى د. عدنان البخيت أن الجامعة بالأردن معترف بها رسميا حيث إنها عضو في اتحاد الجامعات العربية واتحاد الجامعات الإسلامية وعضو في اتحاد الجامعات الدولي لذلك فهي من الناحية الشكلية مغطاة ومن الناحية العقلية الجامعة مخططاتها الخاصة بها وأي جهة غير متأكدة من ذلك بإمكانها الإطلاع على مخطط جامعة آل البيت وإمكانياتها. ■

حقيقة المعركة بين طنطاوي وجبهة علماء الأزهر

□ ماهي قضية المناهج التي كانت محرك الخلاف الأخير بين د. محمد سيد طنطاوي - شيخ الأزهر - وجبهة علماء الأزهر؟

يشرح د. يحيى إسماعيل - الأمين العام لجبهة علماء الأزهر - موقف الجبهة من سياسة التطوير التي يقودها شيخ الأزهر في المعاهد الأزهرية وفي الجامعة ويتهمها بأنها خطوة لضم المؤسسة التعليمية بالأزهر إلى وزارة التربية والتعليم، ويرى أن الخطة ترتكز على تقليص المناهج الشرعية في مراحل التعليم الأزهري لصالح المواد العلمية والثقافية الأخرى، ويقول إن منهج الفقه في المرحلة الاعدادية حذفت منه معظم الأبواب الهامة والمؤثرة والتي يجب أن يفهمها طالب الأزهر بكل دقة، لأنها تتعلق بالقضايا التي تثير خلافا بين المسلمين اليوم، فالابواب المحذوفة تتضمن باب الجهاد والعقوبات والحدود والمواريث، ولم يتبق لطلاب هذه المرحلة من الفقه إلا وريقات معدودة.. على حد قوله.

ويضيف أنه في المرحلة الثانوية الأزهرية تعرضت المناهج كذلك للتقليص والحذف، ويرى أن هذا الحذف الذي يعلل بأنه تخفيف عن كاهل الطلاب لا يشمل جميع المواد، بل على العكس، فالوقت المخصص لمادة اللغة الانجليزية وعدد من المواد الأخرى تضاعف.

ويستطرد بأن منهج القرآن في المرحلة الابتدائية تقلص من 30 إلى 18 جزءا فقط أما المرحلتان الاعدادية والثانوية، فقد تحول منهج القرآن فيهما إلى حفظ آيات وسور بدلا من حفظ الأجزاء، عندها سيتخرج طالب الأزهر فقيرا في القرآن، ولا يمكن أن نتخيل داعية بهذا المستوى، وقد ألغيت مادتا التفسير والحديث المقررتان على طلاب المرحلة الاعدادية في عام 89، وضمتا إلى مادة المطالعة، أما في المرحلة الثانوية، فقد تم اختصار عدد الحصص المقررة لهما في عام 89 بمقدار الثلث، ثم حذف ثلث الساعات المتبقية خلال العام الماضي، ولو استمر هذا المنهج فلن يتبقى شيء، خاصة إذا تم المشروع الذي يسعى شيخ الأزهر لانجازه عن طريق استصدار قانون بإلغاء السنة الرابعة من التعليم الثانوي أسوة بسنوات الدراسة في وزارة التعليم، فمعنى إلغاء السنة الرابعة أن تحدث اختصارات ضخمة في المواد الشرعية والعربية التي تميز طلاب الأزهر عن طلاب التعليم العام الذين يتخرجون وهم لا يعرفون شيئا عن الإسلام أو اللغة العربية.

وحسب رأي د. يحيى فإن العدوى انتقلت من المعاهد إلى الجامعة حيث قرر مجلسها برئاسة د. أحمد عمر هاشم هذا العام إلغاء تدريس مادة الفقه في الكليات العملية، وهي كليات الطب والصيدلة والأسنان والتربية والتجارة والزراعة والتربية الرياضية، وقررت بدلا منها مادة عن تاريخ الخلفاء الراشدين، وفي كلية الشريعة والقانون اختصرت مادة أصول الفقه التي كان مخصصا لها 18 ساعة اسبوعيا منذ عهد الامام المراغي إلى 3 ساعات فقط، رغم أن كلية الحقوق بجامعة القاهرة تخصص لهذه المادة 4 ساعات أسبوعيا، وبذلك تصبح الجامعات غير الدينية أكثر اهتماما بمواد الشريعة من جامعة الأزهر.

ويعلق د. يحيى إسماعيل على هذا كله قائلا: إن هذه التعديلات ستؤدي إلى مسخ الأزهر وتهميش دوره في العالم العربي والإسلامي كصرح ديني كبير، وسيهبط مستوى الخريجين الذين ستنقطع صلتهم بالقرآن وبعلوم الشريعة شيئا فشيئا، وتضعف قدرتهم على نشر الوعي الديني الصحيح، وعلى مواجهة الأفكار المغلوطة والهدامة والمتطرفة، والحقيقة أننا في صدمة ونشعر بالأسى والحزن ولا أستطيع الادعاء أن شيخ الأزهر يسعى إلى هذا المسخ والتشويه، فأنا أحسبه صادق النوايا، ولكن هذه السياسات ستؤدي إلى هذه النتيجة، وأخشى أن أقول إننا نسير على نفس نهج تركيا التي تحارب التعليم الديني وتغلق معاهده وجامعاته، ويبدو أن هذه الحرب هي أحد متطلبات النظام العالمي الجديد الذي لا يريد الخير لنا، ويريد نكستنا في ديننا، ونحن الآن نعد مذكرة تفصيلية بالآثار السلبية الخطيرة لهذه التعديلات، وسمعت أن عددا من أعضاء مجمع البحوث الإسلامية مستاء أيضا ويعد مذكرة بالأمر ذاته، وسوف نستمر في مواصلة كفاحنا لاجهاض هذه المحاولات حتى لو رفعنا الأمر إلى رئيس الجمهورية ذاته، لأن الأزهر يتبعه تبعية مباشرة، وأعتقد أنه سيهتم بها لأن القرآن الكريم لو خرج من الأزهر لخرجت مصر من الحياة ونسأل الله أن يرحمنا من هذا المصير. ■

..وشيخ الأزهر يرد:

تعديل المناهج للتخفيف عن الطلاب!

□ لأن شيخ الأزهر هو المسؤول الأول عما يحدث داخل المؤسسة الأزهرية، فقد واجهناه بجميع الاعتراضات السابقة التي اكتفى بوصفها بأنها تحمل مبالغات شديدة لا يمكن أن تحدث.

كما أكد على أن كل ما حدث هو أن هناك بعض المواد تمت إعادة صياغتها لتكون أقرب لفهم الطالب وادراكه فمثلا مادة الفقه المقررة على طلاب المرحلة الاعدادية كانت عبارة عن 4 كتب، كتاب المالكية 65 صفحة والحنفية 160 صفحة والشافعية 100 صفحة والحنابلة كذلك، ومع كل هذا الكم وجدنا المنهج غير كاف كما انه لا يناسب عمر الطالب الذي لا يزيد على 12 سنة في هذه المرحلة، ومما وجدناه من الغرائب في هذه المادة أن الكتب تبدأ بنواقض الوضوء مع أن المنطقي هو أن نبدأ بالوضوء نفسه وبأركانه وسننه ومشروعيته وفضله وهكذا، ولذلك فقد تم إعداد منهج جديد لهذه المادة يجمع نفس المعلومات السابقة بشكل جديد، فنحن ندرس للطالب المتفق عليه أو الآراء الأرجح بين المذاهب ونشير في الهامش إلى الآراء الأخرى المخالفة، وهكذا حتى يكون أقرب للفهم، ولذلك فلنا افضل أن يزورني مباشرة كل من لديه رأي أو استفسار حتى لا يساء الفهم.

وفي نفس الاتجاه نفى لنا د. طه أبوكريشة - نائب رئيس جامعة الأزهر - صحة المعلومات التي ترددت عن تعديلات في مناهج المواد الشرعية وأكد أيضا أن إدارة الجامعة حريصة على استمرار التميز العلمي لطلابها، وكل ما قمنا به هو أننا استبدلنا مادة الفقه في الكليات العملية بمادة أخرى عن تاريخ الخلفاء الراشدين وليس معنى هذا التعديل أن هناك نكوصا عن التعليم الديني في الأزهر، فإلغاء الفقه ليس معناه إلغاء كلية الشريعة، وطلاب الكليات العملية يدرسون خلال سنوات دراستهم 4 مواد شرعية مختلفة هي الحديث والتفسير والعقيدة وتاريخ الخلفاء الراشدين أما الفقه فقد حذف لأنه سبق لهم دراسته بتوسع في المرحلتين الاعدادية والثانوية ولا داعي لشغلهم بها في الجامعة خاصة انهم لن يكونوا متخصصين في هذا المجال.

ويؤكد الشيخ حمدي الطنطاوي - رئيس إدارة التعليم الثانوي بقطاع المعاهد الأزهرية - أن فلسفة شيخ الأزهر في المطالبة بهذا التخفيض تقوم على مساواة الطالب الأزهري بزميله في التعليم العام في الظروف والفرص والسبب في ذلك أن الاثنين يحالان إلى المعاش في سن الستين في حين أن سنوات دراسة الطالب الأزهري تزيد على زميله في التعليم العام بسنتين إحداهما في المرحلة الابتدائية والأخرى في الثانوية وهو ما يعني أن فرصته في العمل تقل سنتين كاملتين، ولكن اللجنة ترى أن التخفيف لو تم فسيكون على حساب المواد الشرعية والعربية وحدها لسبب بسيط وهو أن المواد الثقافية التي تدرس في التعليم العام مقسمة بالفعل على 3 سنوات فالمشكلة إذن في حجم المواد الأزهرية. ■

نبض الأمة

القيامة.. والـ 70 عاماً!

□ تعقيبا على ما ذكره خالد العنبري في مقاله: «هل ينزل المسيح سنة 2000 والذي نشر بالعدد 691. حيث قلم الكاتب بتفنيد ما ورد في كتاب مشبوه حاول كاتبه لي أعناق النصوص والاستناد إلى أحاديث مكتوبة كي يثبت ما يردده النصارى حول قرب نزول المسيح وقيام الساعة مع مقدم الألفية الثالثة بعد أن ظلوا ينتظرون ظهور المسيح مع مطلع كل قرن ميلادي جديد. فهل لدى المسلمين من النصوص ما يشير إلى تحديد الفترة الزمنية التي سيخرج فيها المهدي وينزل المسيح، علما بأن النصوص صريحة في أن موعد قيام الساعة سر لا يعلمه إلا الله؟ لقد صدر في عام 1417هـ كتاب قيم من تأليف أمين محمد جمال الدين ـ من كلية الدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر ـ تحت عنوان: «عمر أمة الإسلام وقرب ظهور المهدي» كاجابة على هذا السؤال، حيث حرص الكاتب على الاستدلال بأحاديث الصحاح وشروح الثقات من العلماء. ولعل أبرز ما قام به الكاتب هو انه نفض غبار النسيان عن مبحث نفيس حول حساب أعمار الأمم أورده الحافظ ابن حجر العسقلاني في شرح لأحاديث وردت في صحيح البخاري بأسانيد مختلفة ضمن الكتب التالية: مواقيت الصلاة، الاجارة، أحاديث الأنبياء ، فضل القرآن وكتاب التوحيد. فقد روى البخاري بسنده عن عبدالله بن عمر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس، أوتي أهل التوراة التوراة فعملوا حتى إذا انتصف النهار عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا. ثم أوتي أهل الانجيل الانجيل فعملوا إلى صلاة العصر ثم عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا. ثم أوتينا فعملنا إلى غروب الشمس فأعطينا قيراطين قيراطين. فقال أهل الكتابين أي ربنا أعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين وأعطيتنا قيراطا قيراطا ونحن كنا أكثر عملا. قال: قال الله عز وجل: «هل ظلمتكم من أجركم من شيء» قالوا: لا. قال: «فهو فضلي أوتيه من أشاء». يقول أمين في كتابه إن هذا الحديث برواياته المتعددة يصف بطريقة ضرب الأمثال مدة بقاء امة الإسلام في الحياة الدنيا (أي الفترة من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وإلى أن يقبض الله نفس آخر من يبقى على الأرض من المسلمين بعد موت عيسى عليه السلام) وذلك في سياق المقارنة مع عمر امة اليهود (أي من بعثة موسى حتى بعثة عيسى عليهما السلام) وعمر أمة النصارى (أي من بعثة عيسى عليه السلام وحتى بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم). وحسب ما جاء في الحديث النبوي السابق فإن مدة اليهود تمثل النصف الأول من اليوم أي من الفجر حتى صلاة الظهر بينما تمثل مدة النصارى والمسلمين النصف الآخر من النهار حيث عمل النصارى من وقت صلاة الظهر حتى العصر بينما عمل المسلمون من وقت صلاة العصر وحتى صلاة المغرب. ومع أن المسلمين قد عملوا في آخر اليوم إلا أنهم كانوا أعظم أجرا من أمتي اليهود والنصارى رغم طول بقاء أمة اليهود.

ويقول الحافظ ابن حجر في فتح الباري معلقا على أحاديث عمر الأمم: «واستدل به ـ أي الحديث المذكور ـ على أن بقاء هذه الأمة يزيد على الألف لأنه يقتضي أن مدة اليهود نظير مدتي النصارى والمسلمين، وقد اتفق أهل النقل على ان مدة اليهود إلى بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كانت أكثر من ألفي سنة، ومدة النصارى من ذلك ستمائة». وقد أورد البخاري في صحيحه ضمن كتاب مناقب الأنصار أثرا صحيحا عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: «فترة ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة».

فمما سبق يتضح ما يلي:

1 ـ أن عمر اليهود نظير (يساوي) مدتي عمر النصارى والمسلمين مجتمعة، أي أن مدة عمر المسلمين تساوي مدة عمر اليهود مطروحا منها مدة عمر النصارى. على أنه ينبغي أن تضاف لحصيلة هذا الطرح 500 سنة أخرى لعمر المسلمين وذلك لما ورد في حديث سعد ابن أبي وقاص الذي يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إني لأرجو أن تعجز أمتي عند ربها أن يؤخرهم نصف يوم. قيل لسعد: كم نصف يوم؟ قال: خمسمائة سنة» وهذا حديث صحيح رواه أحمد وأبو داود والحاكم وأبو نعيم في «الحلية» وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (رقم 1634) وعدة مواضع من صحيح الجامع.

2 ـ وحيث إن عمر اليهود والنصارى مجتمعين يزيد عن 2000 سنة وللنصارى منها 600 سنة فإن عمر اليهود يزيد عن 1400 سنة وتقدر تلك الزيادة في عمر اليهود وفقا لما أوردته كتب النقل والتاريخ العام بما يزيد عن الـ100 سنة قليلا مما يجعل عمر اليهود يزيد قليلا عن 1500 سنة.

3 ـ وبالتالي فإن عمر امة الإسلام =(ما يزيد قليلا عن 1500 ـ 600 سنة) + 500 سنة = 1400 سنة تزيد قليلا. وحول تحديد تلك الزيادة يقول الإمام السيوطي في رسالته المسماة: (الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف): «والتي دلت عليه الآثار أن مدة هذه الأمة تزيد على الألف ولا تبلغ الزيادة خمسمائة أصلا».

وحيث إننا الآن في عام 1419من الهجرة الشريفة فإنه يكون قد مضى من عمر أمة الإسلام 1432 سنة (أي منذ البعثة التي تمت قبل الهجرة بـ13 سنة) وهذا يعني حسب النصوص التي استند عليها الكاتب أن ما بقي من عمر أمة الإسلام يقل كثيرا عن 70 سنة أي بداية «الملاحم» ستكون خلال العقود القليلة القادمة أو ربما أقرب من ذلك.

وينبغي التنبيه إلى أن الكاتب يقدم تقديرا إجماليا للفترة التي تنتهي بقبض آخر نفس مؤمنة

فلا علاقة لذلك بتحديد وقت قيام الساعة حيث إنها لا تقوم إلا على شرار الناس وذلك بعد نهاية المدة التي تخلو فيها الأرض من المؤمنين وتدمر الكعبة على يد ذي السويقتين.

قد يختلف البعض أو يتفق مع ما توصل إليه الكاتب ولكننا لا نملك إلا أن نكبر فيه أصالة منهجه الاستدلالي المرتكز على النصوص الصحيحة. ■

عبدالرحمن فيصل
الإمارات العربية المتحدة

50 عاما من التصفية العرقية في فلسطين

بلال كليلاند ـ أستراليا

□ إن التغطية الصحفية الكبيرة التي لقيها الاحتفال بمرور خمسين عاما على تأسيس الدولة الصهيونية في وسائل الاعلام الاسترالية يكشف لنا مدى اهمالنا لتقديم وجهة نظرنا أمام الشعب الاسترالي. إن فظائع المذابح النازية الاوروبية ضد اليهود والغجر والسلافيين وغيرهم ممن كانت لديهم الشجاعة لمقاومة النازية، وهي فظائع قام بها اناس كانوا نتاجا لثقافة نصرانية امتدت لألف عام، لقد حمل الفلسطينيون سواء أكانوا مسلمين ام نصارى ثمن الشعور الأوروبي بالذنب تجاه اليهود مع انهم بريئون من تلك الجرائم ضد السامية.

ولسوء الحظ فإننا نحن المسلمين كنا مهملين لمسؤولياتنا إلى الدرجة التي جعلت الرؤساء في امريكا يتحدثون عن ان المهاجرين اليهود سوف يجعلون الصحراء تخضر. ان الادعاء بأن فلسطين كانت أرضا جرداء بلا شعب، وهو إحدى الاساطير التي روجت لها حركة الاستيطان الاستعماري الاوروبي فيما اصبح يعرف الآن باسرائيل، هو ادعاء عزيز على العقلية الغربية .

في العشرينات من هذا القرن اورد صحفي يهودي الماني يعمل في صحيفة «فرانكفورتر زايتونج» تقريرا عن لقائه بأب الصهيونية حاييم وايزمان اثناء زيارة له لفلسطين. فهذا الصحفي الشاب المبتدئ عكر صفو الحديث الودي الذي كان يجريه مع هذه الشخصية التي كانت تتكلم بصراحة على الوقت الذي استغرقته اقامة الوطن القومي لليهود، سائلا اياه: «و ماذا عن العرب؟». فاجاب وايزمان، ردا على السؤال وعلى كيفية ان تكون فلسطين وطنا لليهود، بينما هي مسكونة فعلا باغلبية من السكان الفلسطينيين: «إننا نتوقع الا يظلوا اغلبية بعد عدة سنوات». وردا على سؤال عما اذا كان يعتقد ان من الخطأ احلال شعب آخر محل شعب لازال موجودا ويعيش في فلسطين، قال: «ولكنها وطننا». رافعا حواجبه، ومواصلا قوله : «اننا لا نفعل أكثر من استعادتنا لما حرمنا منه ظلما». ان هذه الاتجاهات التي عبر عنها وايزمان تجاه شعب فلسطين كان لها ردة فعل سلبية عظيمة لدى الصحفي الشاب الذي اصبح فيما بعد مسلما، والف كتاب «الطريق الى مكة» الذي تضمن هذه الرواية عن الحوار مع وايزمان.

إن هذا الشاب، وهومحمد اسد، تنبه للطبيعة التسلطية العنصرية للحركة الصهيونية فناضل ضدها حتى مماته. إن الخمسين سنة لقيام اسرائيل كانت خمسين سنة من الذل والاهانة لمسلمي العالم، وكانت الاساس لتولد معارضة متزايدة في الشرق الاوسط والعالم الاسلامي ضد التوجه الرئيسي المسيطر في الولايات المتحدة في سياستها تجاه الشرق الأوسط والعالم الإسلامي.

وأخيرا فان طريقة عمل جماعات الضغط اليهودية في الكونجرس الامريكي اصبحت مكشوفة تماما امام الشعب الامريكي والفضل الاكبر في ذلك يعود الى حماقات نتنياهو، فدوره في التهيئة لحرب جديدة ضد العراق قد انكشف الى حد كبير، ودوره في اضاعة اموال دافعي الضرائب الامريكيين بتحويلها لمساعدة اسرائيل اخذ يصبح قضية في امريكا. وصار كثير من الامريكيين اليهود منزعجين مما يحدث في اسرائيل، والدعاية بأن دولة اسرائيل في اوج قوتها ليست الا مجرد دعاية. فالفرصة قد بدأت تحين لكشف حقيقة اسرائيل، ولابد لمسلمي العالم ان يهنئوا نتنياهو على اتاحته الفرصة لكشف هذه الحقيقة. ■

افريقيا.. بين الإسلام والتنصير

□ بينما كان ثلاثة ملايين نسمة يحتشدون لاستقبال بابا الفاتيكان في نيجيريا، كانت طائرة الرئاسة الأمريكية تتأهب لنقل الرئيس كلينتون وثمانمائة من مرافقيه في جولة طويلة في القارة السمراء تشمل ست دول.

هكذا يزداد اهتمام الغرب بافريقيا باعتبارها القارة الواعدة في القرن الجديد بمواردها الطبيعية الهائلة وطاقاتها البشرية الكبيرة نتيجة نسبة النمو السكاني العالية (نحو 3٪ سنويا).

والهدف ليس للمصالح الاقتصادية فحسب بل ايضا المجال الثقافي، فهناك تسابق محموم بين العربية والانجليزية والفرنسية لبسط اللسان على الاقطار والقوميات المتعددة التي تحتاج للغة عالمية مشتركة.

بالمقابل هناك النشاط الكنسي المكثف والمخطط لادخال الوثنيين والاحيائيين في حظيرة النصرانية ليس هذا فحسب بل السعي متصل لتنصير المسلمين خاصة في مناطق التداخل الهشة.

إن العالم الإسلامي مطالب بمزيد الاهتمام بالشأن الافريقي منطلقا من الدول العربية التي تتداخل تخومها مع دول جنوبي الصحراء، لا سيما السودان، الصومال، جيبوتي، وموريتانيا.

إن الدعاة المتعلمين مدعوون كما الموسرين من العرب والمسلمين للتصدي بوعي لمخطط تنصير لافريقيا الشرس حتى لا نندم بعد فوات الأوان! ■

انور محمد نجار
الرياض ـ السعودية

حظ الضعيف أمام القوى

□ تعقيبا على ما جاء بالعدد 689 عن تشويه صورة المسلمين في افغانستان قال تعالى: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم». إن من مبادئ الإسلام فكرة الإعداد للعدو. ذلك لأن الحياة العادلة بنيت على التوازن في القوة، فإذا ما اختل التوازن فسرعان ما يطغى القوي على الضعيف، خاصة إذا كان القوي لم يكن له دين أو سلوك ينهج عليه.

إن تشويه صورة أفغانستان أو غيرها يرجع سببه إلى أن هذه الدول لا تمتلك قوة تجعل الطرف الآخر القوي يحترمها ويقدرها. فالغرب كالطرف القوي لا يشوه فقط سمعة المسلمين في أفغانستان، ولكن سمعة كل ضعيف لا يطيعهم، وهذا ما قاله رئيس الوزراء الياباني مؤخرا في انتقادات الغرب على سياسة اليابان الاقتصادية. وما كانت الصحف الغربية لتقولها لو ما وقعت اليابان في الأزمة الاقتصادية. هنا يتميز المسلم من غيره في موقفه امام أولى المصائب حيث ينهج المسلم قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «انصر أخاك ظالما أو مظلوما». ولكن عندما تكون القوة متوازنة فإن الأمر يختلف، وبدليل ذلك ما صوره أبناء القرون الوسطى عن احترام الأوروبيين لمسلمي الأندلس وكذلك تقدير المسلمين لهم..

هذه المحاولة ناجحة في ناحية وفاشلة في أخرى. ناجحة حيث استطاعت جنب بسطاء المسلمين فقلدوا الطريقة الغربية وهنا تدر مصالحهم، وفاشلة حيث حولت خاصة المسلمين الواعين إلى مبغضين للغرب. وهذه الفئة سوف تقوم بتوعية شعبها لعداء الغرب ولتفجير طاقتهم ضد ما هو غربي.

إن كثرة الضغط تولد الانفجار. عندئذ لابد للغرب أن يدفع ثمن تهوره على المسلمين! ■

نوفل هادي الجفري
لندن ـ بريطانيا

متابعات

عبدالله فراج الشريف

لا خلق ولا إبداع خارج القواعد والتعاليم

□□ عرفت «أدونيس» الشاعر عبر دواوينه الشعرية منذ زمن ليس بالقصير، وما ملت إليه يوما، ولا أعجبني شعره، وإنما دفعني لقراءته شهرة يروجها له شعراء وأدباء. فلما أطللت على حديقة أشعاره ما وجدت إلا نبتا شيطانيا لم تهذبه قريحة، وما زرعته إلا رغبة جامحة إلى كبرياء، لا تجد لها مرتكزا في موهبة أو قدرة، وصدمت أكثر حينما عرفت أن الرجل نفر من اسمه العربي الذي سماه به أهله وهو جميل، إلى اسم من غياهب أساطير اليونان يستدعيه، وأبعدني عنه أكثر أن لا موضوع لشعره إلا تفاهات وغموض، وكففت عن قراءة «أدونيس» الرمز الدعي في عالم الشعر والأدب والفكر، ولم أعد أقرأ له شعرا، ونفرت من نثره، ولكن الأيام حبالى تلد للكريم كل معضلة، ومنذ سنتين مضت أعادت «الحياة» الجريدة إلى ناظري صورة «أدونيس» رسما، وهو شعث الشعر، بين شفتيه قلم، ومعه مقال أسبوعي بين الشعر والنثر، أسمته «مدارات»، ومادارت إلا الدوائر والنكبات على أدبنا العربي، حينما أصبحت رموزه لا ترى الإبداع إلا في وصف رذيلة أو دعوة إلى رغبة آثمة، أو غموض وترميز لما تراه هدما للمألوف ولو كان حقا، ولأني ممن يتابع الصحف، أصبح «أدونيس» مفروضا أن أرى طلعته البهية وأن أطالع مداراته الأسبوعية، وكنت في البدء أتمنى أن أقرأ له شعرا أو نثرا غير هذا الذي كنا نقرأه له منذ زمن بعيد، وهو يمتلئ رموزا وإشارات تهدم من كيان ثقافتنا أجمله، وتدعو لاحلال ترهات مكانه، ولكن خاب ظني فالرجل لازال في غيه القديم، ففي آخر مداراته التي عنونها: «يمامة في حديقة الحب» يقول: «الغبطة الوحيدة الباقية في هذا العالم... القائم على القواعد والتعاليم... هي الحياة والخلق خارج القواعد والتعاليم» فالقواعد والتعاليم أيا كانت وإلى كل ما ترمز إليه، لا تعجبه فغبطته الوحيدة أن يحيا خارجها، وأن يخلق له عالما يخصه بلا ضوابط وليس ذلك بمستغرب عليه فقد كسر من قبل ضوابط الفضيلة وأحل محلها الرذيلة، اسمعه يقول: «لا أريد أن أقرأ من كتاب الحياة... إلا تلك الصفحات التي تشع بيقين الرغبة» والرغبة هذه حسية مصدرها هذا الطين الذي جبل منه... استمع إليه يقول: «قوتي الكبرى هي من هذا الطين... الذي لا يفنى.... والذي جبلت منه» ويجسد هذه الرغبة فيقول: «بالحب جماعا وحبلا تولد الحياة وتتجدد... بعد قولي هذا... أحب أن أضيف في البدء كانت الكلمة... من رحم الحواس يجب أن يجيء الفكر... الفكرة المحبية جسد وحب... ليست نسرا في جبل المعنى... بل يمامة في حديقة الحب..» وأي حياة لا تولد إلا بالجماع والحبل ولا تتجدد إلا بهما ومن خلالهما، وأي فكر انما يتولد من رحم الحواس والجنس.. إنه فكر لا شك هزيل يعيش في أوحال الطين والرغبة، وأي يمامة هذه التي لا يشجيها إلا رغبة الجسد، ولا تحلق عاليا وإنما تحيا في الطين.. الذي هو عند شاعرها لا يفنى، وهو فان وما خلق منه فان ولكن «أدونيس» لا يعلم، فهو سادر في طلب الرغبة الحسية حيث يقول: «سفري في شرق الرغبة وشموسها.... لا يتطلع إلى نهاية.... سفري تطلع بلا نهاية... والرغبة والحس طبعهما أن يؤولا إلى نهاية حتما، فما أن تشتعل للرغبة جذوة إلا وخمدت وخبت، هي ومضة لا تلبث أن تزول، ولكن النفس التواقة إلى الحس والتي تشغلها الرغبة عن معالي الأمور وفضائلها لا ترى من الحياة إلا ما يعبرعنه «أدونيس»... «جنس بلا حب.... رقص بين جدران الموت ـ خوفا منه أو هربا.. حب وجنس معا ...انخطاف في أحضان الحياة... احتفاء بها...»، «اكتب... لا تكتب أيها الشاعر .. إلا لكي تزرع من خلال الكلمات غابات الرغبة» وكم زرع «أدونيس» ورفاقه من شعراء العبث غابات وغابات لرغبات الأجساد.. حتى ماتت منهم النفوس والأرواح، وما فتئ الناس ينتظرون سقوطهم في حمأة الموت المعنوي.. وما أقساه من موت ونهاية. فلا حياة للإنسان في ظل الحس والرغبة الحسية وحدها.. فهل يدركون ذلك فيحمون أنفسهم من السقوط المريع ويحمون المتلقين لهذرهم من هذا الجنون والعبث. ■

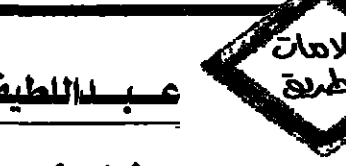
في محكمة الإعلام

□ لقد طالعنا رأي د. سامية الساعاتي عن «الأعمال الدرامية وسلبية الإعلام» في العدد 692 حيث صب غضبه ونقمته على ما يبثه الإعلام سواء المرئي أو المقروء لكن استحواذ الإعلام المرئي على نصيب الأسد من النقد خاصة بعض القنوات التليفزيونية الرسمية للأسف الشديد والقنوات الفضائية حيث إنها جميعا وصفت الإعلام بأنه يكرس الجريمة بدلا من أن يكون إعلاما يكرس الفضيلة ليس عند ذلك فقط بل الفضائحيات اقصد الفضائيات التي لا هم لها سوى تقديم البرامج المبتذلة دون مراعاة القيم والمبادئ وفي وسط ذلك نتساءل أين الفضيلة في الإعلام بجميع أنواعه؟

لابد من إعادة النظر فيما تبثه تلك المحطات ومما يخدم مصالح المجتمع ويساعد في تنشئة الجيل النشأة الإسلامية الصحيحة فإذا كانت كذلك فدياهلا، كفانا تقليدا للغرب وتمسحا بهم فخدش الحياء أصبح مسموعا ومرئيا ومقروءا ليس على الفضائيات فقط وإنما في الصحافة أيضا. فالإعلام المرئي والمقروء يقع على عاتقه عبء توجيه سياسة الأفراد ولكن البعض لا يقدر هذا الدور ويستمر في نشر الفواحش حيث إن الناس أصبح كل شيء لديهم عاديا وبدليل ذلك أن المجتمع والمسؤولين المثقفين لا تسمع لهم صوتا عندما تنشر الصحافة جريمة مثلا عن أب يعاشر ابنته معاشرة الأزواج والابنة حامل من أبيها ويعتبرون ذلك أمرا عاديا وهو أحد إفرازات المجتمع الرديئة وعندما يسأل خبراء الاجتماع والدين والنفس عن تحليل ذلك تصدر الفتاوى بأن ذلك نتيجة ضغوط نفسية وما تبثه الفضائيات من خلال برامج الفنانات والأفلام التي دون المستوى بالإضافة إلى نشر قصصهم وفضائحهم وصورهم العارية على صفحات الجرائد فهل تلك الصور والفضائح تؤخذ ظلما وعدوانا عليهم هل قضايا الآداب وشبكات الدعارة التي يتم ضبطها وقضايا المخدرات تلفق لهم فالأمر واضح لنا جميعا فالصحافة يجب أن توضح حقيقة الأمور للناس وفي المقابل تجد المحطات الفضائية تتبنى هؤلاء الفنانات وتعد لهم برامج خاصة ليبررن أنفسهن بالباطل ويقمن بشن حملة شعواء ضد الصحافة واعتبارها المسؤول الأول عن الفضائح وليس الفنانات أنفسهن اللاتي يلقى القبض عليهن بعد تحريات تدوم أكثر من ستة أشهر وبعد إذن النيابة العامة وبعد تسجيل أصواتهن هل هذا ظلم وعدوان. تلك البرامج التي تتحدث عن الفنانين والفنانات ومشاكلهم والظروف المحيطة بهم فأصبحنا نعيش في غابة لا أول لها ولا آخر من الإباحية.

ليس هذا فقط بل هناك حلقات مخصصة للراقصة الفلانية تشرح كيف وفقها الله وهداها في أن تحقق طموحها وترضي جمهورها في أن تقدم له خلاصة الرقص الشرقي الأصيل وكيف كانت الراقصة تؤدي ركعتي شكر بعد وعقب أدائها وصلتها الراقصة. وأغلب البرامج إن لم يكن كلها مخصصة للحديث مع وعن العاملين في مجال التمثيل والغناء والرقص ومساحة صغيرة جدا للعلماء وأسأل دائما ما هو شعور الممثلة القديرة وهي تجلس مع أفراد أسرتها إن كان لها أسرة أو أشقائها وتشاهد نفسها بقميص النوم بين أحضان زميلها في مشهد ساخن في فيلم معين وكم تمنيت أن يكون هناك برنامج على الهواء وتجيب إحداهن على هذا السؤال ما هو شعورها وما شعور ذويها خاصة أولادها؟ وإن كان الشعور عاديا على اعتبار إن التمثيل «كلام فارغ» فتلك كارثة ماحقة مؤداها انعدام النخوة في زوجها وأشقائها وتحولهم جميعا إلى فصيلة أخرى غير فصيلة الرجال. أيضا هناك ما هو أبعد من خدش الحياء فيما تعرضه الأفلام علينا من نماذج للجنس الثالث ونماذج ثانية للاباحية الجنسية بكامل معناها وذلك في قصص الحب المثيرة التي تتخللها القبلات والأحضان في كل الأفلام وكيف يشحن القائمون على العمل السينمائي أنفسهم لتقديم فيلم كله إثارة ودعوة للتخلي عن الفضيلة فيجب إعادة النظر ويجب العودة إلى الفضيلة وإلى احترام أنفسنا ومشاعرنا والعودة إلى إسلامنا. ■

حمدي حمادة حسان
الاسكندرية ـ مصر



عبداللطيف فايد

الإعلام الفضائي

□□ منذ أن انطلقت في الفضاء أقمار البث الإعلامي عن طريق الإذاعات المسموعة والمرئية والمسلمون يحسبون لها ألف حساب من جهة التأثير في أجيالهم الجديدة، ومن حقهم، بل من واجبهم أن يحسبوا ذلك جيدا. فما تبثه هذه الأقمار آت إليهم بقوة من دول غير إسلامية، ترى مهمتها الأولى في اضعاف المسلمين عن طريق الثقافة المبثوثة التي تحمل ألوانا من المعرفة الزائفة بالإنسان والموجهة له إلى وجهات لا تقويها عقيدته ولا أعرافه. ومن الجيد في السلوك الإعلامي الإسلامي أنه أخذ يعد نفسه لحماية مجتمعاته مما يراد لها، فهي محاربة بالوسيلة نفسها. والسبب في اختيار هذه الوسيلة أو توجيه الأهمية الأولى لها هو اختراقها للمجتمعات حتى غرف النوم، وسهولة هذا الاختراق عن طريق الأطباق التي تلتقط البعيد قبل أن تلتقط القريب، لكن غاب عن الذين يقفون في وجه هذا التيار الإعلامي الجديد، أنه ليس ضروريا أن نحارب العدوان بوسائله، لأن هذا اعتراف بقوة الوسيلة ذاتها، في حين أن لدينا من الوسائل ما يحمينا من هذا الذي يصل إلينا بسهولة عن طريق البث الإعلامي الفضائي، وهو التربية الإسلامية من أول الطريق.

نحن نستقبل عن طريق أجهزة الراديو والتليفزيون ألوانا جديدة من الإرسال تأتي في مقدمتها التمثيلية والأغنية والحديث والحوار، فزد على ذلك كله بمثله حديث بحديث وتمثيلية بتمثيلية، وهكذا، وغاب عنا أن هذه الفنون الجديدة على المجتمع الإسلامي تحمل في ثناياها طرائق تشجع على إدخال ما ليس في الواقع إلى ما يقدم على أنه الواقع، فالتمثيلية مثلا تقدم جانبا اجتماعيا قد يهم الناس على الحقيقة أو يجرهم إلى تقليد هذا الجانب، والتمثيلية لها قوانينها التي ترجع أساسا إلى قوانين المسرحية منذ وضعها أرسطو، وهي العمل والعقدة والحل، ومهما تعرض التمثيلية في ثوب جديد فإنها لا تستغني في عرضها عن هذه القوانين الثلاثة، وليس من الواجب دائما أن تتضمن الحياة الاجتماعية التي تعرض التمثيلية جانبا منها هذه القوانين، ولكنها لكي تكون صالحة للعرض وجاذبة لاهتمام المشاهد أصبح من الضروري صناعة هذه القوانين فيما تقدمه التمثيليات من جوانب اجتماعية لحياة الناس، ولذلك فإن هذه التمثيليات لن تكون صادقة أبدا فيما تحض به الناس من أخطار البث الإعلامي القادم إلينا من مجتمعات أخرى نحن مستهدفون منها تماما ـ وبالتالي فإننا في العلاج بالطريقة نفسها نلجأ إلى الأسلوب نفسه، في الأبوين وفي أهل الإنسان، والمسلمون إذا اتجهوا إلى الإسلام في طرق التربية داخل هذه المدارس وفي الرقابة المنزلية فإنهم يصنعون بذلك الإنسان الذي يحمل قيم الإسلام الصادقة العادلة التي تخاطب العقل والوجدان معا، وتكشف الزيف والأباطيل لدى الآخرين. ومن هنا لا يقبل الإنسان المسلم ما يقدم إليه من ألوان إعلامية تخطف أبصاره، وتوجهه إلى ما تريد له من شر كبير. وعندئذ لا يكون خوفنا من وسائل البث الإعلامي الجديد عن طريق الأقمار الصناعية ذا قيمة على الإنسان المسلم أو خطر عليه، فكم من إنسان صالح ترميه وسط المهالك فينجو منها بصلاحه وتقواه لأنه يأخذ الحذر منها بما لديه من تحصينات.

هذا جانب في المواجهة التي يجب أن يكون للبث الإعلامي الذي يريد غزونا من جديد. وهناك جانب آخر هو الدخول إلى العالم الذي يأتينا منه هذا البث بما لدينا من تاريخ، فالإسلام كما حرر الإنسان من الجاهلية، حرر الشعوب من التبعية، وحرر العقول من الضلال، ويتمثل ذلك في حماية المجتمعات الإسلامية من غزوات الروم والفرس، الأمر الذي دعا إلى الدخول في هذه المجتمعات بقيم ومثل عليا وحضارة غير مادية جذبت إليها القلوب والعقول فاعتنقت الإسلام عن طريق القدوة، رغبة لا رهبة، وأفادت في حضارتها المادية من حضارة الإسلام العقلية فكان منها العلماء الأفذاذ في العلوم الإنسانية والعلوم التجريبية على السواء، وحققوا للمسلمين السبق على غيرهم بمخترعات جديدة في الزراعة والصناعة والطب والهندسة وعلوم الدواء وغيرها. وقد يكون الطريق أمامنا طويلا، ولكنه هو الطريق الصحيح ليصبح البث الإعلامي عن طريق الأقمار الفضائية في صالح الإسلام وليس ضد الإسلام. ■

عندما يغيب الوعي الديني

□ تعقيبا على ما نشر في العدد 690 تحت عنوان: «زواج سري في مدرجات الجامعة!». إن أول ما يلفت النظر إلى هذا العنوان كلمة «مدرجات الجامعة» التي يفترض أن تكون خاصة للعلم والفضيلة والأخلاق. فقد جردها أهل هذا العصر من كل هذه المعاني السامية، عندما أهملوا التربية الدينية الإسلامية لدى الشباب والبنات قبل دخولهم الجامعات، واختلاطهم في مدرجاتها، وجلوسهم في مطاعمها جنبا إلى جنب، ولعبهم في صالاتها، وتتحرك أجسادهم بكل إغراءاتها الحيوانية ومن ورائها شيطان الجن والإنس، الذي يشعل فيها نار الشهوة ويدفعها إليها، ويزين لها الأمر، ويهون عليها الصعاب، ويلوي لها النصوص كما يشاء تحليلا للحرام، وتفسيرا بما يوهمها أنها في طريق الصواب.

من لهؤلاء البنين والبنات بعد الله؟ من المسؤول عن تحصينهم بالدين الحارس الأمين؟ من فرغ نفوسهم من آيات الترهيب من جريمة الزنا؟ من أبعد عنهم أحاديث النبي الكريم وسنته في إقامة الحد على مرتكب هذه الجريمة من الجنسين؟ من جمعهم وخلطهم في بناء واحد؟ من جمع النار والحطب ثم صاح طالبا النجدة من الحريق؟

كثيرا ما تطالعنا وسائل الإعلام بأخبار عن هؤلاء، مفادها الوقوع في الخطأ، نتيجة انحراف عن أصول الدين، وسلوك طريق غير المسلمين، وتقليدهم في عاداتهم وطرق حياتهم المتحللة من كل قيم الطهارة في العلاقات الجنسية، كل هذا تحت شعار التقدمية والتحرر من الرجعية، والانطلاق نحو الحياة العصرية، وعندما تقع الفأس في الرأس، يبدأ الصراخ والعويل، والشكوى إلى العلماء والأطباء وطلب الدواء، ثم يعلنون الندم في حين لا ينفع.

هل أولو الأمر سيتركون افلاذ اكبادهم لموجة الأفلام والمسلسلات المحلية والمستوردة الأرضية والفضائية، التي تغرس في نفوس الشباب والبنات الثورة على العادات والأصول في إقامة الأسرة العربية المسلمة، كما ورثناها جيلا عن جيل من القديم وحتى يومنا هذا، إلى ما هو كائن على الساحة العربية، التي أصبحت في عصرنا هذا نسخة عن الساحة غير الإسلامية في كثير من مظاهرها إلا فيما يقوم الملتزمون بدينهم بأداء العبادات. ■

عبدالحميد منصور
الإمارات ـ ابو ظبي

المختصر المفيد

هذه المعلومة ليست صحيحة

□ بالإشارة إلى ما ورد بصفحة «قضايا» من العدد 691 بخصوص الهجوم الأخير على الألباني.

ورد خطأ في عامود «من هو» فقد ورد.... «هاجر الشيخ مع والده من ألبانيا عندما جاء أحمد زوغو ـ ملك ألبانيا حينها ـ فقرض الشيوعية قسرا وكانت الهجرة إلى سورية...

والصحيح هو أن الشيوعية لا تفرض قسرا من الملوك لأن الحكم الملكي لا يتمشى مع الحكم الشيوعي الذي لا يعترف بالملوك ولا الأديان.

والجدير بالذكر أن الملك أحمد زوغو خرج للمنفى واستقر في مصر عندما اجتاحت جيوش «موسوليني» ألبانيا في 7 ابريل 1939م واحتلت البلاد بأكملها وبقي الجيش الايطالي في ألبانيا مدة سنتين تقريبا وحتى نزول جيش الحلفاء على الأرض الايطالية وانسحبت الجيوش الايطالية من المنطقة ولكن قوات ألمانيا النازية احتلت بدورها المنطقة وبقيت هي الأخرى مدة سنتين تقريبا.

وبالطبع تكونت خلال هذه الفترة عدة حركات مناهضة للاحتلال منها حركة الجبهة القومية والتي كان يدعمها الملك أحمد زوغو وجبهة البارتيزان الشيوعية بقيادة أنور خوجة ـ السكرتير الأول للحزب الشيوعي الألباني ـ والتي تأسس في عام 1941م سرا، وحصل أنور خوجة على دعم خارجي من بريطانيا ويوغوسلافيا بقيادة «تيتو»، وبهذا الدعم الخارجي تمكنت القوات الشيوعية من السيطرة على ألبانيا في عام 1944م وخرجت الجيوش المحتلة منها. وفي عام 1946م أعلن أنور خوجة سقوط الملكية وقيام الجمهورية الألبانية الديمقراطية الشعبية يحكمها حزب واحد وهو الحزب الشيوعي وبقي أنور خوجة بالحكم حتى وفاته في عام 1985 بعد أن حكم البلاد بالقبضة الحديدية الستالينية. ■

عصمت عاكف كاظم البهيتي
لندن ـ بريطانيا

هكذا عادت الجاهلية الأولى

□ إن العرب كانوا قبل الإسلام شعوبا وقبائل تتقاتل وتتخاصم ويعدو بعضها على الآخر ولا يرعى أحد منهم للآخر إلا ولا ذمة فكان بينهم التقاطع والتدابر والتباغض واستمر حالهم على ذلك حتى جاءهم الله بالإسلام وأكرمهم بمحمد صلى الله عليه وسلم فجاء الخير كله للعرب وفتح الله عليهم أبواب الرحمة والعزة والكرامة حيث أصبحوا خير أمة أخرجت للناس تحمل الرسالة والهدى والنور إلى أمم الأرض وتبلغ الأمانة وتجاهد في الله حق جهاده وتدعو إلى الله على بصيرة وتخلص العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله الواحد القهار، فملأوا الأرض عدلا ونورا وخيرا.

وعندما تخلى العرب عن هذا الدين وولوا وجوههم إلى الغرب والشرق وعادوا إلى الجاهلية الأولى والعصبية العمياء. عادوا إلى ما كانوا عليه من التخاصم والتقاتل والشقاق فظهرت بينهم الدعوات القومية التي فرقت شملهم وأضعفت قوتهم وصدق الله العظيم «فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم في شقاق».

وعندما تخلى العرب والمسلمون عن دينهم وتطفلوا على موائد الشرق والغرب لعلهم ينهضون مما أصابهم من التخلف والتأخر وقد جربوا جميع الأفكار البشرية التي خدعت الشعوب زمنا طويلا لم يجدوا العز والنصر.

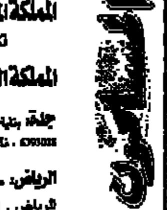
فهل يعتبر العرب والمسلمون بتجاريبهم السابقة ويعودوا إلى دينهم ويتمسكوا به حتى يتم لهم النصر ■

سلطان علي شاهين
المدينة المنورة ـ السعودية

المشاركة المتميزة
... بجائزة هذا العدد ...

المشاركة المتميزة
300

كوبون المسابقة
الإسم:
العنوان:
تليفون:


Offices مكاتب
UK. London المملكة المتحدة
Saudi Arabia المملكة العربية السعودية
Egypt جمهورية مصر العربية
U.A. Emarates الإمارات العربية المتحدة
Jordan K. المملكة الأردنية الهاشمية
Morocco K. المملكة المغربية
Kuwait الكويت

الإسلام والغرب.. أي حوار؟

□ إن الزعم بأن الإسلام ضد الحوار ولا يدعو إليه افتئات صارخ ودعوى باطلة، كما أن القول إن على المسلمين أن يقبلوا بكل أشكال الحوار التي تعرض عليهم من الطرف الآخر يعتبر أمرا غير مقبول.

حضرت مؤخرا ندوة دولية في موضوع: «الإسلام والفضاء الاورو متوسطي»، بدولة اللوكسمبورغ، دعي إليها باحثون من مختلف دول أوروبا فضلا عن باحثين من أقطار المغرب العربي، وقد تبين لي من خلال بعض الأهداف غير المعلنة التي ألمح إليها منظمو اللقاء أن الغرب يريد من المسلمين التحاور على أساس شروطه ووفق خياراته الاستراتيجية، بمعنى أن الحوار الذي يهدف إليه القوم، يجب أن يكون مبنيا على اعتراف من الطرف الإسلامي بهيمنة واستعلاء وتفوق الطرف الغربي، مما يفرض ويدعو بالضرورة إلى التنازل عن بعض المبادئ والمقومات التي تجسدها العقيدة الإسلامية والمسلمات البديهية التي يؤمن بها المسلمون.

إن الإسلام ليس ضد الحوار مع أتباع الديانات الأخرى، فهو دين الحوار وإقامة الحجة ودين «هاتوا برهانكم» فالحوار يجب أن يكون دينيا صرفا لا تشوبه شوائب السياسة أو المصالح. إذ الهدف منه هو محاولة الوصول إلى قناعات مشتركة وأهداف كفيلة بتحقيق التفاهم والتقارب على المستوى الديني، ومما لا شك فيه أن من أكبر معوقات الحوار كون طرفي القضية يبدوان غير متجانسين، فالإسلام كدين سماوي تتم مقابلته بالغرب كمنظومة حضارية ورقعة جغرافية تتقاسمها عدة دول وتتنازعها عدة ديانات، وهكذا نجد أن الغرب ـ لا النصرانية ـ على الأقل في السنوات العشر الأخيرة هو الذي يضع نفسه محاورا للإسلام، وقلما نجد لقاءات حوارية تتبناها مؤسسات دينية نصرانية كالفاتيكان ومجتمعاته، وذلك لأن مفهوم الغرب قد أصبح يكتسي أهمية حضارية بالغة، إضافة إلى افتراض كونه أكبر من النصرانية التي تجاوز مرحلتها، فهذه المعادلة غير المتجانسة تبدو ـ في نظري ـ من أكبر العوامل التي تحول دون نجاح مؤتمرات وملتقيات حوار الإسلام والغرب، وهو ما يجعل هذا الأخير يهدف دوما إلى تحقيق المصالح السياسية والأهداف الاستراتيجية قافزا بذلك على كل الاعتبارات الدينية التي كانت في يوم من الأيام أبرز خلفيات ودوافع التداعي على موائد الحوار.

ومما لا شك فيه أن معظم المؤتمرات واللقاءات الإسلامية النصرانية التي يكون زمام التنظيم والتخطيط فيها غربيا محضا لا تخرج بنتائج ملموسة تترجم روح التحاور والتفاهم، بل إنها لا تتوفر على أدنى متطلبات وشروط الحوار الكفيلة بالوصول إلى بعض الحلول المطلوبة والأهداف المشتركة المنشودة، ولعل من أبرز أسباب ذلك ما يلي:

أولا: إن المؤسسات الغربية بكل اتجاهاتها الدينية والسياسية (خصوصا عندما تسعى إلى تنظيم ملتقيات الحوار مع المسلمين) فإنها لا تشرك المسلمين في وضع البرامج وموضوعات الحوار، وإنما تفرض ذلك فرضا وبالتالي فإنها تميل إلى اختيار موضوعات هامشية تخدم مصالحها، ولا تحبذ الخوض في الأمور الجوهرية التي تفرضها طبيعة الحوار بين الأديان.

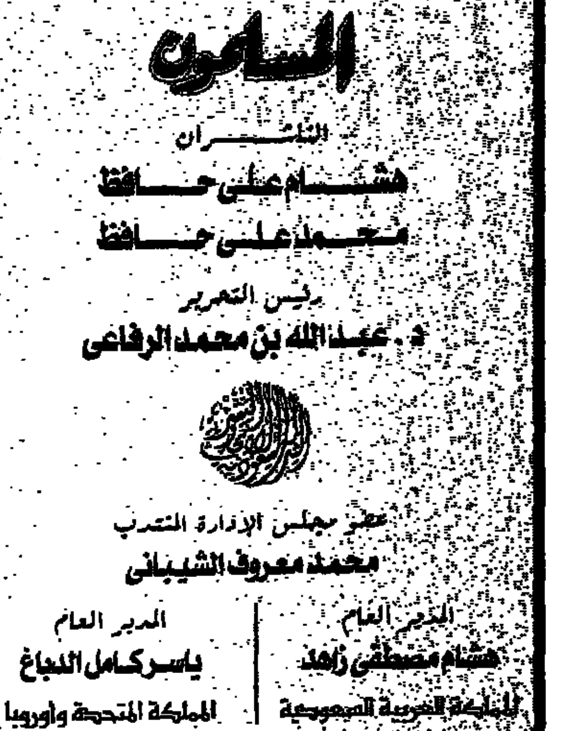
ثانيا: إن معظم لقاءات الحوار قد تم تسييسها خدمة للمصالح الغربية في الحفاظ على استراتيجياتها الاقتصادية وتوفير القدرة على احتواء واستيعاب مختلف الجنسيات ذات الأصول الإسلامية داخل كياناتها، وبذلك أمكن ملاحظة محدودية الحصيلة العلمية الدينية بالمقارنة مع الحصيلة السياسية والدعائية، ولهذا كثيرا ما نلاحظ أن مداخل الحوار تكون دينية أو أخلاقية لكنها سرعان ما تنتهي إلى السياسة والاجتماع.

ثالثا: كثيرا ما يظهر أن الحوار ليس بريئا، فهو في شق كبير منه يبطن أهدافا سياسية غير معلنة، فالالحاح دائما على أن يكون موضوع السلام شعارا لتلك اللقاءات وهدفا للحوار لا يراد به السلام بين النصرانية الإسلامية بقدر ما يراد به السلام بين العرب وإسرائيل بغية إقامة صلح غير مباشر مع هذه الأخيرة واختراق سياج الرفض العربي الإسلامي لها، وأشير بهذا الصدد إلى أن معظم الباحثين الغربيين المدعوين للمشاركة في تلك اللقاءات ذوو أصول يهودية، وقد تبين لي الأمر بشكل صارخ من خلال عدة ملتقيات وندوات.

رابعا: يسعى المنظمون الغربيون دوما إلى انتقاء أسماء بعض الباحثين المسلمين ذوي النزعات العلمانية والأفكار المنحرفة ويستدعونهم للمشاركة علما منهم بأنهم يحققون لهم كثيرا من المطالب والأهداف ويتنازلون لهم عن مبادئهم الدينية، وهكذا يتم تقديمهم على أساس أنهم يمثلون الإسلام ويتكلمون باسمه، وهذا ما يمكن ملاحظته بسهولة من خلال استعراض لوائح المشاركين في كثير من الملتقيات والندوات التي تنظم تحت شعار إقامة الحوار والتفاهم. والذي يمكن ملاحظته بالخصوص انه يتم التركيز غالبا على استضافة الأساتذة والباحثين المسلمين المقيمين بالديار الغربية والذين يدرسون الإسلام وحضارته بعيون غربية استشراقية.

خامسا: إن الحوار لا يمكن عزله عن الواقع المحيط بكافة أطرافه، فلا بد من تهيئة المناخ الملائم وتبديد المشاكل والعراقيل التي تعترض ذلك، فعلى سبيل المثال يمكن القول إن الطرف الإسلامي لا يمكن أن يمضي في الحوار بينما العديد من المجتمعات الإسلامية وخاصة في افريقيا وجنوب شرق آسيا يتعرض لعمليات التنصير، وإذا كان إيقاف زحف المنظمات التنصيرية يبدو صعبا على كثير من الحكومات الإسلامية، فعلى الأقل يجب منع الأطراف الغربية التي تحاول اختراق بعض البلاد الإسلامية وإخراج أهاليها من ملتهم، ولا ريب أن الجلوس في مودة حميمة مع المسؤولين عن عمليات التنصير يعتبر دعما معنويا ونوعا من الخذلان الذي لا يرتضيه ديننا الحنيف. ■

د. حسن عزوزي ـ المغرب



المجتمعات المسلمة والمفاهيم الخاطئة

□□ يصاب المرء بصدمة وحزن، عندما يكتشف أن بعض الافراد في المجتمعات المسلمة ينساق خلف جملة من الأفكار الخاطئة، والشعوذات التي تتنافى مع الدين، كما تتنافى مع أي منطق أو عقل مستقيم.

وربما، هذا هو حالنا في «المسلمون»، ونحن ننقل لكم بين الحين والآخر، ملامح من مثل هذه الخرافات التي تجد رواجا لدى البعض، وهدفنا من ذلك تنبيه أولئك الغافلين، لزيف مثل هذه الطروحات وخواتها، وعدم جدواها.

ونسعى، بحرص كبير، على ضبط كل هذه الأمور من خلال رؤى شرعية، لعلماء الأمة، تساعد على تصحيح الصورة، ووزنها بالميزان الشرعي الواضح، القائم على كتاب الله سبحانه وتعالى، وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ونهج سلفنا الصالح.

إن إلحاحنا في الحديث عن تلك القضايا الاجتماعية، يتزايد، ونحن نتلقى من أن لآخر رسائل من أكثر من بلد تنبهنا الى مظاهر تستشري في هذا المجتمع أوذاك، ولأننا نتوجه في خطابنا الى كل المجتمعات الإسلامية، فإننا نتوخى أن يكون خطابنا عاما للجميع، ورسالة مفهومة من الجميع أيضا.

اننا نريد من خلال هذه الإشارة، أن نؤكد أن القضايا التي نطرحها، ليس الهدف منها الإثارة أو التسلية، ولكنها قضايا هامة وضرورية نتعامل معها بأسلوب صحفي مناسب، وندعمها بالرؤى الشرعية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية.

وهي مسألة نزعم أنها ضرورية، لأن الإعلام وسيلة من وسائل التوعية، وتصحيح الرؤى والأفكار، ومعالجة بعض الممارسات، ذلك أن قناة الإعلام الواعية تحمل في ثناياها فكر الأمة وهمومها، وتسعى لتحقيق نجاح الرسالة التي تحملها باعتماد قدر متميز من المهنية ومن الإخلاص والحرص والأمانة. نسأل الله أن يجعل كل أعمالنا خالصة لوجهه، وأن ينفع بها. ■

المسلمون



د. عبدالله الزايد

الخلاف في الصلاة على قباني

□□ إن من مزايا هذا الدين الحنيف السماحة واليسر وجريان أحكامه على الفطرة السليمة ومع العقول السليمة أيضا لا تختلف هذه الفطرة والعقول إلا إذا طرأ على الأولى تلويث وعلى الأخرى انحراف واختلال ذلك أن أحكام الدين الحنيف تأسست على توافق الفطرة والعقول السليمة معها دون أي خلل أو تناقض فالأحكام من عند الله: والفطرة والعقول مخلوقة خلقها الله وهو العليم بما عليه تستقيم الفطر والعقول: ومما هو مجمع عليه بين الناس في الأمور الحياتية ان الصانع لأي مادة أعلم بمكوناتها وصلاحها من غيره بلا نزاع: فالخالق لكل شيء سبحانه أعلم بما تصلح عليه حال مخلوقاته وأهمها هذا الإنسان فجاءت أحكامه تعالى متلائمة مع كيان هذا الإنسان المادية والروحية والنفسية ولا يجوز لأي أحد سواه تعالى أن يكون له من أمر التشريع أدنى حق، ولما وقع لبعض الصحابة حاجة إلى استجلاء الحكم فيما ألم به من حاجة إلى الغسل من الجنابة وكانوا في حال برودة شديدة أفتاه بعضهم بأن عليه أن يغتسل ولابد، فاغتسل فمات لتوه فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال: «قتلوه... هلا سألوا إذا لم يعلموا إن دواء العي السؤال».

ومن هنا يتوجب على المسلم المسؤول ألا يتردد في إعلان عدم علمه بالجواب إذا لم يكن لديه علم لأن أحدا لم يفوض أن يقول على الله برأيه بل حرم الله ذلك في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فجعل الله القول عليه بلا علم تاليا للشرك:

ولهذا قال العلماء إن للعامي نوعين من الاجتهاد وهو أن يبذل جهده في البحث عن العالم المشهود بعلمه وعدالته وأمانته على الفتوى وأنه لا يجوز له أن يسأل أحدا حتى تتوفر له معرفة من يستفتيه إما بعلم بهذا العالم مباشرة أو بشهادة الأمة له أو بشهادة أهل المعرفة في بلده لهذا العالم بما يبرر فتواه.

ولتوضيح هذه القضية الأهم يمكن سياق بعض الأمثلة لها ومنها:

1 ـ الأمة تشهد لسماحة شيخنا عبدالعزيز بن باز بالعلم والأمانة على الفتوى ولذا لا يجد أي أحد حرجا من قبول فتواه إذا سأله سائل.

وغيرهم كثير لمن شهدت لهم الأمة بالعلم والأمانة على الفتوى ولست بصدد حصر هذا النوع الممتاز ولكنه تمثيل وإلا فيوجد علماء والحمد لله يمكن الاعتماد على فتواهم: هذا مثال لمن يوثق بفتواهم: والمثال الآخر المقابل:

2 ـ ادعياء العلم كالذين أطلقوا لألسنتهم العنان في إباحة ربا الفضل والفائدة البنكية أي بيع النقد بالنقد متفاضلا بحجة أن تعاظم حجم النقود مما يتعذر معه الارتباط بتحريم الفوائد بسيطة أو مركبة إلى آخر ما برروا به جهلهم ولو أنهم رجعوا إلى ما قرره الفقهاء الأقدمون ومن شايعهم من الفقهاء المعاصرين لوجدوا أن شرع الله يتسع لتكييف التعاملات مهما عظم حجم النقود الورقية وغيرها: ونحمد الله تعالى أن هناك أصواتا عالية لا في المشرق المسلم بل في بلاد الربا تعيد نظر أولئك إلى ما كان مسلما عندهم من ضرورات التعامل بالنشاط الربوي وتدعو الآن إلى تأسيس بنوك إسلامية، أو محافظ إسلامية للتعاملات المالية والاقتصادية بالنظام الاقتصادي والمالي حسب الشريعة الإسلامية: والمثال التالي في العبادات.

3 ـ ولا بأس بأن أعيد إلى أذهان بعض الصالحين ـ إن شاء الله ـ بأن الأصل في الشخص الخير وأنه لا يجوز أن يظن به غير ذلك إلا بيقين مع التسامح فيما يتصل بالخواتيم فإن القلوب لا يطلع على مكنوناتها إلا علام الغيوب: وما جرى من خلاف بسيط على جواز الصلاة على نزار قباني الذي توفي في بريطانيا له جانبان فمن علم منه علما قاطعا أنه ليس أهلا للصلاة عليه فله أن لا يصلي عليه ولكنه لا يجادل الآخرين لينزلوا على رأيه أو على علمه. والرسول الكريم صلى الله عليه وسلم هم أن يصلي على رأس الكفر المنافق عبدالله بن أبي. فلم يصل عليه وقال «لو أعلم أن الله يغفر له لو استغفرت له أكثر من سبعين مرة لاستغفرت له»: بل على المسلم أن يحرص على ستر ما ستره الله مع الناس من أمور ينبغي سترها.

والجانب الآخر من جهل عنه ما يستوجب الاحجام عن الصلاة عليه فنرى أنه لا بأس عليه من أن يصلي عليه وأود أن أؤكد أن على المسلمين في بلاد الغربة ألا يثيروا الآخرين عليهم في أمور ينبغي التسامح حولها وألا تكون مثار خلاف أو جدل بينهم، بل عليهم أن يظهروا صورة الإسلام على حقيقته في علاقاتهم مع بعضهم وفي علاقاتهم مع الآخرين ليكونوا مظهرا مشرقا للإسلام تلك الصورة والمظهر الذي قوامه توحيد الله عز وجل وصدق المتابعة لسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وستر عورات بعضهم والسعي بالنصح المخلص والبعد عن إشاعة الفاحشة وبذل الجهد في تآلف المسلمين فيما بينهم: وبذل الخير للآخرين: والبعد عن القيل والقال والحرص كذلك على أخذ الفتوى من ذوي العلم الراسخين فيه. والبعد كل البعد عن القول على الله وعلى رسوله بغير علم. ■

سقوط نظرية الاختلاط

□ تعقيبا على ما جاء بالعدد 692 حول الفصل بين الذكور والإناث في الجيش الأمريكي وكذلك في بعض مدارس ولاية كاليفورنيا.

تبين من خلال هذين المثالين البسيطين أن الإسلام بتقنياته يسعى إلى إحكام تربية الذكر والأنثى منذ بلوغهما سن الرشد وذلك وفق منهج سديد يقدم على الفصل بين الذكور والإناث في جميع القطاعات الحيوية والمؤسسات الوظيفية بل إنه قبل كل ذلك يقوم على التفريق بينهم في غرف النوم بالنسبة للإخوة والأخوات.

والإسلام عندما سن قواعد وضوابط معينة تحد من عملية السلوك بين الذكور والإناث إنما كان يرجي من ورائها تقعيد أسس تربية إيمانية أخلاقية عميقة كفيلة بتحقيق نتائج مرضية على المدى البعيد فالطفل الذي يبلغ سن التمييز وهو يعي بشكل جيد الحكمة البليغة من الفصل بين أبناء جنسه والجنس الآخر سوف يربى دون شك على هذا الوعي النفسي العميق ويهذب سلوكه على هذا المنهج القويم مما يكفل له أكبر قدر من التربية الإيمانية التي سوف توجهه وترشده وتقوم سلوكه إزاء الجنس الآخر بشكل دائم وفعال.

وإذا ما عدنا إلى الاجراءات الغربية الأخيرة في هذا المجال فإننا بالرغم من مباركتنا لها نظرا لما تحمله من تباشير التغيير إلى الأحسن في مجال السلوك الأخلاقي الغربي والأوبة إلى منابع الفطرة الإنسانية المهذبة فإننا نلاحظ أن هذه الاجراءات لا تعدو أن تكون محاولات مؤقتة ترتبط بزمان معين ويبدو عليها طابع الاجراء الردعي الذي يجعل الإنسان يخشى من المراقبة المسلطة عليه ومن العقوبة الزجرية المفروضة. فإذا اختفى الرقيب لم يكن هناك وازع يمنع من الانطلاق من جديد في الانحراف والجنوح نحو تحقيق الرغبات والشهوات الجامحة وهذا هو عين الفرق بين التشريع الإسلامي في هذا المجال الذي هو تشريع حكيم وواقعي يهدف إلى تنمية الشعور بالخوف من الله تعالى وبقوة الوازع الديني وبين الاجراءات الغربية.

من هنا يتضح أن المسؤولين الغربيين أخذوا يفيقون من غفلتهم التي كانت تملي عليهم إن الاختلاط يهذب المشاعر ويصرف الطاقات المكبوتة، حيث تبين لعقلائهم حقيقة الأمر بعدما اصطدموا بواقع الاحصائيات المهولة عن نسبة الحبالى من تلميذات المدارس الثانوية وهذا ما كان الإسلام يقدره ويضبط حدوده وهو يأمر بالحشمة والوقار ويحرم الاختلاط ويحض على غض الابصار وحفظ الأعراض. ■

عبير محمد السريحي
جدة ـ السعودية



الحتمية التكنولوجية

□ ما يراه البعض من أن التكنولوجيا الغربية سوف تعمل على تنميط العالم وسوف تشد بالضرورة الخصائص الذاتية للأمم والشعوب وتضطرها إلى الدخول في قالب واحد وإلى معاناة مشاكل متناظرة على اختلاف تواريخها وتنائي أقطارها وتفاوت حضارتها.

فذلك ما نسميه «الحتمية التكنولوجية» التي نحسب أنها سترهقنا من أمرنا عسرا ما لم نذدها عن عقولنا وأنفسنا ونستشعر قيمة الإنسان فينا على نحو ما كان من أجدادنا العرب المسلمين لدى اكتساحهم في الأرض أول الفتح واصطدامهم بالمجتمعات المتطورة ماديا آنذاك.

لقد كان حريا بالعربي المسلم الذي أرسل إلى قائد الفرس في قصره الباذخ أن يذهل عن نفسه وهو يرى تلكم الأشياء النضيدة اللامعة التي لا يعرف أسماءها، بيد أنه يعلم علم اليقين أنها لون من البهرج الكاذب الذي لا يملك النفاذ إلى روحه.

لقد أيقن هذا الفارس العربي المسلم ان هؤلاء المترفين أشد الناس حاجة إلى درس يتلقونه بين يدي المعركة القادمة وأن خير ما يقوم به هو أن يريهم مبلغ استعلائه على ما هم فيه من زخاوة الباطل وتنعم الظالمين فأخذ يتوكأ برمحه على النمارق المصفوفة والوسائد المزركشة حتى أتى على أكثرها بين ضجيج القوم ودهشتهم ثم قال بصوت واثق كأنما يتنزل من السماء.. جئت لأخرجكم أو جئنا لنخرجكم من عبودية العباد إلى عبودية رب العباد.

كان الفرس والروم آنذاك قد بلغوا شأوا بعيدا في المدنية والعمران وكانت لهم مصانع ومعاهد وأنظمة وقوانين ودواوين وقصور ومسارح ومدائن وقلاع وأسوار ولم يكن عرب الجزيرة على شيء من ذلك وإن كانوا يرقبونه كما نرقب اليوم مدنية الشرق والغرب بيد أنهم كانوا يملكون حضارة روحية في سبيلها إلى التحقيق وتصوروا عقائديا ينظر فيه إلى الإنسان لا إلى الأشياء وإلى الأخلاق لا إلى الأدوات وحيث لا تفاضل إلا بالقيمة والعمل الصالح.

وبعد هذا نقول هل هي ضربة لازب أن نخسر هويتنا العربية الإسلامية إذا ما أردنا اكتساب تكنولوجيا العصر؟

هل اكتسابنا لهذه التكنولوجيا ـ وهو لا يعدو في المدى المنظور منتجاتها ـ يوازي فقداننا لملامحنا الحضارية؟

أم أن حريتنا وحرية الإنسان بعامة هي المعيار؟

إن تعويلنا إنما يكون على الإنسان نفسه لا على الأشياء، وعلى المبادئ لا على المواعين.

وفي ضوء ذلك تنفي حتمية التنميط التكنولوجي الغربي من عقولنا ونقف دون ما يراد بنا من استلاب ثقافي، وندرك أن التكنولوجيا ليست شرط الحضارة وإن كانت شرط المدنية وأن المعيار الحقيقي للحضارة هو الإنسان.. حريته وكرامته. ■

فؤاد الخلفات ـ الأردن

هذا ما نسأل عنه!

□ قال تعالى: «والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر»

أقسم الرب جل وعلا في كتابه بالعصر لما فيه من العبر والعظات إذ عمر الإنسان هو كنزه المدخر ورأس ماله الذي لا يملك سواه فهو إن حافظ عليه وتاجر فيما ينفعه ربح وإن ضيعه وبدده خاب وخسر فأقسم به سبحانه لأنه الدهر الذي تقع فيه أعمال العباد من خير وشر وقد قسم الدهر إلى سنين وأشهر وأيام بل إلى ساعات ودقائق وثوان وجعل الله الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا جعل الليل والنهار وتعاقبهما مناخا وزمنا يستطيع الإنسان فيه أن يذكر ربه ويشكره يقول ابن عباس رضي الله عنهما أقسم الله بالعصر أي الدهر لما فيه من العبر والعجائب للناظر.

إن المتغير في الزمن وما يجري فيه يرى في ذلك البراهين الساطعة على وجود الصانع الحكيم سبحانه وإذا نفعته العبرة استقام على طريق الحق والهدى إذ السعادة الحقة إنما تكون في طلب الآخرة قال سبحانه: «ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها».

إن الإنسان يكون في خسران وهلكة إذا ضيع عمره فيما لا يعود عليه بالخير في أخرته فهذا هو الخاسر حقا إذ أعماله هي مصدر سعادته أو شقائه وليس للزمان دخل في أفعاله ولا للمكان تأثير عليه.

سب أناس الدهر فقال تعالى ناهيا عن سب الدهر: «أنا الدهر أقلب الليل والنهار» وقد استثنى الله عباده المؤمنين الذين عملوا الصالحات من ذلك الخسران وهم الذين جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح فهؤلاء في ربح لا في خسر ولجتهادهم في الطاعات وحرصهم على الزيادات والنوافل إن من سماتهم أنهم يوصي بعضهم بعضا بالإيمان بالله وتوحيده وبالقيام بما شرع لعباده واجتناب ما نهى عنه كما يوصي بعضهم بعضا بالصبر على أداء الفرائض والقيام بالواجبات والصبر على الشدائد ومجاهدة النفس والشيطان.

إن من علامات السعادة وكمال الإيمان أن يكون المسلم قوي الإرادة في تمسكه بدينه الذي به نجاته وفوزه في الآخرة وفيه طمأنينته وسكينته في الدنيا وليعلم الإنسان أن ساعات عمره ودقات قلبه محسوبة عليه دقات قلب المرء قائلة له إن الحياة دقائق وثوان إن الإنسان الذي يشغل نفسه وساعات عمره في المباحات ويقضي حياته في اللذات ندمه واقع وحسرته عظيمة يوم يرى عاقبة التفريط فيما فرض الله عليه من الطاعات والعبادات إن كل ساعة يشغلها الإنسان في الطاعة والبر والخير لهي أبرك ساعات عمره وأشرفها.

ومن سعادة الإنسان أن يأتيه الموت وهو مقيم على طاعة خالقه ونور التوحيد يملأ قلبه وذكر الله على لسانه إن الله سبحانه سوف يسأل الإنسان عن سنين حياته قائلا لهم «كم لبثتم في الأرض عدد سنين قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم فاسأل العادين» قال «إن لبثتم إلا قليلا لو أنكم كنتم تعلمون.. أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون» فتعالى الله الملك الحق إن كل كلمة هو محاسب عنها وكل خطواته وحركاته وسكناته قال سبحانه «إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين» فهو لم يخلق عبثا «أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون».. أيحسب الإنسان أن يترك سدى، ولربما يتخيل الإنسان سنين حياته وكأنها ساعة من نهار أو يوما أو بعض يوم ولسوف يسأل الله الناس جميعا يوم المعاد حيث جاء في الخبر عن الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أبلاه وعن شبابه فيم أفناه وعن علمه ما فعل به وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه» فالمسؤولية قائمة والحساب عسير وعلى المرء أن يحاسب نفسه قبل أن يحاسبه الله إذ لا يعقل أن تكتب الصغائر والكبائر وحتى خائنة الأعين وما تخفي الصدور وقد جعل الله لكل إنسان ملائكة تكتب عنه كل شيء «عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد» وتنصب الموازين ويأتي كل إنسان وقد جعل الله طائره في عنقه ويخرج له كتابا يلقاه منشورا «اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا» وقد أخبر أن «من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره» إذ لا يعقل أن يترك الإنسان بعد هذا كله بلا حساب فهناك متسع من الوقت يجب استغلاله فما مضى لا يرجع ولا يعود وفي الحديث «ما من يوم تشرق فيه الشمس إلا وملك ينادي أنا يوم جديد وعلى عملك شهيد فاغتنم مني ما شئت فإني لن أعود إلى يوم القيامة» فكل آت قريب وما مضى لا يدرك والإنسان كادح إلى ربه كدحا فهو ملاقيه أيقظ الله النيام ونبه الغافلين إنه جواد كريم. ■

أبو زيد محمد حمزة ـ السودان

التوزيع DISTRIBUTION
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
وكيل التوزيع والاشتراكات

الإعلانات FOR ADVERTISING
الشركة الخليجية للإعلان والعلاقات العامة
Al-Khaleejia Advertising&Public Relations Co.Ltd.
الوكيل الإعلاني الوحيد لمطبوعات الشركة السعودية للأبحاث والتسويق الدولية
AL KHALEEJIAH - REPRESENTATIVES:

تخضع لمراقبة مؤسسة «اي.بي.سي» للتحقيق من الانتشار
ABC

تطبع في: شركة المدينة للطباعة والنشر
Printed by: Al-Madina Printing & Publishing Co. - Jeddah

أيام حائل الثقافية:

«العولمة» و«اللغة العربية الموحدة» وقضايا أخرى

حائل (شمال السعودية)
كتب: خالد السهيل

☐ أضفى نادي حائل الأدبي، في أثناء المؤتمر الرابع عشر للأندية الثقافية السعودية، الذي عقد في مدينة حائل - شمال السعودية - لمسات جميلة، أضافت معطيات جديدة لمثل هذه الملتقيات.

فقد أدرج تحت مسمى «نحو مهرجان ثقافي شامل» جملة نشاطات أدبية وثقافية شهدت حضورا كبيرا جدا ولافتا للإنتباه.

وهكذا، لم يقتصر التفاعل، على منسوبي الأندية الأدبية، الذين كانوا يناقشون في مؤتمرهم الرابع عشر قضايا تتعلق بتنشيط وتفعيل الأدب والثقافة، على السعودية، وتطوير تجربة توزيع الكتاب الصادر عن الأندية الأدبية، من خلال التفكير بتأسيس شركة تهتم بتوزيع هذه الاصدارات، وإيصالها إلى القارئ داخل السعودية وخارجها.

وكان النادي الأدبي بحائل، الذي تم افتتاحه قبل حوالي ثلاث سنوات قد أعطى دفعة قوية للمنطقة في المجال الثقافي.

وتوجت جهده جهود بقية الأندية الأدبية في مختلف مناطق السعودية. وناقش النادي قضايا كثيرة خلال مسيرته منها مسألة الأصالة والحداثة ونقاط الاتفاق والاختلاف، والتراث بين الواقع والتطلع، والموقف من النظريات الأدبية الوافدة، والأندية الأدبية في الميزان، والملامح المميزة للثقافة الوطنية..الخ.

وهناك ورشة أدبية نصف شهرية في النادي، تناقش قضايا مثل: ما هو الأدب الذي نريد، وثقافة الطفل، وظاهرة الغموض في الأدب، وتوظيف الأدب، وما هو النقد البناء، والمدارس الشعرية وأثرها في الآداب العربية، والحوار فكرة ومنهجا وواقعا ورؤية، والأنثى والحرف، والعمل الأدبي بين التجربة الحية والمعاني الابداعية، والتجديد في الشعر ترف فني أم ضرورة ابداعية؟، والشعوبية في الأدب العربي. ولم تكن الآراء المطروحة في مثل هذه الموضوعات، أقل جرأة من العناوين.

واستقطبت هذه النشاطات المهتمين بالثقافة الرصينة. ومن المعروف أن الأندية الأدبية والثقافية السعودية تضع لنفسها جملة أهداف منها نشر الوعي من خلال النشاطات المنبرية المختلفة التي يشارك فيها الأدباء والمفكرون وأساتذة الجامعات من الداخل والخارج، وتنظيم المناظرات والدراسات الأدبية والثقافية، وإصدار المجلات والكتب التي تعنى بالأدب والفكر، والقاء الدور على الكتاب من خلال إنشاء مكتبات متخصصة وثرية، وإجراء البحوث والتأليف في الأدب والثقافة، والتواصل مع الروابط والجمعيات الأدبية المختلفة وتبادل المعلومات والبحوث والكتب معها.

الحفل الافتتاحي لأيام حائل الثقافية

وقد عبر الأمير مقرن بن عبد العزيز أمير منطقة حائل عن سروره لاستضافة هذا الحدث الثقافي المميز.

كما عبر عن سعادته لوجود نخبة من الأدباء والمفكرين والمثقفين. وركز في كلمة في أثناء افتتاح المؤتمر على دور الأدب والثقافة في تفعيل المجتمع، وأشار مدير عام الأندية الأدبية عبدالله الشهيل الى الآمال التي الملقاة على الأندية الأدبية التي تنتشر في معظم المحافظات السعودية. وقد شاركت في المهرجان الأدبي وفود من الإدارة العامة للأندية الأدبية برئاسة عبدالله بن محمد الشهيل مدير عام الأندية الأدبية، الى جانب رؤساء ومنسوبو الأندية الأدبية السعودية، الذين عقدوا ستة اجتماعات على مدى أربعة أيام تباحثوا فيها في جملة قضايا هامة.

وناقش المجتمعون قضايا هامة للغاية، منها الترتيب لإنشاء مهرجان ثقافي وأدبي سنوي، وهي فكرة بادر نادي حائل الأدبي بتنفيذها هذا العام، ولقيت أصداء جيدة.

كما تحدث المجتمعون عن آمال تتعلق بإنشاء مؤسسة تعنى بتوزيع اصدارات الأندية الادبية، وتحل بذلك اشكالية التواصل التي تعاني منها الأندية مع الجمهور في المناطق الأخرى وفي الدول الأخرى أيضا.

ويمثل هذا المشروع، في حالة ترجمته على أرض الواقع، إحدى النوافذ التي من شأنها أن تكسر حدة العزلة التي تعتبر واحدة من القضايا التي يعاني منها الكتاب العربي والإسلامي بشكل عام، فدور النشر في جميع الدول، تواصل بإصرار النشر رغم صعوبات تصريف ماتطبعه، الا أن أصوات هذه المطابع لاتصل الى الأطراف المختلفة، ومن هنا فالقارئ المغاربي يندر أن يقرأ كتابا من الخليج العربي، ونفس الأمر ينطبق على القارئ في الخليج الذي يجد صعوبة في الحصول على الكتاب المغاربي.

وطرح بعض المجتمعين فكرة اصدار مطبوعة سعودية شاملة، تعنى بنشر الإبداعات والدراسات التي تنبع من الأندية الأدبية، وقد شكك البعض في جدوى الفكرة، نظرا لوجود اصدارات ثقافية مختلفة تعني بهذا الأمر، اضافة الى أن معظم الأندية الأدبية تصدر مجلات خاصة بها.

وتم في اللقاء التداول في أفكار أخرى تتعلق بمختلف القضايا التي تخص الشأن الثقافي والأدبي.

وبصرف النظر عن التوصيات التي أسفر عنها اللقاء، فقد أعطت الأجواء الرائعة، التي يتميز بها جو حائل، والصور الجميلة، والتذكارات التي يتميز بها تراث المنطقة، بدءا من الملامح القديمة الجديدة لصورة حاتم الطائي، أعطت هذه الأجواء مساحة رحبة للأدباء للتحاور والنقاش والإبداع أيضا.

وعلى هامش فعاليات المؤتمر الرابع عشر للأندية الأدبية الثقافية السعودية، كان هناك نشاطات منبرية أخرى.

فقد كان هناك ندوة حول «اشكالية الهوية الثقافية في عصر العولمة» شارك فيها د. عزت خطاب، ود. حسن الهويمل، ود. عثمان العامر وأدارها د. محمد صالح الشنطي.

كما كان هناك ندوة حول «اللغة العربية الموحدة.. والمؤتمرات» شارك فيها د. محمد مريسي الحارثي، ود. عبد المحسن فراج القحطاني، ود. موسى العبيدان، وأدارها د. عبد الرحمن الفريح.

وكانت هناك ندوة نسائية حول «شخصية المرأة المسلمة في القرن الحادي والعشرين» شاركت فيها د. رقية حمود المحارب، ود. فادية محمود داود، وأدارتها حسناء عبد الله المصري.

وشهد فندق الجبلين في حائل، منذ اليوم الأول لوصول الوفود جملة من الحوارات والنقاشات

واعتبر د. عبد الرحمن الفريح نائب رئيس النادي الأدبي بحائل، أن الثراء، الذي شهدته أيام اللقاء، جاءت لتترجم طموح النادي في تحقيق شعار نحو مهرجان ثقافي شامل.

ويبدو أن هذا الكلام، له نصيب من الصحة، فقد تكامل ما سبق مع وجود معرض للفنون التشكيلية، شارك فيه فنانون من مختلف أرجاء السعودية. ■

جمل مفيدة

لا على الفرا درست ... النحو استوحى تليده
منهج الفرا أصيل ... وحرى أن أجيده
كم أفاد الضاد علما ... تلو آراء سديده
لست ممن صاغ لفظا ... من دخيل لن يفيده
يا أصيل الفن انكر ... لغوَ من يملي نشيده
من رأى الإبداع تقليدا ... وأوزانا جديده
سم ما يلقيه شعرا ... جُمَلا غير مفيده

•••

لا على الفرا درست ... الصرف أوزانا عديده
إنما قومت شعرى ... بالتعابير الفريده
سمها إن شئت حرفا ... أو مواريث بعيده
مذهبي ليس دخيلا ... حرروه في الجريده
صبغة التجديد تزهو ... بالتقاليد المجيده
سيبويه لم يعرني ... لغة شوها بليده
قوّم الإعراب لفظي ... حين هذبت القصيده
أخلق الابداع صرفا ... سره حفظ العقيده
سابح في بحر شعري ... ماهر أروي مديده
امتع الحسنا ببيت ... دون إيذاء الخريده
غزل لكن حبي ... مُثُل عليا رشيده
لا أرى الحب اختلاطا ... ومتاهات أكيده
إن يكن قرّبت ما بين ... معيد ومعيده
فبشرع الله قرب ... وارع أخلاقا حميده

شعر: محمد بن سعد الدبل

نائب رئيس رابطة الأدب الإسلامي:

هكذا أصبحت الرابطة غارقة بين العداء والاستعداء

د. عبد القدوس أبي صالح

نشرت صحيفة «المسلمون» الغراء صفحة كاملة عن «الملتقى الدولي الثاني للأدب الإسلامي» وذلك في صفحة «الثقافة» التي كانت تسمى صفحة «الأدب الإسلامي». ونحن إذ نتقدم باسم رابطة الأدب الإسلامي العالمية بالشكر الجزيل لرئيس التحرير د. عبد الله الرفاعي وللمشرف على صفحة الثقافة الاستاذ خالد السهيل ولمراسل «المسلمون» في المغرب الاستاذ عمر الأنصاري فإننا نأمل أن يعود اسم الصفحة كما كان عليه، ونحن لا ننسى أبدا أن صحيفة «المسلمون» كانت من أول المنابر التي دعت إلى الأدب الإسلامي وعنيت به.

☐ لعل صدر صحيفة «المسلمون» يتسع للتعليق على بعض ما كتب عن الملتقى وما استدعاه تحت عنوان «بلابل الأدب وهذه القضايا»، وسوف أسوق التعليق في الفقرات التالية:

1) لعل سائر من حضروا الملتقى الدولي للأدب الإسلامي استغربوا العنوان الكبير الذي اختاره مراسل «المسلمون» عمر الأنصاري أو اختاره الاستاذ خالد السهيل المشرف على الصفحة وهو «محاولات مستميتة لتجاوز التعرف إلى التأصيل» وإن نظرة واحدة إلى محاور الملتقى وموضوعاته التي نشرت قبل بدء المؤتمر تدفع هذا العنوان، فقد كتب نحو من 20 بحثا تدور كلها حول «النقد الأدبي» أو «تعريف النقد الأدبي الإسلامي».

على أن ما جاء من التعرض للتعريف في أثناء بعض البحوث أو في أثناء المناقشات أمر بدهي تستدعيه المناسبة أو تفرضه منهجية بحث بعينه.

ولقد حدث حقا في مناقشة أحد الموضوعات أن أثار أحد المشاركين وهو الناقد د. محمد مريسي الحارثي قضية مصطلح الأدب الإسلامي مقترحا مرة أن يكون «أدب الشعوب الإسلامية» ومقترحا أخرى أن يكون «الاتجاه الإسلامي في الأدب» وقد رددت على د. الحارثي مبينا ما في الاصطلاحين المشار إليهما من قصور، ومضيفا أن مصطلح «الأدب الإسلامي» استقر في الساحة الأدبية في البلاد العربية والإسلامية، كما رجوته أن يعود إلى ما كتبته عن هذا المصطلح في العدد الثامن من مجلة الأدب الإسلامي.

هل من الإنصاف اتهامنا بالحزبية؟

2) أما ما أشار إليه مراسل «المسلمون» من أن جريدة «المسلمون» كادت أن تغيب عن الملتقى بسبب عدم إرسال أية دعوة لها» فقد أهمني الأمر حتى بادرت بالاتصال هاتفيا بالاستاذ رضوان بن شقرون في الدار البيضاء وهو رئيس اللجنة المنظمة للمؤتمر، وسألته عن سبب هذا التقصير فأجابني بأن الدعوة وجهت إلى جريدة «المسلمون» كما وجهت إلى الصحف الأخرى بما فيها الصحف البعيدة عن توجه الأدب الإسلامي.

3) ونكر الاستاذ الأنصاري في معرض استشهاده على تقصير اللجنة المنظمة أني اضطررت إلى تسجيل ملخص بحثي على شريط «كاسيت»، وأقول: هذا استشهاد خاطئ فأنا لم أسجل ملخص بحثي على أي شريط كان، وإنما رأيت أن طول البحوث في الجلسة الأولى أدى إلى تأجيل مناقشتها إلى اليوم التالي، فتطوعت بعدم قراءة ملخص بحثي لأتيح الوقت لمناقشة تلك البحوث، واكتفيت بتقديم الملخص إلى اللجنة المنظمة، ثم طلب إلى أحد الصحفيين ونحن في الحافلة التي تقلنا من جامعة الحسن الثاني إلى الفندق، أن أتحدث إليه عن البحث الذي قدمته للملتقى فأجبته إلى ما أراد. ومع ذلك فإن اللجنة المنظمة تبقى مسؤولة عن التقصير في طبع ما وصل إليها من بحوث وصلت إليها قبل المؤتمر، كما قصر بعض الباحثين في تأخير إرسال بحوثهم حتى إنهم جاؤوا بها معهم إلى المؤتمر.

4) ومن المستغرب أن يخلط مراسل «المسلمون» بين صفة «الدولية» وصفة «العالمية» فالمؤتمر لم يوصف بـ«العالمية» وإنما سمي «الملتقى الدولي» وهذه تسمية صحيحة إذ قرر المراسل نفسه بأن المشاركين جاؤوا من «خمس دول عربية» وهذا يعطي المؤتمر صفة «الدولي» بالإضافة إلى أن الدعوة وجهت إلى عدد من الأدباء في خارج الدول العربية وعلى رأسهم رئيس الرابطة الشيخ أبي الحسن الندوي الذي حالت ظروفه الصحية دون حضوره واكتفى بإرسال كلمة ألقيت نيابة عنه في حفل الافتتاح.

أما صفة «العالمية» فقد وصفت بها رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وهذا أمر بدهي؛ لأن الأدب الإسلامي لا يقتصر على الأدب المكتوب باللغة العربية، وإن كانت لغة القرآن هي اللغة الأولى للأدب الإسلامي، كما أن للرابطة عشرة مكاتب منتشرة في العالم الإسلامي بمختلف شعوبه ولغاته، بل أقول: إن كثيرا من أعضاء الرابطة ينتشرون في عدد من الدول الأوروبية وفي أمريكا وكندا، مما أتاح للرابطة أن تعقد إحدى ندواتها في جامعة اكسفورد.

5) وهناك بعض الأخطاء الطباعية التي وردت فيما كتبه مراسل «المسلمون»، فقد وردت كلمة «التمهيدية» في سياق تعريف «الالتزام» في الاصطلاح اللغوي، وهي كلمة لا معنى لها هنا، بل هي نفحة على التعريف.

كذلك وردت كلمة «التحول» على أنها السمة الثانية من سمات الأدب الإسلامي، والصواب «الشمول» ووردت كلمة «الإغراق» في سياق وصف الأدب المضاد للتصور الإسلامي، والصواب «الانحلال» كما أن هناك سقطا في الكلام أدى إلى تداخل التعليق على موضوع د. أبي بكر العزاوي وعنوانه «تأملات حول النقد الإسلامي» بالتعليق على موضوع د. إدريس النقوري وهو عن «الوساطة في النقد».

ويتضح هذا السقط بالمقارنة بين ما جاء في المقطع الأخير من العمود الخامس وبين الزاوية التي عنوانها: «الوساطة في النقد العربي».

6) ونأتي إلى الزاوية التي كتبها الاستاذ خالد السهيل تحت عنوان: «بلابل الأدب.. وهذه القضايا» وماجاء في هذه الزاوية يحتاج لأهميته إلى جملة من التعليقات والتصويبات أسوقها فيما يلي:

1) كنا نظن أن الاستاذ خالد السهيل أقرب إلى رابطة الأدب الإسلامي من أن يذهب به الظن، إلى ما عبر عنه في حوار مع «أحد المهتمين بالشأن الأدبي».

2) جاء في الحوار أن «أي نقد للملتقى وبعض تفصيلاته سيلقى حساسية من البعض، باعتبار أننا ينبغي أن نغض النظر عن جوانب القصور، وأن نقتنع بما هو متاح».

وأقول هنا للمحاور الشديد الحساسية:

هذا ظن في غير محله، فقد نقدت أعمال الرابطة على مختلف المستويات وفي مختلف الوسائل، وكان الموقف دائما هو شكر الناقد إن كان محقا، والرد عليه إن كان مخطئا، وطالما أعلنت الرابطة في مؤتمراتها العامة وفي ندواتها الكثيرة عن أوجه تقصيرها سواء على مستوى المسؤولين أو على مستوى أعضاء الرابطة.

ذلك أن هذه الرابطة لا تتناسب أهدافها وتطلعاتها ومشروعاتها مع ما هو متاح لها من الامكانات، ومن هنا تكثر جوانب القصور والتقصير، ومن هنا أيضا فإن العاملين في الرابطة يبذلون قصارى جهدهم ناظرين إلى قوله تعالى: «لا يكلف الله نفسا إلا وسعها».. وهم يقنعون بما هو «متاح» فعلا: لأنهم لا يملكون أن يبذلوا أكثر مما يستطيعون وأكثر مما يجدون.

ولننظر على سبيل المثال إلى موضوع «الملتقى الدولي الثاني» الذي عجب مراسل «المسلمون» من بعض جوانب التقصير فيه مع أن ثلاث جهات - كما يقول - «أخذت على عاتقها تنظيم الملتقى» فإذا درسنا واقع الحال رأينا أن الجهة الأولى وهي مجلة المشكاة تنوء بعبء نشر المجلة، فكيف لا تنوء بأعباء ملتقى دولي، وبخاصة أن مقرها مدينة وجدة حيث مكتبها وتجهيزاتها، وأما جامعة الحسن الثاني فيكفي أنها استضافت الملتقى في كلية الآداب فيها، ويقى العبء على اللجنة المنظمة المؤلفة من بعض أعضاء الرابطة، وكان عليهم تدبير الأعمال كلها بدءا من المكان إلى توجيه الدعوات إلى تأمين الموارد المالية، وهم يعلمون واقع الرابطة في هذا المجال.

ومع ذلك نقول للأخ المحاور: ما دمت تقول: «إن أي نقد للملتقى وبعض تفصيلاته سيلقى حساسية من البعض..» ولم تقل: «من رابطة الأدب الإسلامي بما فيها من مسؤولين وأعضاء». فلماذا تكتم هذا النقد الذي يمكن أن يؤدى على شكل النصيحة إلى «بعض» من لا يتصف بتلك الحساسية الشديدة؟!.. سواء أدى هذا النصح في مقال مكتوب، أم وصل في خطاب بريدي إلى أولئك المعافين من الحساسية، وعلى رأسهم رئيس الرابطة.. ولكم كنت أتمنى أن يكون الاستاذ خالد ومحاوره حاضرين في الملتقى الدولي المشار إليه، وإذن لرأيا كيف كان أعضاء الرابطة ينقد بعضهم بعضا، وكيف كان بعض المشاركين من غير أعضاء الرابطة ينقدون أعضاء الرابطة. وكان ذلك كله يتلقى بالصدر الرحب والأفق الواسع دون أن يثير ضغينة أو يخلف حقدا.. ولقد قال لي الاستاذ الكبير د. محمد زغلول سلام حين حضر المؤتمر الثالث للهيئة العالمية في استانبول: «لقد شهدت مؤتمرات أدبية كثيرة ولكني لم أشهد مثل هذا المؤتمر الذي سادت فيه روح التسامح وسعة الصدر رغم ما وجه فيه من نقد أعضاء الرابطة للمسؤولين فيها ومن أعضاء الرابطة لبعضهم الآخر».

4) وجاء في كلام المحاور أيضا: «أن التركيز على السلبيات سيتم» تجييره في إطار الحملة «المزعومة» التي يقال: إن الرابطة تتعرض لها، ولهذا فليس من المستحسن - إتاحة الفرصة - لنقد المخلصين. لأن عدم النقد أحرى في ظل هذه الظروف». وأقول للأخ المحاور: إنه يعلم حق العلم أن الدعوة إلى الأدب الإسلامي تعرضت إلى «حملة» حقيقية عندما قامت الرابطة، وما زالت الحملة ماضية وإن خفتت أصداؤها بعد أن رد نقاد الأدب الإسلامي على كثير من الشبهات التي أثيرت في تلك الحملة في عدد من الصحف والمجلات وفي بعض الندوات الأدبية، وكانت صحيفة الأدب الإسلامي في جريدة «المسلمون» تشارك في الرد على كثير من الهجمات على الأدب الإسلامي وعلى رابطته سواء على يد الاستاذ بكر بصفر أو على يد الاستاذ خالد السهيل نفسه، وإن كان الاستاذ خالد جاء بعد أن هدأت الحملة وإتخذت شكلا آخر، اقتصر في الغالب على الموقف السلبي من الأدب الإسلامي ورابطته وتجاهلهما، بل لقد بلغ الأمر أن عمدت إحدى الصحف الكبرى إلى تغطية التعليقات على إحدى ندوات الموسم الثقافي الأخير في الجنادرية، ولكنها حذفت عن عمد أحد تلك التعليقات لا لشيء إلا لأن صاحبه أحد المسؤولين في رابطة الأدب الإسلامي وليسمح لي الأخ المحاور أن أذكره ببعض العناوين التي كانت تنشر في بعض الصحف والمجلات ومنها «الدعوة إلى ما يسمى بالأدب الإسلامي» تؤدي إلى تكفير الأدباء، ومنها «ليس هناك أدب إسلامي» إلى غير ذلك من العناوين المضللة.

تصويبنا للنقد ليس تعصبا للرابطة

على أنه سواء كانت هناك حملة أم لم تكن فإن الزعم بأن تلك اتخذ وسيلة لعدم إتاحة الفرصة «لنقد المخلصين» أمر مردود، فالناقد المخلص يتقبل منه نقده ويشكر عليه، وإذا كان في نقده خطأ كان لابد من بيانه وتصويبه.. والناقد المخلص حقا لن يعدم وسيلة لإيصال نقده إلى من يتوسم فيه المعافاة من الحساسية كما قدمت.

5) ويزيد الأخ المحاور في سوء ظنه حين يقرر «أن الإيمان واليقين بوجود عداء أو استعداء قد جعل الفجوة تتسع، وصار من المحتم على كل من يريد أن يدلي برأي أو رؤية، إما أن يتفق في طرحه مع (المجموعة) وإما أن لا يتفق، وهو في هذه الحالة مدان وخصم..» ثم خفف المحاور مشكورا هذه التهمة الظالمة إذ قال: «إن هذا لا ينفي وجود جهود فردية تسعى لردم الهوة.. والإنصات للآراء الأخرى وتمحيصها».

وهكذا كان الحديث عن (بعض الأعضاء) فصار الحديث عن «المجموعة» أي عن أكثرية أعضاء الرابطة بما فيها من مسؤولين وغير مسؤولين ويستثنى من «الجماعة» بعض منها وهم أصحاب «جهود فردية».

وهكذا استطاع الأخ المحاور بمهارة فائقة أن يعمم الاتهام ليشمل الرابطة كلها ما عدا بعض الجهود الفردية، وهكذا أصبحت رابطة الأدب الإسلامي غارقة بين العداء والاستعداء، وصارت تصنف من يدلي برأي أو رؤية مخالفة لها بأنه مدان وخصم.

ولن أقول في هذا الاتهام الظالم أكثر مما قلت فيما جاء قبله.

وأحمد الله أن الاستاذ خالد ومحاوره ما زالا يحسنان الظن «بالفكرة الطيبة التي ترتكز عليها» ولكن هذه الفكرة الطيبة «تحتاج - في رأيهما - إلى أن تمتد لها أياد تعطيها دفعات قوية وتحررها من بعض القيود التي تجعل إبداعها متساميا، وغير ملتصق بالهموم الحزبية الضيقة».

وأقول: حقا إن الفكرة الطيبة التي ترتكز إليها الرابطة تحتاج إلى أن تمتد إليها أياد تعطيها دفعات قوية.. لأن الدعوة إلى الأدب الإسلامي وهي دعوة خير وحق ليست وقفا على أعضاء الرابطة، بل هي دعوة ينبغي أن يدعو إليها كل مؤمن بها وأن يعمل لها كل أديب إسلامي..

وأقرر هنا دون تردد أن رابطة الأدب الإسلامي تجد من الرعاية والتأييد من كثير من المسلمين الواعين بخطورة الأدب وبرسالة الأدب الإسلامي ما لا تجده لدى بعض أعضائها الذين اكتفوا بالانتساب إلى الرابطة دون أن يقوموا بواجبات العضوية التي يقررها نظام الرابطة.

ولكن الذي أسأل عنه محاور الاستاذ خالد: ما هي القيود التي ينبغي أن تحطم حتى «تجعل إبداع الرابطة متساميا، وغير ملصق بالهموم الحزبية الضيقة»؟

وهنا لابد من وقفة عند «الهموم الحزبية الضيقة» لنتساءل ما المقصود بالحزبية هنا؟ وما هو ذلك الإرث الذي «نشأت الرابطة ووجدته قائما»؟ ثم أين كان هذا الإرث قائما قبل قيام الرابطة؟

وأقول: إذا كان المراد من «الحزبية» التعصب للرابطة فهذا أمر لا علاقة به بتسامي الابداع.. ثم أين «التحزب» و«التعصب» للرابطة، وها هي ذي مجلة الرابطة تكتب في افتتاحية العدد الأول منها: «تتقبل المجلة الرأي المعارض، وتنشره ما دام ملتزما بالموضوعية والرصانة، وذلك إيمانا بحرية الكلمة وجدوى الحوار، وثقة بالمبادئ التي تنطلق منها، والأهداف التي تسعى إليها». وقد كرر هذا الكلام في افتتاحية العدد الثالث عشر، مما يؤكد أنه داخل في منهج المجلة ومنهج الرابطة.

هذه هي حقيقة ما جرى في المغرب

وها هي ذي مجلة الأدب الإسلامي تفتح صدرها لسائر الأدباء والنقاد والمبدعين الإسلاميين حتى نرى أن من يكتبون فيها من غير أعضاء الرابطة أكثر من أعضاء الرابطة ذاتها، وهو أمر طالما ذكرناه في لقاءات أعضاء الرابطة لنثير حماستهم للكتابة في المجلة.. وها هي ذي منشورات الرابطة مفتوحة لسائر الأدباء الإسلاميين. وها هي ذي مسابقات الرابطة يفوز بجوائزها أعضاء الرابطة وغيرهم على السواء. وها هو ذا الملتقى الدولي الثاني للأدب الإسلامي يوجه الدعوة إلى عدد من غير أعضاء الرابطة بل إلى بعض النقاد المعروفين بتوجههم المعارض للأدب الإسلامي ورابطته، فقد وجهت الدعوة إلى الناقد د. عبدالله الغذامي ووجهت دعوة مماثلة إلى د. عبد الملك مرتاض الذي أسهم في اللقاء ببحث مطول وإن تعذر عليه حضور اللقاء.

فهل من الإنصاف بعد ذلك أن تتهم رابطة الأدب الإسلامي بالحزبية الضيقة؟ وإذا كان المراد بـ«الحزبية» معناها المعروف المتداول وهو الحزبية السياسية فهذه التهمة أدهى وأمر، وها هو ذا النظام الأساسي للعمل للرابطة يعرف في المادة الأولى منه رابطة الأدب الإسلامي بما يلي: «رابطة الأدب الإسلامي العالمية: هيئة أدبية عالمية تضم الأدباء المنتسبين إليها، وتلتزم بالابتعاد عن الصراعات السياسية والحزبية».

ولقد طالما حذرت الرابطة على أعضائها أن يضعوا صفة «عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية» في أي موضوع غير أدبي، ولفتت أنظارهم إلى أن لا يحرجوا الرابطة فيما يحملون من توجهات سياسية، وهذا لا يعني أن الرابطة تصادر توجهات أعضائها السياسية أو الفكرية.

كما لا يعني ذلك أن الرابطة تعزل الأدب الإسلامي عن قضايا الأمة المصيرية، فدور الرابطة معروف سواء في منشوراتها أو مجلاتها المتعددة في قضية فلسطين وأفغانستان والبوسنة والهرسك وغيرها. وأسوق لمحاور الاستاذ خالد ما جاء في الإرسالية الأخيرة التي عممت على أعضاء الرابطة في مطلع هذا العام الهجري 1419 حيث جاء فيها: «نذكر سائر الأعضاء أنه لايجوز لأي منهم أن يضع صفة «عضو رابطة الأدب الإسلامي» في أي موضوع لا يدخل في نطاق الأدب، مع الالتزام فيما يكتبون في هذه المقالات الأدبية بما أضيف إلى المادة الأولى من النظام الأساسي للرابطة وهي أنها «تلتزم بالابتعاد عن الصراعات السياسية والحزبية». وأخيرا فها هو ذا العدد 692 من صحيفة «المسلمون» يصلني قبل أن أنهي هذا المقال وهو يحمل العنوان التالي: «هل اشهرت رابطة الأدب الإسلامي إفلاسها» وإني لأسأل الاستاذ خالد السهيل أتراه اختار هذا العنوان للإثارة الصحفية أم ماذا؟ وهل يتلاءم هذا العنوان مع الكلام الذي يأتي تحته؟ وكم يفرح مثل هذا العنوان قلوب «المتشفين» الذين يتمنون زوال رابطة الأدب الإسلامي، وهو أمر لن يكون بإذنه تعالى فها هي ذي الرابطة رغم قلة الزاد وطول الطريق يصبح لها عشرة مكاتب في العالم العربي والإسلامي؟ وها هي ميزانيتها تتضاعف عشرة أضعاف في خلال سنوات قلائل.

وقد أصدرت الرابطة أربع مجلات متخصصة بالأدب الإسلامي، اثنتان منها بالعربية وثالثة بالأوردية ورابعة بالتركية بالإضافة إلى مجلة المشكاة التي تعنى بالأدب الإسلامي ويرأس تحريرها الدكتور حسن رئيس المكتب الاقليمي للرابطة في المغرب.

وأقول لمحاور الاستاذ خالد: أليس في الحوار المشار إليه مع د. مامون فريز جرار، وهو رئيس المكتب الاقليمي للرابطة في عمان من نقد ذاتي للرابطة ولأعضائها ما يدفع تهمة الحساسية من النقد؟. كما يدفع تهمة اعتبار أي ناقد للرابطة بأنه «مدان وخصم».

ثم ومع ذلك كله فإن الخلاف لا يفسد للود قضية، وما دامت زاوية الاستاذ خالد السهيل قد انتهت بقوله لمحاوره «وأنت وأنا نجزم أننا لسنا من هولاء - المتشفين - والله حسيبنا.. فإننا نقول: نحن نرحب بالنقد البناء ونرحب بكل يد تمتد إلينا، وليس يعني تصويبنا للنقد أن يكون ذلك من حساسية مفرطة وتعصب للرابطة، والله حسيبنا أيضا، وهو من وراء القصد. ■

الملتقى الدولي الثاني للأدب الإسلامي
...ولات مستميتة لتجاوز التعريف إلى التأصيل
تنظيم متواضع وتساؤلات حول صفة الدولية

المادة المنشورة حول ملتقى الدار البيضاء في العدد 690

مواجهة مع رئيس مكتب الرابطة في الأردن:
...رت رابطة الأدب الإسلامي!

الحوار المنشور مع د. مامون فريز في العدد 692

هكذا من الأصل



بسم الله الرحمن الرحيم

السنة الرابعة عشرة
العدد «694»
السبت
27 محرم 1419
23 مايو 1998

معارك ما بعد الطلاق

صراع على حضانة الأطفال

ورقة مقايضة لتنازل الأم عن حقوقها

الرباط ـ مريم التيجي

□ ما يزال الطلاق شبحا رهيبا يكبر يوما بعد يوم مهددا الكيان الأسرى بالانهيار، وتزيد الأرقام من هول هذا الشبح حيث تجاوزت ملفات الأحوال الشخصية التى عرضت على أنظار الغرفة الشرعية بالدار البيضاء وحدها خلال سنة 1996م 1276 قضية، جزء كبير منها يتعلق بقضايا الطلاق والنفقة والحضانة وإسقاط الحضانة وما إلى ذلك من تبعات الطلاق وملحقاته، وفى شهرى يناير وفبراير من السنة ذاتها وصلت قضايا الطلاق فى محكمة واحدة إلى 164 قضية، وفى الفترة ذاتها خلال سنة 1997م ارتفع عدد قضايا الطلاق إلى 240 قضية، مما يعنى أن الأرقام ترتفع سنة بعد أخرى، والمعضلة تتفاقم يوما بعد يوم، وغالبا ما تكون أسباب هذه الملفات المعروضة على انظار المحكمة، الفقر والحاجة التى تجعل الأزواج يرتكبون أخطاء فى حق أسرهم، وانتشار زواج المصلحة الذى يحول الأسرة من خلية للمودة والرحمة، إلى سوق شرسة لتبادل المصالح بين الزوجين، ولعل أكبر مآسى الطلاق هو انتشار ظاهرة مقايضة الأطفال بالطلاق أو بحقوق ما بعد الطلاق كالمتعة والحضانة، وأصبح من الطبيعى جدا أن تحدث تنازلات ومقايضات لا ترى فى الأطفال سوى ورقة للضغط على الطرف الآخر أو مجرد وسيلة للابتزاز دون مراعاة لمشاعرهم وكرامتهم، بل دون اعتبار لإنسانيتهم، ومن المناظر التى باتت مألوفة فى ردهات المحاكم، مشهد أبوين يكادان يمزقان طفليهما وهما يتجاذبانه كل واحد يجذبه فى اتجاهه ليحصل عليه بعد الخروج من المحكمة أو أثناء التوجه إليها لإيقاع الطلاق، ولا أحد منهما يأبه لصراخ الطفل أو لدموعه لأن كل واحد يفكر فى وسيلة للحصول عليه كأنه مجرد لعبة خشبية لا أكثر ولا أقل.

حيلة ماكرة

ومن بين المآسى التى تحدث يوميا فى هذا الصدد ما حكته إحدى المطلقات وما رددته أقاربها حيث إنها رفعت على زوجها دعوى للمطالبة بالزيادة فى النفقة لها ولأطفالها الذين تحضنهم بعد الطلاق، وعندما وصله الإشعار للمثول بين يدى القاضى الذى سينظر فى المسألة لجأ إلى بعض أصدقائه الذين لهم خبرة فى المجال القانونى وتوصل إلى حيلة نفذها فى الحال حيث ذهب إلى مطلقته مستغلا غياب إخوتها فى وقت اختاره بدقة ومثل عليها دور الزوج المحب باتقان شديد وأقنعها برغبته فى استرجاع علاقتهما إلى سابق عهدها وبأمله فى أن تعود المياه إلى مجاريها، وعرض عليها اصطحابه للقيام بالاجراءات اللازمة لإصلاح ما فسد مستغلا سذاجتها وجهلها القراءة والكتابة وبعد أن وقعت على الأوراق التى كانت معدة سلفا أخبرها بالحقيقة التى جعلتها تسقط أرضا وهى فاقدة الوعى، لقد تنازلت عن حضانة أطفالها بموجب توقيعها وآلت الحضانة إليه حسب القانون المغربى الذى يحول حق الحضانة للأب بعد تنازل الأم عنها أو بعد زواجها، أو حصول ما يفقدها أهلية الحضانة، وبهذه الحيلة القذرة لم يعد لهذه الأم الحق فى المستحقات المالية التى كانت ترغب فى زيادتها وصار بامكان الزوج انتزاع أطفالها منها ليس حبا فيهم أو رغبة منه فى رعايتهم، ولكن فقط للانتقام من الأم التى عاندته وأصرت على التوجه إلى المحكمة. وهذه المأساة إلى حدود كتابة هذه السطور لم تنته بعد لأن الأم ما زالت تنتظر من القاضى إنصافها، ليس لزيادة مصاريف النفقة المستحقة لها لأنها لا تكفيها للإشراف على تربية أطفالها الصغار، ولكن لتثبت عدم صحة التنازل الذى وقعته بيمناها وهى فى نشوة الفرح وفى غمرة الحلم بالعودة إلى بيتها الذى خرجت منه ذليلة مكسورة رفقة فلذات أكبادها، دون أن تعلم بأنها تتنازل حتى عن بسمة صغارها التى كانت تواسيها فى محنتها، بموجب هذا التوقيع.

فقدهم للأبد

وفى حكاية لا تقل مأساوية لكن ضحيتها أب وليست ما يروى احماموش عبد العاطى قصة أخيه فيقول: كان رجلا مهتما بأسرته إلى أبعد الحدود، وكان يصبر على أذى زوجته التى كانت مثالا للزوجة المتجبرة، لقد كانت دائما تهينه وتحتقره وتمرغ كرامته فى التراب فى اليوم ألف مرة، بل وصل بها الأمر أحيانا إلى ضربه ولم يكن طفليهما يسلمان من ظلمها، ومع ذلك لم يفكر فى تطليقها إلى أن بادرت هى بطلب الطلاق، والسبب هو أنها ـ كما قالت لكل الناس ـ لم تكن تشعر بأنها تعيش مع رجل حقيقى، وترغب فى الزواج من رجل آخر لا يكون ضعيفا وطيبا زيادة على الحد.. وتدخل الاقارب لثنيها عن ما تفكر فيه لكن بدون جدوى وفى الأخير لم يجد بدا من الرضوخ لطلبها وتطليقها خصوصا وأنها أهانت رجولته على الملأ، وتفاهما على كل شىء واتفقا على أن يتسلم أطفاله يوم إجازته ليعيدهم إليها فى اليوم التالى، ومرت الشهور الأولى على هذا النحو رغم آلام هذا الأب الذى كان متعلقا بصغاره ويحبهم كثيرا، إلى أن جاء اليوم الذى ذهب لإحضارهم بعد أن أعد لهم وجبتهم المفضلة واشترى لهم لعبهم التى وعدهم بإحضارها فى اللقاء السابق، فطرق الباب ولم يجبه أحد، ظن أن أمهم اصطحبتهم فى نزهة أو فى زيارة لأهلها، فذهب إلى أبيها ليحتج على هذا الأمر، ولكن السبب كان أكبر من ذلك.. لقد غادرت البلاد برفقة الأطفال بالاستعانة ببعض معارفها وبالشهادة التى تعطيها حق تربيتهم، ويبدو أنها لن تعود أبدا وقد تتزوج هناك حسب ما يروج، ولكن لا أحد استطاع أن يدله على مكانها فلم يبق له غير الحسرة والألم، وصار كالمجنون بعد أن تخلى عن عمله ليتفرغ للبحث عن أطفاله الذين تم تهريبهم دون إذنه والسبب الوحيد لذلك هو الرغبة فى إحراق قلب أبيهم وفى الاستئثار بهم دونه كأنهم مجرد دمى لا حول لها ولاقوة أمام ظلم أصحابها. ■

مع الشيخ العثيمين

اعداد: خالد الحسين ـ القصيم

الغش فى الامتحانات

□ مما لا شك فيه أن مهنة التدريس من المهن الجليلة التى يعول عليها فى بناء الأجيال المسلمة الصاعدة، وتحقيق الأمن الثقافى والتعليمى فى المجتمعات قاطبة.

وحول هذه المهنة تدور العديد من المسائل والقضايا التى تهم المدرسين والمدرسات على حد سواء. ومن هذه المسائل ما يلى:

● بعض المدرسين والمدرسات يلاحظ عليهم التأخر عن الحضور إلى قاعة الدراسة فى الوقت المحدد دون أن يكون هناك ضرورة لذلك؟

ـ يرى الشيخ العثيمين أنه حرام عليهم هذا العمل فلا يحل للمعلم ولا للمعلمة التأخر عن دخول الفصل (قاعة التدريس) من حين إعلان دخول الحصة أو المحاضرة لقوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود» وقوله: «وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا» وقوله: «وأقسطوا إن الله يحب المقسطين» أى أعدلوا. وليس من العدل أن يأخذ الموظف من معلم أو معلمة أو غيرهما راتبه كاملا ويتساهل فى أداء وظيفته التى جعل له الراتب فى مقابل القيام بها، فإن حصل ذلك منه فليتحمل الوعيد المذكور فى قوله تعالى: «ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون».

● من بين أهم القضايا التى يواجهها المدرسون والمدرسات قضية الغش فى الامتحانات لدى الطلاب والطالبات، وهى تكاد تكون قضية شائكة ليس من اليسير مواجهتها والقضاء عليها نهائيا لا سيما مع تفشيها الذريع حتى صارت ظاهرة عادية وغير مؤثرة بين الطلاب والطالبات.

ـ يبين الشيخ العثيمين أن الغش أمره بين وحكمه ظاهر، وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم: «من غش فليس منا» ثم إن الغش فى الامتحانات من أعظم ما يكون خطرا لأن خطره ليس كخطر المال الذى من أجله ورد الحديث، بل هو أعظم لأنه خيانة للأمة جميعا، فالطالب الذى ينجح بالغش معناه أنه هيأ نفسه لأن يتبوأ مركزا عظيما بقدر ما تؤهله هذه الشهادة وهو فى الواقع لا يستحقه وحينئذ يكون وجوده فى هذا المركز الذى لا يناله إلا من نال هذه الشهادة ضررا على المجتمع.

وضرر آخر للغش وهو من الناحية الثقافية فالأمة إذا خرج مثقفوها بالغش صار مستواهم الثقافى هابطا لا ينبئ عن علم فيكونون بحاجة على غيرهم لأنه من المعلوم أن من نجح بالغش لا يستطيع أن يجابه الطلاب فى التعليم والتثقيف، ناهيك عما فى ذلك من غش للدولة التى لا ترضى بهذا أبدا فاتخذت الاحتياطات اللازمة لمنع هذا الغش من المراقبين وغيرهم.

● مما يشيع بين المدرسين والمدرسات أنهم فى بعض الأحيان يعطون مزيدا من الدرجات للطلاب الذين لهم حظ وافر من الأخلاق الطيبة والتعامل الحسن مع أساتذتهم، وبالمقابل ينقصون من درجات الطلاب عديمى الأخلاق وأصحاب السمعة السيئة.

ـ العمل غير صحيح. الواجب إعطاء كل إنسان ما يستحقه من الإجابة. أما مجرد أن يعرف المدرس أن هذا الطالب سيئ الخلق فينقص من درجته أو أن هذا الطالب حسن الخلق فيزيد من درجته فهذا لا يجوز، لأن الدرجات ليست على الأخلاق، ولكنها على الإجابة.

أعمال السنة إذا كان المرجع فيها إلى الاستاذ وكان لحسن الخلق والأدب نصيب من هذه الدرجات فحينئذ ينقص من أعمال السنة فى جواب من كان سيئ الخلق ويزيد فيها فى جواب من كان حسن الخلق، إذا كان من النظام أن حسن الخلق له أثر فى درجات أعمال السنة والمدرس مسؤول أمام الله تعالى عن ذلك كله.

● من الطبيعى أن تكون هناك بعض حالات سوء التفاهم التى تنتج عنها بعض الخلافات بين المدرسين والطلاب، مما جعل بعض المدرسين يقوم بالانتصار لنفسه من خلال تنقيص درجات الطالب.

ـ يؤكد الشيخ العثيمين أن الحكم بين الناس يجب ألا تتدخل فيه الامور أو الأحوال الشخصية، فالمعاداة الشخصية بين الرجل والمحكوم عليه لا يجوز أبدا أن تؤثر فى الحكم، لقوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنئان قوم على أن لا تعدلوا أعدلوا هو أقرب للتقوى»، أى لا يحملنكم بغض قوم على عدم العدل، بل اعدلوا فإن ذلك أقرب للتقوى فبين الله فى هاتين الآيتين انه لا يجوز للإنسان أن يخالف العدل والشهادة بالحق لقرابة أو عداوة، لأن القرابة قد تحمل القريب فيحكم لقريبه بما لايستحق، والعداوة قد تحمل العدو فيحرم المحكوم عليه مما يستحق، وبناء على ما جاء فى هاتين الآيتين فإنه لا يحل للمدرس أو المدرسة أن يحكم على فشل طالب أو طالبة من أجل أنه عدو له عداوة شخصية بل حتى ولو كان عدوا له عداوة دينية فإنه يجب أن يعطى له ما يستحقه بمقتضى العدل. ■

اجعلى بيتك جنة خضراء

جدة ـ سارة العتيبى

□ يعشق الكثيرون الطبيعة الخضراء ولكن أحيانا يحرم البعض منها نتيجة لظروف تتعلق بالسكن، خاصة ممن يسكنون فى الشقق التى لا تتوافر فيها حدائق منزلية، بالتالى يعمد غالبية عشاقها إلى اقتناء بعض هذه النباتات فى منازلهم، خاصة التى تنمو داخل المنازل أو على الشرفات، لإضافة شىء من الطبيعة للمكان.

وترى أسماء الخالدى ـ ربة منزل ـ أن المنزل مهما يكن فاخرا فى الأثاث والديكور، يعطى انطباعا بالنقص وشعورا بالجمود، فكلما تناثرت النباتات فى أركانه، يعطى شعورا عميقا بالألفة والراحة. فعلى الرغم من صعوبة العناية بالنباتات الخضراء، كونها تتطلب رعاية من نوع خاص. إلا أن لها متعة فى تربيتها فهى كالأطفال تحتاج أن تنمو وتترعرع وتحتاج الكثير من الرعاية والاهتمام.

وفى الوقت نفسه كثيرا ما تلجأ ربات البيوت إلى اقتناء عدد من النباتات المنزلية، فبالإضافة إلى ما تحمله من قيمة جمالية عالية، تضفى شعورا بالحياة فى المنزل، فالنباتات كائنات حية تنمو وتكبر. لذا فإن المنازل التى تكثر فيها النباتات الخضراء، تعكس شخصيات مسالمة ورقيقة لسكانها. هذا ما قاله د. أسامة عرفة استشارى الأمراض النفسية فى إحدى مستشفيات جدة. مشيرا إلى أهميتها فى بعث نوع من الانشراح الداخلى، والحماية المتوافرة فى صفة الظل. ـ وهى ما يقى الإنسان عوامل الطقس الخارجية ـ لهذا كانت لها مكانة مرموقة، واتصف محبوها بنسبة ذوق عالية. كما أن النبات له صفة الثبات، ويبعث على الاحساس بالأمان والأنس، فسيشعر الأنسان من خلاله أن الحياة حوله ليست جافة.

تعتبر غالبية نباتات الظل حساسة من المؤثرات المحيطة، ففى الوقت الذى تشكو فيه بعض النساء، من قصر دورة حياة هذه النباتات، أو تعرضها للجفاف والتعفن. بالرغم من تهيئة المناخ المناسب. يذهب أصحاب المحلات للتأكيد على أنه مع تهيئة المناخ الملائم واتباع ارشادات العناية من الصعب أن تجف هذه النباتات، حيث ان أهم وسائل العناية بالنباتات المنزلية هو الاهتمام الشخصى بالنبات وعدم الاعتماد على الآخرين فى رعايتها خاصة فيما يتعلق بنظام الرى، كون أى نقصان فى كمية المياه يعرضها للجفاف فى حين أن زيادة ريها يعرضها للتعفن.

كما ينصح اخصائيو النباتات ربات البيوت بالامتناع عن رى غالبية النباتات لأكثر من مرة واحدة أسبوعيا، عدم تعريضها لمعطرات الجو والمبيدات الحشرية، تنظيف أوراقها بفوطة قطنية مبللة لحمايتها الأتربة والغبار المتراكمة على مسامها، مما قد يسد مسامها ويحجب عنها التنفس. وضعها فى مكان هادئ وجو دافئ نوعا ما، بعيدا عن تيارات الهواء الباردة، مع عدم تعريضها لأشعة الشمس المباشرة، والاكتفاء بزاوية فيها إضاءة كافية. ابعادها عن ضجيج السيارات وعوادمها، لأنه يؤثر على نموها. وأخيرا قص أى ورقة تظهر عليها اعراض الجفاف. ■



بسبب إدمان التليفزيون: تقصير فى الواجبات الدينية

عمان ـ أروى إبراهيم

□ يعمد الكثير من الأهالى إلى التغاضى عن الوقت الذى يقضيه أطفالهم أمام التليفزيون لأن هذا يساعد على الهاء الطفل وإسكاته غاضين الطرف عن المخاطر التى يسببها ذلك التصرف الذى قد يحسبونه بسيطا ولا ضرر منه.. وأقل ما يمكن أن يحدث هو إيذاء عينى الصغير فى سن مبكرة بسبب الاشعاعات الصادرة من التلفاز.. ناهيك عما يتعلمه الطفل من البرامج المختلفة.. ولكننا فى الوقت ذاته لا نستطيع منع أطفلنا من مشاهدة التليفزيون، فكيف إذن نقنن وقت مشاهدتهم وكيف نجعل من هذا الجهاز أداة مفيدة تساعدنا على تربية الطفل تربية سليمة.. كون هذا الجهاز أصبح يشكل خطورة على الأطفال إذا لم تتم مراقبتهم.

تقول مها سالم.. يقضى ابنى (9 سنوات) وقته كله بعد الانتهاء من الدراسة أمام التليفزيون أى بمعدل 5 ساعات يوميا حتى وقت النوم يضايقنى هذا ولكنه لا يستمع إلى.

أما رانية فعندها طفلان (5سنوات) و(3سنوات) وتقول: هما يعشقان التليفزيون وأنا لا أمانع فى ذلك فهذا يريحنى جدا، ففى فترة الصباح يمضيان 4 ساعات أمامه، وفى الظهيرة والمساء تصل عدد الساعات إلى 8 فى مجموعها.

لذا فهناك عدد من الأساليب والارشادات التى يمكن اتباعها للتقليل من جلوس الأطفال أمام التليفزيون مع توجيههم لمشاهدة ما يفيدهم من البرامج التى تربى فيهم الخصال الحميدة، ومنها:

ـ العبى مع طفلك، فقد تدهشين أنه سيفضل اللعب معك على مشاهدة التليفزيون وحاولى قضاء وقت أطول معه.

ـ لا تعطى التليفزيون أهمية كبيرة، يجب أن تكونى قدوته فإذا رآك تجلسين بالساعات أمام التليفزيون فإنه بالتأكيد سيقلدك.

ـ إذا جلس يشاهد برنامجا ما اجلسى معه وتبادلى وجهات النظر معه إذا كان كبيرا بما فيه الكفاية ليفهم.. فبهذه الطريقة لن تجعليه مجرد مشاهد سلبى، بل مشاهدا يحلل ما يراقب أمامه على الشاشة.

ـ لا تجعليه يشاهد كل البرنامج فهناك من البرامج التى لاتصلح للصغار ولا يستطيع عقله الصغير أن يفهمها فهما صحيحا.

ـ ليس من السهل اختيار برامج صالحة للأطفال.. فحتى أفلام الكرتون قد تعلمه قيما غريبة عن مجتمعاتنا فإذا رغبت حقا فى عدم حصول ذلك فعليك بمشاهدة التليفزيون معه وإفهامه الخطأ والصواب فى المشاهد التى يراها.

ـ يمكنك احضار شرائط فيديو تختاريتها بنفسك لطفلك وما يصلح لسنه.

ـ احضرى له كتبا تلائم عمره فقد يلهيه هذا عن مشاهدة التليفزيون.

ـ لتختارى برامج معينة ليراها ولكى يحبها عليك بالتظاهر أنها مسلية وأنك تحبينها وتستمتعين بمشاهدتها.

ـ وأخيرا لا تتهاونى فى خطر التليفزيون فهو قد يفسد كل ما تفعلين من أجل طفلك. ■

هموم صحية

تقيؤ الرضيع





□ طفلى الرضيع كثير التقيؤ، فهو يبلغ الآن من العمر ثلاثة أشهر وكلما أرضعته بالطريقة الصناعية تقيأ، اتبعت ارشادات الأطباء وكذلك بعض وصفات أمهات لهن خبرة فى مجال الأطفال، إلا انه لا يزال يتقيأ بصورة متقطعة، فما سبب هذا التقيؤ وماذا افعل ليتوقف؟

نرمين محمد ـ مصر

ترجع د. منال محمد حمزة اخصائية طب الأطفال أسباب كثرة التقيؤ لدى الطفل الرضيع وخاصة فى الأشهر الثلاثة الأولى من حياته إلى أسباب عدة منها العضوى، والآخر خاص ببعض الارشادات التى يجب أن تتبعها خاصة عند ارضاع الطفل صناعيا ففى البداية لابد لك من عرض طفلك على طبيب متخصص للتأكد من سلامته وخلوه من بعض العيوب الخلقية فى المعدة والأمعاء، وأيضا خلوه من الأسباب العضوية والمرضية، وهنا ومن خلال أسئلة الطبيب عن كمية وكيفية القيء وكذلك فحصه الاكلينكى للطفل يستطيع التعرف على تلك الأسباب.

أما من الناحية الارشادية فينبغى لك عزيزتى الأم مراعاة ما يلى:

ـ التأكد من نظافة كل الأدوات المستخدمة فى ارضاع الطفل صناعيا وتعقيمها جيدا بغليها على النار لمدة 10 دقائق بعد كل رضعة وليس مرة واحدة يوميا كما يفعل البعض، وبعد ذلك يجب المحافظة عليها نظيفة ومغطاة، ويجب عدم غسلها بعد تعقيمها بالماء والصابون، وهذا خطأ شائع تفعله الكثيرات.

ـ يجب التخلص من أى كمية حليب باقية بعد رضاعته.

التأكد من نسبة الحليب إلى الماء عند تحضير وجبة الطفل، ويجب وضع كمية الماء المطلوبة أولا وبعدها يضاف كمية الحليب بكل دقة حتى تكون نسبة الماء إلى الحليب مضبوطة.

ـ كثير من القيء عند الأطفال ليس قيئا حقيقيا وإنما ارتجاع لأى كمية حليب زائدة يكون قد رضعها الطفل، لذلك يجب عدم ارضاع الطفل كمية أكبر من طاقته وأكثر من حاجته.

ـ يجب مراعاة وضع الطفل فى وضع الرضاعة الصحيح عند إرضاعه وهو زاوية 45 درجة على الذراع وليس وهو نائم أو جالس لأن هذا الوضع يجعل الارضاع سهلا على الطفل ويقلل كثيرا من التقيؤ.

ـ بعد أن يتم الطفل رضاعته يجب حمله فى وضع قائم حتى يستطيع التخلص من الهواء الزائد الذى يبتلعه أثناء الرضاعة ويهدأ الحليب فى معدته حتى تعمل عصارات المعدة عليه، وتحدث عملية التجبن ثم الهضم. ■

ارتفاع وفيات الأمهات

القاهرة ـ أنس فودة

□ عقد المكتب الاقليمى لمنظمة الصحة العالمية بمنطقة شرق المتوسط مؤتمرا فى صنعاء استمر أربعة أيام وذلك لاعادة تقييم الخطط الموضوعة لخفض معدلات وفيات الأمومة وذلك بعد ان تبين ان نسبة الوفيات بين الأمهات مازالت مرتفعة رغم الجهود التى تبذلها المنظمة فى هذا المجال.

ويعتبر مؤتمر صنعاء هو المؤتمر الثانى من نوعه لمناقشة هذه القضية بعد مؤتمر نيروبى العالمى الذى عقدته المنظمة عام 1987لمناقشتها الا انه لم يثمر عن تقدم ملموس.

وقد أشار د. حسين الجزائرى ـ المدير الاقليمى للمنظمة فى تصريحات بالقاهرة الى انه على الرغم من ان العمل والولادة وظيفة طبيعية يفترض الا تترك أية آثار سلبية بالنسبة لصحة المرأة فإن أكثر من 600 ألف امرأة فى العالم يلقين حتفهن كل عام أثناء الحمل أو بعد الولادة بقليل، ونجد ان 99٪ من هؤلاء يقعن فى الدول النامية، بالاضافة الى ذلك فإن حوالى 300 مليون امرأة على مستوى العالم يعانين من امراض طويلة أو قصيرة الأمد، تنجم عن الحمل أو الولادة، كما يتعرض أكثر من 7.5 مليون طفل سنويا للوفاة أثناء الولادة أو بعد الوضع بقليل، ويبلغ هذا الرقم نصف عدد وفيات الأطفال فى العالم، ويرجع السبب فى ذلك كله الى سوء الأوضاع الصحية والتغذية للمرأة الحامل وقلة الرعاية المتوافرة للحامل والوالدة حديثا ولطفلها الوليد.

وقال د. حسين الجزائرى انه بعد مؤتمر نيروبى عام 1987 طرح اقليم شرق المتوسط مبادرة اقرتها دول الاقليم لخفض وفيات الأمومة فيه الى النصف مع حلول عام 2000، وقد تحقق تقدم كبير فى هذا الاطار فى كثير من بلدان الاقليم خاصة ان المنظمة تعتبر خفض وفيات الأمومة احدى أولوياتها الكبرى، غير ان بعض دول الاقليم مثل افغانستان وجيبوتى والصومال واليمن ظلت تعانى من أسوأ وفيات الأمومة فى العالم وظلت بعض المؤشرات الصحية الأخرى التى تتأثر بالأوضاع الصحية والاقتصادية والاجتماعية لأهالى هذه البلدان متدنية الى درجة سيئة.

وقد أوصى المؤتمر بضرورة اتباع اسلوب التنمية الاجتماعية والاقتصادية الشاملة لمواجهة هذه الظاهرة، غير انه لا يجوز ان ننتظر حتى تنخفض وفيات الأمومة كنتيجة ثانوية لهذه التنمية، بل لابد من بذل جهود واضحة واتخاذ اجراءات فعالة لمواجهة ذلك بشرط أن تكون هذه الاجراءات ممكنة عمليا وقليلة التكلفة، ومن ضمنها انشاء وحدات للرعاية التوليدية الضرورية فى المناطق البعيدة والمتطرفة.

شاركت فى اجتماع صنعاء 17 دولة من دول الاقليم وهى افغانستان والأردن والامارات وباكستان وتونس وليبيا وايران وسورية واليمن والسودان وفلسطين والعراق وعمان ولبنان ومصر والمغرب والسعودية. ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (694)
السبت 27 محرم 1419 ـ 23 مايو 1998

المحرر الصغير
حرر هذه الزاوية بنفسك ـ بإجراء لقاء صحفي مع صديقك أو قريبك وأرسل صورتك وصورته

الصلاة فى المسجد

□ كان وليد يواظب على الصلوات فى المسجد وحاول أبوه أن يستقرئ ما يجول فى نفس ابنه قائلا: أراك تحافظ على الصلاة بالمسجد يا وليد؟

قال: نعم يا والدى؛ لأننى سمعت استاذى بالمدرسة يحكى لى موقفا عظيما لا أنساه عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب. كان عمربن الخطاب يتفقد الصفوف خلفه قبل أن يبدأ فى الصلاة وذات يوم رأى مكانا خاليا من صاحبه. سأل عمر عن الرجل الذى تخلف عن صلاة الجمعة وأرسل فى تنبيهه وطلبه فلما وصل رسول عمر اعتذر الرجل المتخلف عن الصلاة لمرض نزل به. ولما انتهى عمر من صلاة الجماعة رأى من الواجب عليه أن يذهب ليعود هذا المريض ويطمئن على صحته، وعيادة المريض واجبة على المسلم كما بين ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم فى سنته الغراء. فسأل الوالد: وماذا حدث بعد ذلك يا وليد؟ أجاب قائلا: عندما دق عمر الباب قال الرجل من الطارق؟ قال عمر بن الخطاب ولم يقل (أنا) التزاما بمنهج الرسول صلى الله عليه وسلم الذى حذر من كلمة (أنا).

فإذا بالرجل يغادر الفراش وينطلق سريعا نحو الباب ويفتح الباب على مصراعيه وهو يقول (مرحبا يا أمير المؤمنين).

ولكن عمر لم يدخل وأخذ يعاتب الرجل وقد ملئ غضبا ويقول له «الله سبحانه وتعالي يناديك من فوق سبع سموات فلا تخرج له ويأتيك ابن الخطاب فتخرج»

فقال الوالد: وماذا فعل الرجل؟

أجاب وليد: تأثر تأثرا شديدا وقد أحس أنه اقترف إثما كبيرا بسبب التخلف عن إقامة الصلاة فى المسجد. ■

إسلام محمد النجار
12 سنة
الجمالية ـ مصر

الجائزة الأولى

الطائف مدينة الألف حديقة

□ تقع مدينة الطائف السعودية على سفوح جبل غزوان أحد أبرز جبال السروات الشهيرة، ترتفع عن البحر ما بين 1700 ـ 2500م ومتوسط درجة حرارتها صيفا من 11 ـ 38 درجة مائوية، ومعدل سقوط الأمطار بها من 10ـ30م، وسرعة الرياح بها من 30ـ40 كم/ساعة. وكان معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه يقول: «أنعم عباد الله عيشا من يقيظ بالطائف ويشتو بمكة» ومنذ الأزل كان تاجها الزراعي ذائع الصيت فعنبها ورمانها ووردها يعانق الكل ويوزع أفراحه وابتساماته.

أما طبيعتها فلا تزال تحول كل حبها إلى فرح. ومضت السنون والأحقاب لتشع الطائف وتشمل الشعاب والوديان، وتضم قرابة مائة حى وألف شارع، وما يقرب من الألف حديقة. ■

بدر صالح السفيانى
9 سنوات
الطائف ـ السعودية





خير من أبى

□ مر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أحد أيام عيد الفطر المبارك على أطفال يلعبون ويمرحون، ورأى طفلا منزويا باكيا فذهب إليه الرسول الكريم وقال له: ما يبكيك أيها الطفل؟

فقال الطفل: دعنى يا رجل، فقد مات أبى فى الغزوة مع رسول الله ولم أجد أبا يدخل السرور على نفسى فى يوم العيد.

فقال الرسول: أترضى أن أكون لك أبا، وفاطمة لك أختا، وعائشة لك أما؟

فقال الطفل: نعم يا رسول الله.

ثم أخذه الرسول إلى منزله وأطعمه وكساه وأعطاه نقودا، ثم قال له الرسول الكريم: العب مع إخوانك فلما رآه الأطفال مزهوا فخورا قالوا له: مالك أيها الطفل؟ من لحظات كنت باكيا والآن نراك مسرورا؟ فأجابهم الطفل: لقد رأيت أبا خيرا من أبى وأما أكرم من أمى. ■

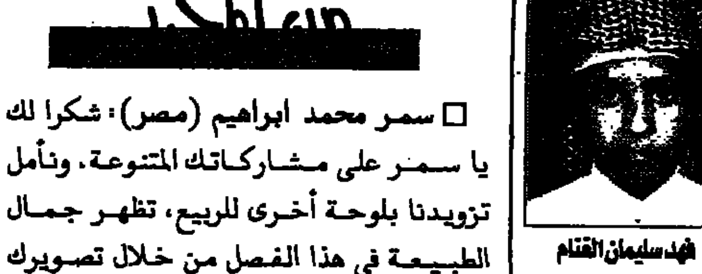
ابتهال أحمد الباتلى
8 سنوات
الرياض ـ السعودية

لا تنس الصلاة

لا تنس الصلاة
فى الحل والسفر
واعبد الإله
فهو رب البشر
وتفكر فى السماء
والنجم والقمر
وأكثر الدعاء
عند نزول المطر
واستغفر الغفار
فى الليل والسحر
وتذكر يوم
لا ظل ولا شجر
واحذر التى
لا تبقى ولا تذر
فإنها قد ساءت
للناس مستقر

أمان خالد يوسف
12 سنة
كراتشى ـ الباكستان


ممدوح ابراهيم فتحى، 11 سنه، الدقهلية ـ مصر



من المحرر

□ سمر محمد ابراهيم (مصر): شكرا لك يا سمر على مشاركاتك المتنوعة، ونأمل تزويدنا بلوحة أخرى للربيع، تظهر جمال الطبيعة فى هذا الفصل من خلال تصويرك للخضرة والاشجار، مع مراعاة الدقة فى اختيار الألوان لكى تستطيعى المنافسة على الجوائز.

ـ الصديقة الدائمة للصفحة خديجة الأمين (باكستان): وصلتنا عدة لوحات ومعلومات علمية تعبر عن مدى ثقافتك وحبك لمشاركة أصدقاء أجيال بما لديك من معلومات مفيدة، سوف نعرضها فى اعدادنا القادمة إن شاء الله. تابعينا.

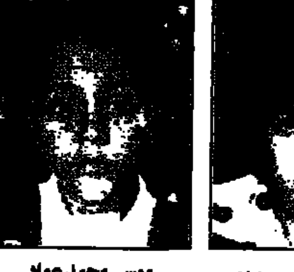
ـ مهند أحمد رحال (السعودية): وصلتنا مشاركتك «صفات المسلم» سوف نعرضها مع صورتك قريبا إن شاء الله.

ـ سالى وإبراهيم محمد مرعى (مصر)، إلهام أحمد جمال (الامارات)، نورا نجم الدين (مصر)، محمد معيد على (السعودية): وصلتنا مشاركاتكم، سوف ترونها على صفحة أجيال قريبا. ■



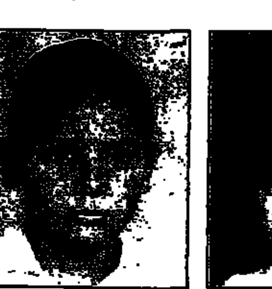

فهد سليمان القنام
السعودية


آلاء عصام السويلان
السعودية



موسى محمد عواد
مصر


هاله محمد محمد
مصر



حاتم عبدالحكيم بدوى
مصر

الجائزة الثانية

ساره محمد المزروعى، 14سنه، جدهـ السعودية

منتزه أجيال

المتاهة

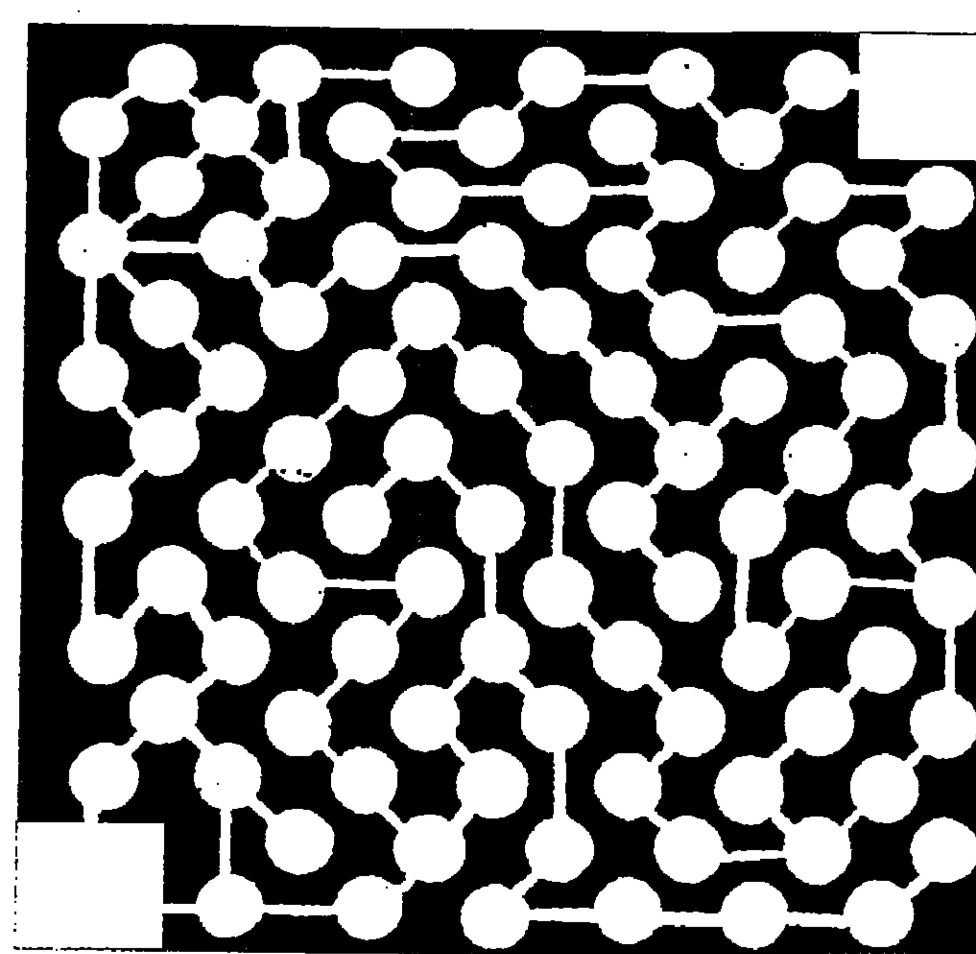
□ إنها متاهة حقيقية يا صديقى..

تتوه فيها إذا لم تصمم على الفوز!

ادخل التحدى، واكسب الفوز للعبة.

حاول ألا تحتك بجدران المتاهة، وتدخل فى طريق خاطئ.

هى يا بطل، ومبارك فوزك مقدما!!. ■



عبدالله الكندرى، 10 سنوات، العارضية ـ الكويت

مسابقة نادى أجيال المسلمون

□ اشترك فى مسابقة [illegible] «المسلمون» [illegible] والصغيرات [illegible] بموضوع أو قصة أو شعر [illegible] جميل [illegible] الجائزتين:
● الجائزة الأولى [illegible] دولار نقدا.
● الجائزة الثانية [illegible] لمدة سنة فى [illegible] الاسبوعية.
أرسل الآن [illegible] بكوبون المسابقة [illegible] له.
اكتب عنوانك [illegible]

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (694)
السبت 27 محرم 1419 ـ 23 مايو 1998

نصف الدين

معكم: مها فلاح الدوسري ـ الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايتي «نصف الدين، والعيادة القرآنية» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

الردود الخاصة

□ الأخ سعيد طيار ـ المغرب: نعتذر عن تلبية طلبك فهو ليس مهمة هذه الزاوية.

● الأخت منال. ي ـ عمان: حاولي بكافة الطرق مع زوجك لكي يتوقف عن هذا الأسلوب واستعيني بأحد أقاربك ممن لهم كلمة مسموعة لديه، وإن رأيت بقاء الحال على ما هو عليه فعليك اللجوء للقضاء.

● الأخ ي. م. السعداوي ـ الدقهلية ـ مصر: الأجدر بك أن تتقي الله وتبتعد عن هذه الأفكار والوساوس، لتعيش حياتك بصورة طبيعية، بعدما رأيت من حسن العشرة والأخلاق، والذي أرجو أن يكون هذا باعثا لك للاستدلال على عدم وجود أي سبب للشك مستقبلا.

● الأخ فهد ع ـ مصر: من الواجب التأكد بالأدلة القاطعة مما تقوله من غير إصدار أحكام عشوائية وشكوك غير مبنية على واقع، لذا نأمل منك التروي ومعالجة الأمور بحكمة وعقلانية.

● الأخ ابراهيم الشاردي ـ القنفذة ـ السعودية: نعتذر عن تلبية طلبك فهو خارج نطاق الزاوية. ■



سعيدة في حياتي.. فماذا يريدون

□ أكتب لك مشكلتي التي بدأت تؤرقني وهي: أنني سيدة متزوجة ولدي أبناء وبنات وأعمل في أحد الأعمال وأنا مستقرة في عملي وفي منزلي وراضية بما يقسمه الله لي، وزوجي إنسان ملتزم لبيته وأبنائه لكنه بخيل نوعا ما وشديد في مسألة خروجي وزياراتي فهو لا يريدني أن أزور زميلاتي أو صديقاتي لكنه لا يمنعني من زيارة الأهل والأقارب أو الخروج مع الأسرة. تتندر علي العديد ممن حولي من زميلاتي وبعض قريباتي بأني لا أخرج ولست أعيش الدنيا وأنني محجورة في بيتي، علما أنني سعيدة في حياتي لكني بدأت أفكر في كلامهن فأرجو إرشادي هل هذا هو المطلوب من المرأة وهل هو عيب أن تجعل المرأة عطاءها لبيتها فقط وهل أنا مخطئة في حق نفسي أم أنا على صواب؟

أ. ش ـ الرياض

في واقعنا اليوم تنشد العقول أن يكون هناك الكثير من النساء مثلك ملتفتات إلى بيوتهن مساهمات في أعمالهن في بناء المجتمع واستقراره. وليس وجود نساء منقادات إلى الزيارات وحضور المناسبات إلا نساء غير مدركات لأدوارهن فقط يبحثن عن سعادتهن ويعتقدن أنها هي هذه الدنيا وأن من لا تفعل ذلك فهي ليست على الدنيا ولا تعيش فيها.

من خلال رسالتك أستشف أنك فعلا امرأة مثالية حريصة على عملك خارج المنزل وحريصة على أسرتك ومستقرة وسعيدة بحمد الله، غير محرومة من الجانب الاجتماعي بدليل أن زوجك لا يمنعك من زيارة الأقارب والأهل وهذا أهم شيء أما سواه فهو ليس بذي أهمية سوى في تأدية واجب فقط.

وطالما أن زوجك لا يمنعك من ذلك فهذا شيء طيب.

يا أختي الحياة ليست فقط تزاورا ولهوا بل هي عمل وجهد لإنشاء أسرة والمحافظة على استقرارها وتربية أبنائها ليساهموا في بناء المجتمع وهذا لا يتحقق إلا من خلال أسرة مستقرة وأم واعية لدورها ومحافظة على بيتها وعلى استقرار أسرتها. وهذا هو المنشود منك.

أما ما تدعيه زميلاتك أو بعض من قريباتك فهو كلام واه لا يدل إلا على نساء فارغات، فاقدات لمعنى الحياة باحثات عن قتل وقتهن ليس إلا وهن في الحقيقة يعشن في وهم بنوه لأنفسهن ونتمنى لهن ادراك حقيقة ذلك.

ثقي أنك لست مخطئة في حق نفسك بل انك تسيرين بالتوجه الصحيح والطريق الأمثل ولا يضيرك كلامهن أو تندرهن لأنه أشبه بفقاعات فارغة لا تنم عن شيء.

وحياتك بما تسير عليه الآن بحمد الله من أفضل ما هو مطلوب. فلا تستمعي إلى كلامهن أو حتى يراود تفكيرك شيء منه طالما أنك مقتنعة بحياتك وأسلوبك فيها وإذا وجدت أنك ربما تتأثرين بهن فحاولي قدر الامكان تجنب الحديث في ذلك واقطعي عليهن أي فرصة بإيضاح موقفك وأنك لست في حاجة إلى مثل هذا الكلام. وأنك لا ترغبين ولا ترضين أن يتكلمن أو يتندرن بطريقة حياتك ولا تسمحي لهن بذلك مطلقا وضعي حدودا معروفة لا يتخطينها لأنها تعتبر تدخلا في حياتك وأسلوبك مع أسرتك وبدلا من أن تجعليهن يتكلمن بهذا أسدي لهن النصح حول حياتهن وخطأ الأسلوب الذي يعشن به ووضحي لهن مدى سعادتك واستقرارك ومدى رضاك وقناعتك. ■

ترهقه ماديا حتى لا يتزوج بأخرى!

الكويت: حبشي الشمري

□ تستمرئ طائفة من النساء طلب كل ما يخطر على بالهن من أزواجهن، مهما كان دخله المادي، وأيا كانت ظروفه، وبغض النظر عن أي تأثير سلبي قد يتركه ذلك في جوف الزوج وشعوره، وهو الذي ما انفك سامعا لطلبات زوجته، وملبيا لرغباتها، التي تتجاوز ترحابها بقدومه، وإطلالته عليها، أو تتأهز إن لم تتخط مواساتها له في ألمه.

هذه المطالب التي يمكن وصف بعضها بالغريب، وبعضها الآخر بالطريف، يبدو أنها تخفي خلفها أسبابا عديدة، وحيثيات شتى، وهذا الأمر لا ينبغي أن يمر مرور الكرام، فلا بد أن يكون وراء الأكمة ما وراءها.

تقول لولوة. ض: لفترة طويلة بعد زواجنا كنت لا أطلب منه أي شيء يصعب الحصول عليه، أو أننا لسنا بحاجة ماسة له، واستمريت معه على هذا المنوال، حتى بدأت ألاحظ عليه التغيير، الذي طرأ على ملبسه، وكثرة خروجه من المنزل، وغيابه عن منزله حتى أوقات متأخرة من الليل، وذلك بصفة شبه يومية، كما أنه بات يتحدث كثيرا بالهاتف وبصوت هامس.

وتستدرك لولوة، إنني لست ضد شياكة زوجي، أو منعه من إقامة العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، أو حجبه عن الترفيه البريء والالتقاء بأصحابه، ولكن هذا التغيير السريع، وكثرة غيابه عن المنزل، وفقدانه لروح المرح والفكاهة التي كانت خصلة رئيسية به، هو ما حداني إلى طلب حاجياتي التي كنت أصرف النظر عنها في السابق، ولا أخفيك أنني لا أشتري سلعة ثمينة إلا إذا كان «ثمنها فيها»، كي أستطيع عند الحاجة بيعها بأسعار مقاربة لأثمانها التي اشتريتها بها.

أما أشجان. ز ـ مطلقة ـ فهي تعبر بنبرة حزينة عن العهد السابق، قائلة: لقد كنت له أكثر من زوجة، وكان يحبني جداء لدرجة أنه في بعض الأحيان يغادر مقر عمله خلسة للمكوث في البيت أطول مدة ممكنة، هذا البيت الذي كان يشهد الجميع، من جيران وأقارب ومعارف عشا لزوجين متفاهمين متحابين.

وتضيف أشجان، في البداية كان زوجي يمدني بما أريده من مبالغ، لتوفير حاجياتي الخاصة، وحوائج البيت، بل إنه كان يزودني بمبالغ إضافية، لشراء الهدايا لأهلي، عند زيارتنا لأهلي، أثناء العطل الموسمية، وكذلك الحال بالنسبة لأهله، وللأقارب كذلك عندما نحضر الحفلات التي يقيمونها أو نقيمها في المناسبات المختلفة.

وكلما تتذكر شيئا، تستدرك أشجان، ولكني لا أدري ما الذي جرى له، خلال فترة وجيزة، فقد أصبح عصبيا، ويغضب مني حينما أطلب منه نقودا، أو أن يقوم بإيصالي إلى السوق.. في تلك الفترة أحسست أنه يمر بمرحلة صعبة، ولذا صبرت عليه بعض الوقت، غير أني لم أعد أستطيع مواصلة العيش معه في ضنك، وأنا أعلم علم اليقين أن زوجي يملك أضعاف ما يعطيني، والذي كان يتعذر أمامي بأنه أسلوب لمصلحة حياتنا الزوجية، ومن أجل التوفير لأولادنا، وكان يتذرع بأنه يريد تنظيم شؤونه الحياتية، ومنها حساباته المالية، ومنها التخطيط للمشاريع المستقبلية التي ينوي الخوض بها، ولكني لم أستسغ ذلك أبدا، وانقلب حالنا رأسا على عقب.. حتى افترقنا..

أما معالي سالم ـ أم لأربعة أولاد ـ فإنها تقول: إنني لا أطلب من زوجي أشياء خارج قدرته المادية، وغالبا ما أحاول توفير طلباتي بأشياء وأمور محدودة، مثل رحلات سياحية قصيرة داخل البلاد، أو زيارة بعض الأقارب، وشراء بعض الهدايا البسيطة المناسبة، مثل الساعات والفساتين ذات القيم المعتدلة.

وتضيف معالي، هناك بعض النساء يتعمدن إرهاق ميزانية أزواجهن، ومحاولة السيطرة على مداخيلهم المادية، وتقصي كل مبلغ شارد أو وارد إلى أزواجهن، خشية أن يجدن يوما ما ضرة لهن في البيوت، تشاطرهن أزواجهن، وتتقاسم معهن لحظات الفرح، ولا تعود الواحدة منهن كما كانت المرأة الوحيدة في خيال زوجها، وهي لذلك تطلب سكنا مستقلا، وإن استطاعت تسجيله باسمها فعلت ذلك دون تردد، أو تطلب سيارة حديثة لأولادها الكبار، وأغلى الألعاب لصغارها، أو ذهب ومجوهرات بقدر استطاعتها، وما يكون بمقدورها سحبه من جيب زوجها الذي لا يعلم دائما ما يدور في رأس زوجته من «رؤى وأفكار». وتشير معالي إلى أن نعطي الزوجات متشدد أقصى حالات التزمت والاستبداد، وبعضهن لا يستحي من طلب لبن العصفور، وأشياء خيالية، وطلبات لا حاجة لهن بها سوى تشتيت أموال الزوج وبعثرتها، خشية لحظة ما برحت تتراءى لها بين السراب والحقيقة.

فكرة بدائية

ترى د. نورية الخرافي ـ الأستاذ المساعد بقسم علم النفس التربوي في كلية التربية بجامعة الكويت ـ أن فكرة إنهاك الزوج ماليا بحجة عدم زواجه عليها فكرة بدائية وساذجة، والتي تفكر بهذا الأسلوب وأنها تقليم أظافر زوجها من الناحية المالية سوف تمنع زوجها من التفكير في زوجة أخرى هي امرأة واهمة، معللة ذلك بالقول إنه عندما يرغب في الزواج الثاني فإنه لن يرده نقص الموارد المالية، والشواهد على ذلك كثيرة، لذا فالأولى بالزوجة أن تتعرف على السلوكيات التي تجعل الزوج يطمئن إلى قراراتها المالية، ولن يكون ذلك إلا إذا وجد فيها (الزوجة) حسن التصرف وإنفاق المال في موضعه الصحيح سواء على نفسها أو على زوجها أو على أولادها، أو على أمور المنزل دون إسراف أو تقتير.

وتردف د. نورية الخرافي، أستطيع أن أؤكد أنه إذا ما نجحت الزوجة في ذلك سوف لا يتردد زوجها في أن يوكل إليها أموره المالية ولن يخفي عنها شيئا، وأعرف من الأزواج من يترك شؤون المنزل المالية كاملة في يد الزوجة ولا يراجعها في أي ناحية من نواحي الصرف، وذلك لاطمئنانه لها ولحكمتها في تدبير أمور الأسرة المالية.

أما هدى الهندال ـ الباحثة الفنية بالأمانة العامة للتربية الخاصة في الكويت ـ فإنها ترى اضمحلال المشكلة بصورة عامة، وأن حدتها قد خفت في الوقت الحالي، إذ أصبح كثير من النساء عاملات، وبتن يعتمدن على رواتبهن في توفير احتياجاتهن الخاصة، بل إن الهندال تشير، إلى أن المرأة تجاوزت ذلك أيضا لتتحمل عبئا كبيرا من مسؤوليات الرجل تجاه بيته وأبنائه، فأضحت تساهم في ميزانية البيت وشراء احتياجات الأولاد وراتب الخادمة وإيجار السكن.

وتردف ولكن بعض الرجال يتساهل مع الزوجات، مقابل مكاسب أخرى، كتجنب المشاكل في البيت، ومنها كف الزوجة عن متابعة زوجها أو محاولة الحد من حريته في السهر خارج البيت.

وتعتقد الهندال أن أفضل علاج لتلك الطلبات المبالغ بها أو الغير ضرورية، وليست ذات مردود أو جدوى، هو الحوار الصريح بين الزوجين في وقت وظروف مناسبين، وهو الأمر الذي من خلاله تحل الكثير من المشاكل وليس هذه المشكلة فقط ـ كما تشير الهندال. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور:
عبدالله المطلق

هل أهجره بسبب التدخين؟

□□ أنا لدي أخ يكبرني بثلاث سنوات ومشكلتي معه تدخينه المستمر والمبالغ فيه منذ عشر سنوات، حيث يستهلك في اليوم (بكتين) من الدخان وقد نصحته ولم يبال فكرت أن أترك له المنزل وأذهب للسكن بالإيجار، وقد اقترح بعض الإخوة أن أقوم بالتدخين أمام أخي وأتهمه بأنني قد تأثرت به، فقد يضطره هذا لتركه.

أرجو منكم مساعدتي ونصحي فعندما أراه يدخن أمامي أتضايق ولا أطيق أن أكلمه.

يقين. م ـ ا المدينة المنورة

ـ إن هذه المشكلة التي تضايق منها أخي الشاكي من المشاكل الصغيرة التي ينبغي للمؤمن أن يهتم بحلها ويصبر على علاجها ولا يضيق ذرعا بصاحبها المبتلى فإن من وسائل الشيطان في إفساد الاصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يصور الذنب في قلب المصلح الكبير جدا يوجب الهجر والمباعدة ويلزم معه الابتعاد عن المبتلى به وحينئذ تتشل عملية الإصلاح لما بين قلب الناصح والمنصوح من الجفوة والبغضاء ولا نزال نرى بعض الصالحين يكون لهم أخوة مفسدون في الأرض يقترفون كبائر الذنوب فيصبرون على دعوتهم ونصحهم ويسلكون الوسائل الكثيرة المتنوعة لاصلاحهم وقد أثمرت جهودهم بحمد الله ولكن منهم من كان ذلك في وقت قصير ومنهم من صبر السنين الطويلة حتى جعل الله له فرجا ومخرجا وشأن الدعاة في ذلك شأن المرسلين فهذا نوح عليه السلام مكث يدعو قومه تسعمائة وخمسين عاما ومكث محمد صلى الله عليه وسلم يدعو في مكة ثلاث عشرة سنة وما آمن معه إلا قليل حتى هاجر إلى المدينة وابتدأ الجهاد في سبيل الله ثم دخل الناس في دين الله أفواجا أما اقتراح زميلك لعلاج هذه المشكلة أن تقوم بالتدخين أمام أخيك وأن تفهمه أنك تأثرت به فقد يضطره ذلك إلى ترك التدخين إن زميلك هذا أحمق ومن استشار الأحمق تورط وكيف يشير عليك بأن تفعل محرما وكيف يكون ذلك سببا في اضطرار أخيك لترك التدخين؟ هذا كله يتعارض مع الدين والعقل. إني أنصحك بالصبر على أخيك ومداراته وأن لا تعانده فإن العناد يورث عنده محبة الاستمرار على المعصية والتعصب لها وعليك بأن تبحث عن رفقة طيبة تصاحب أخاك وتؤثر فيه فلعله يتأثر بغيرك أكثر مما يتأثر بك واحرص على أن توصل له النشرات الطبية والاجتماعية التي تحذر من الدخان ولو أوصلها غيرك إليه ممن يأنس به ويرتاح له فلعل ذلك أن يكون أنفع له والله ولي التوفيق. ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص.ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

العيادة القرآنية

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

أعاني من مرض غريب

□ أنا شاب عربي أعمل في اليونان، أعاني من مرض غريب جدا بدأ أخيرا معي، حيث أعاني من ألم شديد في رأسي وأشعر بشيء ثقيل عليه وكأن سفينة تجري فيه، وكل مرة أخرج فيها من البيت في الليل لا أعرف كيف أعود للمنزل، كما أنني بدأت أتلعثم في الكلام خاصة في الليل، وإذا كتبت شيئا في الليل لا أستطيع قراءته في اليوم التالي. ذهبت إلى طبيب نفسي يوناني ولكن دون فائدة، عانيت كثيرا مؤخرا وكلما تحدثت لأحد عن مشكلتي ظن أنني أهزأ به. أرجوك ساعدوني بارك الله فيك.

إيهاب شرف الدين ـ اليونان

ـ لظهور هذه الأعراض التي ذكرتها الأول منها أعراض ما بعد ارتجاج الرأس وتظهر بعد وقوع الإنسان وارتطام رأسه بشيء صلب حيث تستمر هذه الأعراض ستة أشهر إلى سنة من الحادث ثم تختفي ومن هذه الأعراض:

1 ـ أعراض جسمية: كالصداع وعدم القدرة على التركيز أو التفكير وضعف الذاكرة للأحداث القريبة.

2 ـ أعراض نفسية: وتكون أكثر وضوحا في الاصابات البسيطة عنها في الاصابات الشديدة خاصة في الذين كانوا يعانون قبل الحادث من عدم الاتزان النفسي وتشمل هذه الأعراض القلق ـ الهستيريا وسرعة التأثر وضعف العزيمة وعدم القدرة على البت في الأمور.

أما الاحتمال الثاني فهو مايعرف بصرع النص الصدغي وسببه وجود نشاط كهربي متزايد في النصف الجانبي للمخ ويمكن رصده أحيانا من خلال جهاز رسم المخ الكهربائي ولهذا النوع من الصرع أعراض متباينة حيث يبدأ أحيانا بصفارة في الأذن أو برائحة غريبة يشمها المريض ويعقب ذلك أعراض نفسية غريبة حيث يشعر المريض وكأنه في حلم وقد يتحرك حركة غير هادفة وقد تنتابه نوبات من الصراخ والتلفظ بالشتائم أو الهياج أو البكاء من دون أي سبب مثير.

أما الاحتمال الثالث فهو أعراض ما يعرف بالهستيريا الانشقاقية فعندما يزداد قلق الإنسان ويصبح غير محتمل ومحطما لكيان الفرد عندها تبدأ بعض وظائف الشخصية في الانفصال عن الأصل وهي وسيلة دفاعية للهروب من الواقع الأليم فيهرب بعيدا ويسمى ذلك بالشرود الهستيري وفيه ينسى المصاب هويته لمدة من الزمن ويهرب من مكان إقامته إلى مكان آخر فإذا ما انتبه فيه إلى نفسه تساءل أين هو، وكيف وصل إلى ذلك المكان ولا يتذكر ما حدث خلال شروده. وهروب المريض يمكن أن يكون لساعات قلائل، ويمكن أن يمتد لعدة أيام أو أسابيع وفي أثناء رحلة الشرود يبدو المريض طبيعيا ويمارس أعمالا كثيرة كان يمارسها في السابق كأن يقود سيارة وقد تعود ذاكرته عودة تلقائية في بعض الحالات وفي بعض الحالات الأخرى تتدخل السلطات لاعادة المصاب إلى بيته.

وطبيب الأمراض العصبية والنفسية هو الذي يستطيع بإذن الله أن يحدد أيا من هذه الاحتمالات هو الأرجح وإن كان الأرجح في نظري هو الاحتمال الثالث فإذا ثبت أنك لم تتعرض إلى حادث أدى إلى ارتجاج رأسك وإذا لم يظهر جهاز رسم المخ الكهربائي أي زيادة في النشاط الكهربائي للنص الجانبي من المخ فالتشخيص المحتمل هو هستيريا انشقاقية ومسبباتها كثيرة منها الاحباط وخيبة الأمل والفشل والاخفاق في تحقيق الرغبات والزواج غير المرغوب فيه والحرمان وعدم الادمان والضغوط الاجتماعية والمشكلات الأسرية والصدمات الانفعالية والقلق والصراع والكبت. وذلك بالإضافة إلى وجود الاستعداد الشخصي لدى الإنسان للإصابة بها.

ويتم معالجة هذه الحالة في الغالب بالعلاج النفسي ولكن هذا لا يمنع من تدخل العلاج الطبيعي ويتجه هذا النوع من العلاج إلى الكشف عن العوامل الدفينة اللا شعورية المسببة للأعراض والتنفيس عن مكنون النفس والصراعات التي تكتنفها عن طريق تشجيع المريض على التحدث عن مشكلاته، يلي ذلك تقديم غير مباشر للحلول العملية للصراعات النفسية التي يكتشفها المعالج وقد تحتاج العملية العلاجية في حالة الشرود الهستيري إلى استخدام حقنة التفريغ لجعل المصاب يتحدث عما يكون قد نسيه من أحداث وهناك أنواع أخرى من العلاج النفسي كالعلاج التدعيمي والذي يهدف إلى مساعدة المريض وحمله على استعادة الثقة في نفسه حيث يقوم المعالج بالشرح الوافي والتفسير الكافي للأسباب ومعنى الأعراض وتعليم المريض طرق التوافق النفسي السوي والعيش في واقع الحياة ومساعدته في أن يفهم نفسه ويحل مشكلاته ويحاربها بدلا من أن يهرب منها ويقع ضحية لها.

وكونك لم تستفد من الطبيب النفسي اليوناني فربما يرجع ذلك إلى أمرين أولهما أن يكون قد وصف لك بعض العقاقير الطبية، والعلاج بهذه العقاقير يلعب دورا ثانويا وقد لا يكون له أي دور على الاطلاق في بعض الأحيان وثانيهما أن الطبيب يتحدث بلغة غير اللغة التي نشأت منذ صغرك على التحدث بها وقد تجدان صعوبة في عملية التواصل اللغوي الأمر الذي لا يمكن أن تعبر به عما يختلج في صدرك بدقة ولذلك ينبغي لك التماس العلاج بعد الله لدى طبيب عربي يتحدث بلغتك.

واللجوء إلى الله سبحانه وتعالى بالصلاة والدعاء والصدقة والصوم خير علاج لهذه الحالات، كما أن الرقية الشرعية بالقرآن والأدعية النبوية المباركة ضروري لك ومن ذلك سورة الفاتحة وآية الكرسي وآخر سورة البقرة وسورة الاخلاص والمعوذتين وبدعاء (اللهم رب الناس أذهب البأس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما) وبدعاء (بسم الله أرقيك) وبدعاء (أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامه وكل عين لامه). ■

رئيس حركة المسلمين المتحدة ضد التشرد بأمريكا:

200 متشرد في نيويورك يستفيدون أسبوعيا من مساعداتنا

واشنطن- عمار بكار

□ يوجد مئات الآف المتشردين (في نيويورك وحدها) الذين ينامون على الأرصفة أو على الشواطئ ويأكلون مما يستطيعون سرقته أو شحاته أو مما تمن به عليهم الجمعيات الخيرية المنتشرة لهذا الغرض. من الجميل أن نرى المسلمين يستفيدون من هذه الفرصة لتقديم عمل دعوي يعرف هؤلاء الناس بالإسلام والمسلمين كعامل إيجابي في المجتمع، ولكن المؤلم حقا أن تكتشف أن من بين هؤلاء المتشردين أكثر من 3000 مسلم حسب ما يؤكده خطيب أكبر جهاد - رئيس حركة المسلمين المتحدة ضد التشرد (أمة)» والتابعة للحلقة الإسلامية لأمريكا الشمالية إحدى أهم المؤسسات الدعوية النشيطة في الولايات المتحدة. خطيب يعتقد أن الجالية الإسلامية لديها ما يكفي من مؤهلات وقدرة لتقديم مثل هذه الخدمات في الأحياء الداخلية للمدن والتواكب مع مشكلاتها وإدارة جمعياتها الخيرية الخاصة بالجالية، خصوصا مع وجود عدد متزايد من الداخلين للإسلام من «الأفرو - أمريكيين» والمهاجرين الذين كانت أسرهم قد استقرت في هذه الأحياء من قبل بما قدم لهم الخبرة الكافية للتعامل مع الظروف غير العادية التي تحيط بمشكلة التشرد وبالأحياء الداخلية لمدينة نيويورك وغيرها من المدن الأمريكية الكبرى.

جهود دعوية

«حركة المسلمين ضد التشرد» تدير عددا من الأنشطة ومنها جمع وتوزيع الملابس المستعملة على المتشردين، وتوزيع السندوتشات والعصيرات والفواكه والأغذية المعلبة وحتى الأكل المطبوخ على أكثر من 200 متشرد نيويوركي أسبوعيا. أيضا يحصل هؤلاء المتشردون على مطبوعات دعوية متنوعة أملا في إيصال نور الإسلام إلى قلوبهم. ليس هذا فحسب، بل يذهب متطوعو برنامج «حركة المسلمين» إلى مراكز تجمع اللاجئين في نيويورك ليتحدثوا إليهم، أيضا يدعونهم للاستفادة من خدمات العلاج من مرض «الأيدز» المنتشر بين المتشردين، والعلاج كذلك من الإدمان على المخدرات. المتطوعون يذهبون ليتحدثوا أيضا في السجون، كما ينظمون برنامجا سنويا لجمع الألعاب المستعملة التي مل منها مالكوها وتوزيعها على الأطفال المتشردين. أكثر من ذلك كله، بما أن هدف البرنامج الأصلي هو القضاء على مأساة التشرد بشكل نهائي، يقدم البرنامج دورة إسلامية تدريبية لكل من يرغب من المتشردين للتعايش مع مجتمعهم والحصول على عمل، مع برنامج لمتابعة هؤلاء المتدربين بعد انتهائهم من الدورة التدريبية ومحاولة حل مشاكلهم «نحن نقدم رسالة أمل وصوت اهتمام عميق لمستقبل هؤلاء المتشردين، وهدفنا هو تأمين مكان مناسب يمثل ملجأ مؤقتا لأولئك المتشردين حتى يتم بالفعل إلحاقهم بالمجتمع وتمكينهم من الاعتماد على أنفسهم» يقول خطيب جهاد: إن البرنامج يتمنى لو يستطيع تقديم خدمات مثل العلاج من إدمان الخمور والمخدرات، والعلاج النفسي، والخدمات الطبية، وبرامج تأمين الوظائف والتدريب وخاصة للمتشردين المسلمين ولكن الموارد المالية الموجودة حاليا لا تكفي لمثل هذا الهدف الطموح.

يقول خطيب في شرحه لمفهومه للعمل الدعوي المرتبط بنشاطه بين المسلمين وغيرهم: «نحب أن نؤكد لهم أنه بالرغم من تشردهم طويل الأمد، فإنه بعون الله تعالى سيستطيعون تحمل مسؤوليات الحياة من جديد، ولكن يبقى الهدف الأساسي من البرنامج هو تنبيه الناس لجمال وروعة الإسلام» ويضيف «أعمل مع الناس، ساعدهم، أخبرهم أنك مسلم، أعطهم بعض المنشورات، ابن علاقة حسنة معهم، وحين تأتي الفرصة أخبرهم عن الإسلام».

البحث عن الإسلام

خطيب أكبر جهاد له قصة إسلام مميزة تشرح الروح الخاصة التي يملكها هذا الرجل في إدارة برنامجه. في عام 1987م، كان خطيب سجينا، كما كان كاثوليكيا، ولكنه كان حينها يشعر أن الكاثوليكية لم تقدم له ما يحتاجه روحيا وعقليا. خطيب بدأ رحلة البحث عن الحل المريح له ووجد الإسلام في السجن. عندما وضع خطيب رجله خارج باص السجن بعد الإفراج عنه لم يجد مكانا ينام فيه حتى حصل على سرير في ملجأ بحي «بروكلين» بنيويورك حتى استطاع أن يقوم على قدميه ويحصل على بعض المال. هذا الموقف الحاد الذي تعرض له خطيب، جعله يفكر كثيرا حول المتشردين وآلامهم، مما جعله يقرر اتخاذ خطوة عملية. في الملجأ تعلم خطيب أن الكثيرين من المتشردين لا يذهبون هناك بسبب خوفهم من الأمراض المعدية التي تنتشر بين المتشردين، مما يجعل الطرقات تبدو لهم أكثر أمانا.

لماذا لا يعمل هؤلاء الناس؟ خطيب علم حينها من خبرته الشخصية الظروف القاسية التي يعانيها هؤلاء كضحايا للنظام المادي الرأسمالي وضحايا ظروف الظلم والجهل التي لا يفهمها كثير ممن يعيشون في أمريكا نفسها. هذا السؤال نفسه يواجه به خطيب كلما ذهب للجالية الإسلامية طالبا منهم العون، لأنهم لا يعرفون الظروف الحقيقية لهؤلاء المتشردين الذين أجبرتهم على هذه الحياة الأليمة بين جدران واحدة من أكثر المدنيات مادية على وجه الأرض. ليس هذا فقط ما تجهله الجالية الإسلامية بل هي تجهل أيضا ما يعرفه خطيب من وجود عدد كبير من المتشردين المسلمين.

يقول خطيب إن الكثير من المسلمين يرون أن مدمني المخدرات من غير المسلمين لا يستحقون المساعدة، لكن هؤلاء في رأيي هم بالذات من يستحق المساعدة ويحتاج الإسلام. بدأ خطيب من خلال «كارفان» قديم أعاد إصلاحه ليستعمله ومعه اثنان من المتطوعين المسلمين لتوزيع الطعام على المتشردين في الطرقات. بعض الخبازين المسلمين في المدينة تبرع له بما يتبقى من الحلويات والكعك الذي لم يبع طوال اليوم. عمل خطيب بكل ما لديه من وقت ومال وأفكار، وهمه تحسين حياة هؤلاء الناس وإحضار الإسلام إليهم. النهاية الجميلة لجهود خطيب الضخمة هو موافقة «الحلقة الإسلامية لأمريكا الشمالية» على ضم مشروعه تحت مظلتها ودعمه ماديا (بشكل جزئي).

أثناء قراءتك لهذه السطور، يقف خطيب جهاد في أحد طرقات نيويورك يساعد فقراء الناس ويوزع عليهم الطعام، ويتحدث إليهم عن الإسلام، ليخط بذلك معالم تجربة دعوية مميزة لا تتكرر كثيرا. ■

المراكز الإسلامية بالغرب تسهم في الرعاية الإجتماعية

الرحمة المهداة

الرحلة المباركة

□ إن المتأمل في أحداث الهجرة المباركة يرى أن الرسول صلى الله عليه وسلم مع أنه نبي يوحى إليه وضع خطة محكمة للوصول إلى هدفه السامي الكريم، وهو الوصول إلى المدينة المنورة، فلم يترك سببا من الأسباب المادية التي تحقق ذلك الهدف إلا اتخذه، وهذا ذكر لأهمها لعل الدعاة يتخذون منها العبرة والعظة.

علم الرسول الكريم أن قريشا عزمت على قتله، فأمر علي بن أبي طالب أن يلبس بردته، وينام على فراشه ليوري عنه، وخرج من بيته ليلا إلى مكان لا يعلمه أحد، فلما كان اليوم التالي أراد الرسول الكريم أن يخبر أبا بكر رضي الله عنه بأمر الهجرة فجاءه في نحر الظهيرة وقت اشتداد الحر حيث الناس في بيوتهم، والطرقات الخالية، وهو متقنع فلما دخل الدار قال لأبي بكر: أخرج من عندك، فقال الصديق: إنما هم أهلك يا رسول الله، ثم خرج الرسول الكريم مع صاحبه من خوخة كانت على ظهر بيته.

ولقد اختار النبي الكريم طريقا باتجاه الجنوب، لأن الطريق الشمالي المؤدي إلى المدينة سيكون عليه عيون قريش ورجالاتها بشكل مكثف ثم صعد جبل ثور، وهو جبل شامخ، وعر الطريق، صعب المرتقى، ذو أحجار كثيرة حيث انتهى إلى غار في قمة الجبل، فمكث فيه مع صاحبه ثلاث ليال.

واختار رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي بكر الشاب الأمين الحاذق، الفهم يتولى مهمة نقل الأخبار إليه، إذ يخرج من مكة مع اشتداد الظلام، ثم يبيت مع رسول الله في الغار، حتى إذا حان وقت السحر نزل من الغار إلى مكة فيصبح مثل البائت فيها، ثم يقوم عامر بن فهيرة الراعي بتحريك أغنامه ليعفي بها ويمحو أثر أقدام عبد الله، ثم استأجر رسول الله رجلا ماهرا يرشده إلى الطريق نحو المدينة.

أقول: لماذا كل هذا الحذر والحيطة، أكان الرسول الكريم يخشى على نفسه من قريش أن تنال منه؟ كلا، فقد كان على يقين من حفظ الله له، لكنه أراد أن يعلم المسلمين أن أعداءهم يكيدون ويمكرون فلابد من مواجهتهم ببذل ما يستطيعون من جهد وطاقة في سبيل حماية أنفسهم، ونشر الدعوة في العالمين. ■

د. محمد عبد القادر هنادي

في احتفال بتخريج مسلمين جدد:

86 امرأة اعتنقن الإسلام

جدة- محمد حسن نوفل

□ في جو مفعم بنور الإيمان والهداية، احتفل المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالحمراء بمدينة جدة بالسعودية، بتخريج دفعات جديدة من المهتدين الجدد إلى الإسلام، وتمثل هذه الدفعات المستوى الأول، والثاني والثالث، والرابع، بالإضافة إلى تخريج طلاب دورة إعداد الدعاة للمكتب.

وصرح الشيخ خالد بن رميح بن سليمان الرميح مدير المكتب، بأن عدد الذين دخلوا في الإسلام عبر المكتب عام 1418هـ بلغ (342) شخصا من بينهم (86) امرأة من مختلف الجنسيات، وأوضح أن هؤلاء المهتدون الجدد يتم تعرفهم على المكتب من خلال المحاضرات والدروس التي يقيمها المكتب في الشركات والمؤسسات والمستشفيات، وبعضهم يتم إسلامهم عن طريق كفلائهم الذين يشرحون لهم محاسن الإسلام ويسره، وسهولته، أو عن طريق الكشك الكائن بحي البلد بجدة التابع للمكتب التعاوني، وعندما يهتدي الداخل في الإسلام يقوم المكتب بمتابعة إشهار إسلامه في المحكمة لإصدار صك إشهار الإسلام.

وطالب الشيخ خالد الدعاة والمهتمين بأمر الدعوة بأن يكون لهم دور عظيم لنشر الإسلام بين الذين ينتظرون نور الله أن يدخل قلوبهم، وأن يقدموا لهم النور من عند الله، وأكد أن المكتب دائما يسعى إلى عمل دعوي مميز يبتغي فيه الإخلاص لله سبحانه وتعالى، واتباع سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، مشيرا إلى أن الدعوة إلى الإسلام السمح تلقينهم الدين الصحيح سمة من سمات هذه البلاد..

من جانبه شدد الشيخ عبد الله البسام عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية على ضرورة تلقين الداخلين الجدد في الإسلام مبادئ الدين الصحيح وفق ما أراده الله تبارك وتعالى لخلقه، وأن يدعوا لله تبارك وتعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، ودعا الداخلين الجدد في الإسلام إلى التمسك بالإسلام كما جاء في القرآن والسنة.

وقال الشيخ البسام: إننا سررنا غاية السرور مما رأيناه من دخول هؤلاء الإخوة في دين الإسلام، هذا الدين الذي ختم الله به الرسالة، وجعله الدين الباقي إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

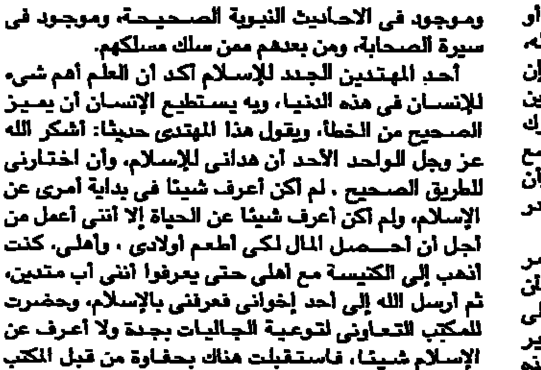
ودعا الشيخ البسام القائمين على هذا المشروع إلى أن يلقنوا الداخلين في الإسلام الدين والإسلام على ما أراده الله تبارك وتعالى لخلقه، إذن تكون مهمة القائمين على إدخال غير المسلمين في الإسلام مهمتهم الكبرى أن يقدموا الإسلام كما أراده الله جل وعلا، لأنه إذا حملوه ببدعة، أو حملوه بتحريف، أو حملوه بغير ذلك مما لا يريده الله، وأخذوه على هذا وصاروا عليه، وصار هذا الدين وإن كان دينا فإنه دين محرف، فهذه الكلمة أوجهها للقائمين على هذا الأمر، كما أدعوهم أيضا أن يدعوا لله تبارك وتعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، والحكمة معناها وضع الشيء في موضعه، ولكل مخاطب له جواب، وأن يخاطبوهم على قدر أفهامهم، ويخاطبوهم على قدر عقولهم، وعلى قدر علومهم، ولا يكلفوهم ما لا يطيقون.

فالذي أريده من هؤلاء الإخوة القائمين على هذا الأمر أن يأتوا إليهم بما أراده تبارك وتعالى لهم، وأبشرهم بأن الله سبحانه وتعالى سيثيبهم ثوابا عظيما فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول «لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم» يعني خير لك من الدنيا وما فيها، هذه هي حمر النعم في هذا الزمان.

ويمضي الشيخ البسام في كلمته حاثا المسلمين الجدد ومبينا لهم أن الإسلام الصحيح ليس هو ما عليه بعض المسلمين الآن، مبينا أن بعض المسلمين الآن لا يطبقون الإسلام كما أراده الله لا من حيث المعاملات، ولا من حيث الاعتقاد، وأشار إلى أن الإسلام موجود في القرآن، وموجود في الأحاديث النبوية الصحيحة، وموجود في سيرة الصحابة، ومن بعدهم ممن سلك مسلكهم.

أحد المهتدين الجدد للإسلام أكد أن العلم أهم شيء للإنسان في هذه الدنيا، وبه يستطيع الإنسان أن يميز الصحيح من الخطأ، ويقول هذا المهتدي حديثا: أشكر الله عز وجل الواحد الأحد أن هداني للإسلام، وأن اختارني للطريق الصحيح. لم أكن أعرف شيئا في بداية أمري عن الإسلام، ولم أكن أعرف شيئا عن الحياة إلا أنني أعمل من أجل أن أحصل المال لكي أطعم أولادي، وأهلي، كنت أذهب إلى الكنيسة مع أهلي حتى يعرفوا أنني أب متدين، ثم أرسل الله إلي أحد إخواني فعرفني بالإسلام، وحضرت للمكتب التعاوني لتوعية الجاليات بجدة ولا أعرف عن الإسلام شيئا، فاستقبلت هناك بحفاوة من قبل المكتب والإخوة هناك، وبعد أن أشهرت إسلامي تعلمت أركان الإسلام الخمسة، وتعلمت أن طلب العلم أهم شيء في هذه الدنيا «إنما يخشى الله من عباده العلماء».

ونصح هذا المهتدي من لا يعرفون الإسلام أن يتوجهوا بكامل قواهم وبكل حماسهم للتعرف على هذا الدين العظيم. ■



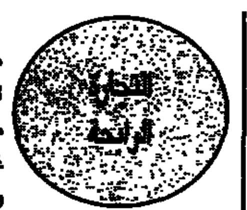
لقطة من حفل التخريج

الصدق مع النفس

□ إن من المسلمات التي تعطى الإنسان قناعة في صدق توجهه وسلامة اعتقاده أن يبني حياته على أسس صحيحة لا تكاد تضطرب معها الأمور.

الصدق مع النفس، ومعنى هذه الكلمة أن يكون الإنسان صادقا مع نفسه في داخله حتى يتطابق مع ظاهره، بمعنى أن يكون اللسان متواطئا مع القلب، وأن يكون ينطق اللسان بما يعتقده القلب، أما حين يختلف اللسان عن القلب فيتظاهر الإنسان بما لا يملك ويثني في مقام لا يستحق الثناء ويستعمل في تعامله مع الناس ما يعتقد أنه غير صحيح، فإن هذا يتنافى مع الصدق مع النفس، والإنسان أدرى بنفسه وأعلم بها والله تعالى يقول: «بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره» فإذا ذهب الإنسان يتكلم وفي قرارة نفسه غير ما يتكلم به فإنه في هذه الحال يشهد على نفسه بأنه يكذب ويتجرأ على الكذب، وحين يقول الإنسان شيئا وهو يضمر خلافه فإنه في هذا الأمر يعلم أنه لم يصدق مع نفسه وإذا فالنجاح في الحياة والنجاح في العمل والنجاح في سلامة الضمير هو أن يكون الإنسان صادقا مع نفسه لا يقول إلا الحقيقة يكون صريحا لأن الحقيقة هي النهاية وما عدى ذلك فإنه سوف يذهب وتتكشف الأمور طالت الأيام أم قصرت. ■

د. صالح بن غانم السدلان



□ صرفت الندوة العالمية للشباب الاسلامي (مكتب جدة) في العام 1417هـ (1997م) مبلغ 522.738 ريالا لكفالة 115 داعيا ومعلما في مجال الدعوة، وذلك لنشر الاسلام في الاوساط غير الاسلامية وتعليم ابناء المسلمين امور دينهم ونبذ الخرافات والانحرافات. كما صرفت الندوة في نفس العام مبلغ 430.583 ريالا لدعم 182 حلقة وخلوة لتعليم القرآن الكريم في انحاء مختلفة من العالم الاسلامي.

● وصل عدد طلاب وطالبات جمعية تحفيظ القرآن الكريم في محافظة جدة، في العام 1417هـ (1997م) 28.452 طالبا وطالبة، اي بزيادة حوالي 1٪ عن العام السابق، عكف على تعليمهم القرآن وعلومه ١٢٧٢ معلما ومعلمة، وذلك من خلال 1.438 حلقة عقدت في 498 مسجدا في انحاء محافظة جدة. وكان العدد بلغ العام الماضي 26.600 طالب وطالبة. ذكر ذلك المهندس عبدالعزيز عبدالله حنفي رئيس الجمعية.

● تنشئ جامعة الازهر شبكة للمعلومات الدينية بكلياتها في القاهرة والاقاليم. وقررت تشكيل لجنة من الفنيين بقسم الحاسبات والتنظيم بكلية الهندسة لانشاء الشبكة ولاختيار اعضاء مساعدين من مشيخة الازهر ووزارة الاوقاف ودار الافتاء لاعداد الهيكل الفني والهندسي للشبكة وذلك للرد على الاسئلة التي تتعلق بالدين الاسلامي والثقافة الاسلامية على مدى الساعات الاربع والعشرين لليوم. جاء القرار في جلسة لمجلس جامعة الازهر عقدت مؤخرا برئاسة د. احمد عمر هاشم رئيس الجامعة.

● قامت هيئة الاغاثة الاسلامية بالمملكة العربية السعودية بكفالة 40720 يتيما ويتيمة في 58 دولة و تقديم الرعاية الصحية للفقراء واللاجئين والمسنين في مختلف ارجاء العالم خلال الاشهر الماضية بتكلفة قدرها 68.650.500 ريال. ويلغ عدد المشاريع الصحية للهيئة في مختلف قارات العالم 153 مشروعا في 31 دولة. صرح بذلك د. عدنان خليل باشا الامين العام للهيئة.

● اعتمد البنك الاسلامي للتنمية بجدة 1.166.000 دولار معونات خاصة للمجتمعات الاسلامية بالدول غير الاعضاء في البنك منها مبلغ 113 الف دولار لجمعية مساعدة المعاقين في قرية «مارينو سكنجان» بولاية اسام لبناء مدرسة وسكن طلاب، ومبلغ 179 الف دولار لوقف ميلاد الشريف التذكاري في مدينة كايام كولام بولاية كيرالا بالهند لتوسعة كلية الشريف التذكارية. ومبلغ 310 الف دولار لصندوق مركز التراث الثقافي الاسلامي لبناء مركز اسلامي في شمال «كنسنجتون» بلندن حيث تسكن اكثر من عشرة الاف اسرة مسلمة، ومبلغ 284 الف دولار للاكاديمية الاسلامية لولاية «فلوريدا» لتشييد مبنى للاكاديمية في مدينة تامبا بالولاية يساعد على زيادة عدد طلبتها من 170 طالبا الى 460 طالبا، ومبلغ 280 الف دولار لمؤسسة الوقف الاسلامي بكندا لبناء مدرسة إسنا الاسلامية في مدينة «ميسيسوجا» لكي تصبح قادرة على استيعاب 250 طالبا جديدا في مستوى الدراسة الثانوية الى جانب طلابها الحاليين البالغين 350 طالبا في مستوى الدراسة الابتدائية. جاء هذا الاعتماد في مجلس المديرين التنفيذيين للبنك في دورته الاخيرة رقم (177) التي عقدت في جدة. ■

الإمام مالك

بقلم د. محمد بن سعد الشويعر

□ هو مالك بن أنس بن مالك، فقيه الأمة، وشيخ الإسلام أبو عبد الله الأصبحي المدني، إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة المشهورين بمذاهبهم الفقهية، وهم مالك وأبو حنيفة، والشافعي وأحمد بن حنبل، وتنسب المذاهب إليهم السنية السلفية، وكل منهم يقول: إذا رأيتم في كلامي ما يخالف كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخذوا بهما واضربوا بكلامي عرض الحائط.

وكان مالك يقول: ما أفتيت حتى شهد لي سبعون أني أهل لذلك، ويروى عنه اسحاق بن عيسى قوله: أكلما جاءنا رجل أجدل من رجل، تركنا ما نزل به جبرائيل على محمد صلى الله عليه وسلم لجدله. وقال عنه الشافعي: إذا ذكر العلماء فمالك النجم، وما في الأرض كتاب في العلم أكثر صوابا من موطأ مالك، ولولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز.

ولما جاء الخوض في الأسماء والصفات، قال مالك رحمه الله: الله في السماء وعلمه في كل مكان.. وفي موضوع استواء الله على عرشه، والذي خاض فيه من خاض، قال مالك رحمه الله قولا فصلا مختصرا هو: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وأمر بالسائل أن يخرج عن مجلسه.

وكانت له هيبة، هي هيبة العلم، ووقار العلماء، فقد حدث أبو مصعب قال: سمعت مالكا يقول: دخلت على أبي جعفر أمير المؤمنين، وهو على فراشه، وكان أبو جعفر من الفقهاء المحدثين، مشهورا بحفظه إلا أن الإمارة ومشاغلها صرفته عن ذلك، وإذا صبي يخرج ثم يرجع، فقال أبو جعفر: تدري من هذا؟ فقال مالك: لا. قال: هذا ابني وإنما يفزع من هيبتك، ثم سأل أبو جعفر مالكا عن أشياء منها الحلال والحرام، ثم قال له: أنت والله أعقل الناس، وأعلم الناس فقال قلت: لا والله يا أمير المؤمنين، قال: بلى، ولكنك تكتم، لئن بقيت لأكتبن قولك كما تكتب المصاحف ولأبعثن به إلى الآفاق، فلأحملهم عليه.

حبه للمدينة وعدم مبارحتها، حدث حسين بن عروة، قال: قدم المهدي، فبعث إلى مالك بألفي دينار، أو قال بثلاثة آلاف دينار، ثم أتاه الربيع - وزير المهدي - فقال: إن أمير المؤمنين يحب أن تعاوله إلى مدينة السلام - أي تجاوره فيها وتسكن معه في بغداد - فقال مالك: قال النبي صلى الله عليه وسلم: المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، والمال عندي على حاله.

ولما حج الرشيد - بعد أن كان أميرا للمؤمنين خلفا لأبيه المهدي - قدم المدينة في حجه ومعه أبو يوسف، فأتى مالكا ثم زاره مالك فقربه، وأكرمه، فلما جلس أقبل عليه أبو يوسف، فسأله عن مسألة فلم يجبه، ثم عاد فسأله فلم يجبه، فقال أمير المؤمنين: يا أبا عبد الله هذا قاضينا يعقوب يسألك. فأقبل عليه مالك. فقال: يا هذا إذا رأيتني جلست لأهل الباطل فتعال أجبك.

وعن طريقته في مجلس العلم والتواضع، قال قتيبة: كنا إذا أتينا مالكا خرج إلينا مزينا مكحلا مطيبا، قد لبس من أحسن ثيابه فتصدر ودعا بالمراوح، فأعطى كل إنسان مروحة قال ابن سعد: حدثني محمد بن عمر قال: كان مالك يأتي المسجد ليشهد الصلوات والجنائز، ويعود المرضى ويقضي الحقوق، ويجلس في المسجد، ثم ترك الجلوس فيه، فكان يصلي وينصرف، وترك شهود الجنائز فكان يأتي أصحابه، فيعزيهم ثم ترك ذلك كله والصلاة في المسجد والجمعة، واحتمل الناس ذلك كله، فكانوا أرغب ما كانوا فيه وأشد له تعظيما، وكان ربما كلم في ذلك فيقول: ليس كل الناس يقدر أن يتكلم بعذره.

وكان يجلس في منزل على ضجاع له، ونمارق مطروحة يمنة ويسرة لمن يأتيه، وكان مجلسه مجلس وقار، وحلم وعلم، وكان رجلا مهيبا نبيلا، ليس في مجلسه شيء من المراء واللغط، ولا رفع الصوت، وكان الغرباء يسألونه عن الحديث، فلا يجيب إلا في الحديث الذي بعده - أي بعد الحديث - وربما أذن لبعضهم يقرأ عليه، وكان له كاتب قد نسخ كتبه يقال له حبيب يقرأ عليه في الجماعة، فليس أحد ممن يحضره يدنو ولا ينظر في كتابه، ولا يتقهم هيبة لمالك وإجلالا، وكان إذا أخطأ حبيب، فتح عليه مالك.

كانت ولادة مالك في سنة خمس وتسعين للهجرة، وحمل به ثلاث سنين، وتوفي في شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة رضي الله عنه، فيصير قد عاش أربعا وثمانين عاما، وقال الواقدي: مات وله تسعون عاما.

وكان مالك إذا أراد أن يحدث توضأ، وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته، وتمكن في جلوسه بوقار وهيبة ثم حدث. فقيل له في ذلك فقال: أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا أحدث به إلا متمكنا على طهارة، وكان يكره أن يحدث على الطريق أو قائما أو مستعجلا، ويقول: أحب أن أتفهم ما أحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان لا يركب في المدينة، مع ضعفه وكبر سنه، ويقول: لا أركب في مدينة فيها جثة رسول الله صلى الله عليه وسلم مدفونة.

وقد تناقش الشافعي، ومحمد بن الحسن في أي الإمامين أعلم، مالك أو أبو حنيفة، كما قال الشافعي رحمه الله بأن محمد بن الحسن قال له: أيهما أعلم صاحبنا أم صاحبكم؟ يعني أبا حنيفة ومالكا رضي الله عنهما قال الشافعي: قلت: على الإنصاف؟ قال: نعم. قال: قلت: ناشدتك الله من أعلم بالقرآن صاحبنا أم صاحبكم؟ قال: اللهم صاحبكم. قال: قلت: ناشدتك الله من أعلم بالسنة صاحبنا أم صاحبكم؟ قال: اللهم صاحبكم. قال: قلت: ناشدتك الله من أعلم بأقاويل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المتقدمين، صاحبنا أم صاحبكم؟ قال: اللهم صاحبكم. قال الشافعي فلم يبق إلا القياس، والقياس لا يكون إلا على هذه الأشياء، فعلى أي شيء يقيس؟

قال خلف: دخلت على مالك، فقال: ما ترى؟ فإذا رؤيا بعثها بعض إخوانه يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في مسجد قد اجتمع الناس عليه، فقال لهم: إني قد خبأت تحت منبري طيبا أو علما، وأمرت مالكا أن يفرقه على الناس، فانصرف الناس وهم يقولون: إذا ينفذ مالك ما أمره به النبي صلى الله عليه وسلم، ثم بكى فقمت.

وكان مالك يقول: ما أجبت في الفتوى حتى سألت من هو أعلم مني، هل تراني موضعا لذلك؟ سألت ربيعة، وسألت يحي بن سعيد، فأمراني بذلك، فقلت: فلو نهوك؟ قال: كنت انتهي، لاينبغي للرجل أن يبذل نفسه حتى يسأل من هو أعلم منه.

وكان مالك يقول لابن وهب: العلم ينقص ولا يزيد، لم يزل العلم ينقص بعد الأنبياء والكتب. ويقول أيضا: اعلم أنه فساد عظيم، أن يتكلم الإنسان بكل ما يسمع.

وكان مالك يقول: لا يؤخذ العلم عن أربعة: سفيه يعلن السفه، وإن كان أروى الناس، وصاحب بدعة يدعو إلى بدعته وهواه، ومن يكذب في حديث الناس، وإن كنت لا اتهمه في الحديث، وصالح عابد فاضل، إذا كان لا يحفظ ما يحدث به.

يقول الشافعي: مالك معلمي، وعنه أخذت العلم. وقيل عنه: إن مالكا إذا شك في حديث طرحه.

وكان الإمام مالك حريصا على السنة وتطبيقها، فقد سمعه مطرف بن عبد الله يقول: سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة الأمر بعده سننا، الأخذ بها اتباع لكتاب الله، واستكمال بطاعة الله وقوة على دين الله، ليس لأحد تغييرها ولا تبديلها، ولا النظر في شيء خالفها، من اهتدى بها فهو مهتد، ومن استنصر بها، فهو منصور، ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى، وأصلاه جهنم وساءت مصيرا. ■

المسلمون السنة الرابعة عشرة ـ العدد (694)
السبت 27 محرم 1419 ـ 23 مايو 1998

إنترنت

في ملفات الحركات التنصيرية:

معلومات محرفة للحصول على المال

واشنطن - عمار بكار

□ يوجد على الانترنت مراكز معلومات ضخمة مرتبطة بالبعثات التنصيرية حول العالم. هذه الصفحات تحتوى على معلومات مختلفة ومركزة ومصاغة بطريقة شديدة التأني حول دول العالم والشعوب والأديان المستهدفة من خلال الحركة التنصيرية. هذه المعلومات بالتأكيد لا تستهدف تعريف المنصرين بهذه الدول والشعوب فقط بل أيضا رسم الأجندة الخاصة بهم في عملهم التنصيري وتحديد القضايا التي يتم التركيز عليها والإطار الذي ينظرون إليه لهذه القضايا، بالإضافة للتأثير في القارئ النصراني العادي (غير المنصر) في نظرته لهذه الشعوب والقضايا، ومحاولة جره للتبرع بنصيب أكبر من المال مع الإدراك بأن هناك كثيرا من المنطق حول العالم التي تحتاج «لإحضار المسيح إليها» وأن ذلك ممكن بسهولة نظرا للاستعداد الكبير لهذه الشعوب لولا العقبات السياسية والاجتماعية التي يمكن التغلب عليها بالمال فقط.

هذه هي الرسالة التي تسعى مراكز المعلومات هذه لتأسيسها في أذهان المنصرين والناس العاديين، ومكاسب مثل هذه الرسالة واضحة جدا، إلا أن مراكز المعلومات هذه (على ما فيها من تحريف واسع للحقائق كما سنرى لاحقا) تحتوي على قدر رهيب ومفاجئ من المعلومات حول الشعوب وعاداتها الدقيقة ومشكلاتها والثغرات التي يمكن النفاذ إليها منها، وهناك تفصيلات قد لا يعرفها البعض منا ممن يسكنون في الدولة نفسها عن هذه الشعوب.

فيما يلي ثلاثة أمثلة من مركز معلومات «الشعوب غير المبلغين» والذي يحتوى على قائمة طويلة من دول العالم في كل قاراتها (بحكم أن في كل دولة في العالم أقليات يعتقد أن الحركة التنصيرية لم تعطها حقها بعدا).

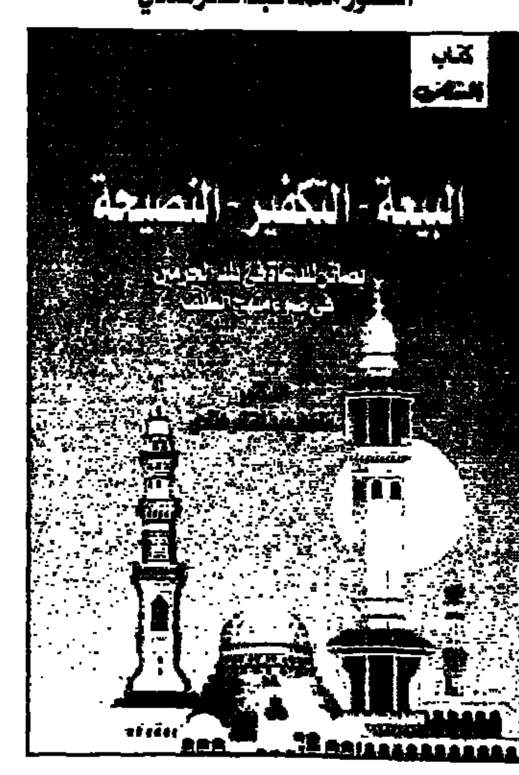
المثال الأول أفغانستان: بعد تقديم بعض المعلومات الجغرافية والتاريخية التي تنتهي بالحديث عن الاحتلال السوفييتي ثم حديث «شديد الإيلام» عن الحرب الداخلية بين جماعات المجاهدين التي بدأت كحرب إسلامية مقدسة (جهاد) ثم تحولت لمسابقة وحشية من أجل القوة والسيطرة العرقية والقيادة الدينية، ثم معلومات عن وضع الحركة النصرانية في أفغانستان حيث يوجد 48.000 مسجد ولكن بلا أي كنيسة واحدة ولا حتى بعثة تنصيرية رسمية تضم تحت مظلتها الأفراد المعدودين الذين اعتنقوا النصرانية».

بعد مقالات حول العمل التنصيري أثناء سنوات الحرب الماضية كلها يأتي فهرس مطول لكل الجماعات العرقية والدينية التي تحتويها افغانستان، بما فيها أقليات صغيرة جدا مثل الاكراد. لنذهب مثلا لما قالوه عن مجموعة «الأفغان الطاجيك». يبدأ الملف بحقائق حول «الطاجيك» وتاريخهم وأصولهم (يوجد ملف كامل لطاجيكستان كدولة غير هذا) ثم حديث حول المجموعات الصغيرة منهم في الجبال الشمالية الشرقية لأفغانستان. يتضمن الحديث وصفهم، لون بشرتهم، شكل أنوفهم، لون شعرهم، عاداتهم في الزواج من الأوزبك والبشتون وأثره عليهم، وصفاتهم «عزيزو النفوس، يعملون بجدية، وهم كذلك كرماء ومساعدون للمحتاج. هم أيضا مسلمون حريصون على دينهم قويون في إيمانهم وملتزمون كثيرا بمعتقداتهم الإسلامية». أيضا حديث عن صناعاتهم وتجارتهم وتفصيل لنمط حياتهم الجبلية ولباسهم للرجل والمرأة والفلوكلور الخاص بهم، أيضا هناك حديث عن معتقداتهم والمذاهب الفقهية التي ينتمون إليها «99٪ مسلمون، معظمهم سنة على المذهب الحنفي، مع نسبة بسيطة من طائفة الإسماعيلية»، أيضا حديث عن ارتباطهم الشديد بالإسلام في كل عاداتهم وحرصهم على الصلوات الخمس، ثم حديث عن انتشار بعض العادات الصوفية بينهم، العنصر الأخير والأخطر هو «ماذا يحتاجون؟» ويتضمن هذا احتياجاتهم المادية (الماء، المساعدات الطبية، المدرسون) واحتياجات من يفكر باعتناق النصرانية (حمايته من أقربائه المسلمين) واحتياجات من ينصرهم (تعلم لغتهم، وحمل الأناجيل الموجودة على عنوان معين بلغتهم والتي يمكن إعطاؤها لـ10٪ من الناس التي تستطيع القراءة).

أخيرا كما هو في كل ملف، مجموعة دعوات للأفغان الطاجيك، وهذه الدعوات تساعد على زيادة تصميم المنصرين في عملهم، وعلى تبني الناس لقضاياهم حين يختارون الدعاء لهم وبالتالي التبرع لهم. من الدعوات الموجودة إعطاء السلام والاستقرار لهم، إعانة المنصرين للدربين على اللغة الفارسية والطاجيكية والموجودين حاليا في باكستان على العمل بينهم، وزيادتهم رغبة في التوجه للمسيح، وتوجيههم لسماع المحطة الإذاعية النصرانية الموجهة لهم ومشاهدتهم لفيلم «المسيح» الذي يوزع بينهم بلغتهم، وأن يتوفر المال الذي يساعد المنصرين على العمل هناك، وبناء كنائس محلية هناك بحلول عام 2000م.

هذا يبين بوضوح كيف يتم زرع أهم الأفكار التي تريد الحركة التنصيرية وصولها للنصارى العاديين حول العالم من خلال مثل هذه الدعوات التي تبدو بريئة ومخلصة. ما الحاجة أن تذكر في الدعاء أن هناك منصرين مدربين جاهزين في باكستان ينتظرون الدعم، إلا إذا كان المقصود زرع هذه الأفكار في ذهن النصراني العادي الذي لا يحس في مثل هذا طلبا صريحا للمال؟.

المثال الثاني من مصر، وترتيب المعلومات في الملف هو نفسه تماما في ملف أفغانستان. في الملف تركيز على الادعاء بأن أصول 86.4٪ من المصريين ليست من العرب (وهذه معلومة محرفة هدفها جعل النصارى يؤمنون أن هؤلاء خسرتهم النصرانية لصالح المسلمين ولابد من إعادتهم للمسيح)! ■



البعثات التنصيرية في العالم تستهدف الأقليات المسلمة في مناطق الصراع

عنوان الموقع: http://WWW.bethany-wpc.org/profiles/profile! html

أستراتيجيتان أساسيتان

□ قائمة المجموعات تتضمن «عدة مجموعات من البربر، النوبيين المستعربين، البدو، البشارين، عدة مجموعات مفصلة من النوبيين، عدة مجموعات مفصلة من الغجر، الفلسطينيين، السودانيين، الأتراك، اليمنيين».

لنأخذ مثلا ملف إحدى مجموعات الغجر. هناك حديث عن لغتهم (التي تحتوي على كلمات عربية كثيرة) وأصولهم (بناء على الدراسات الانثربولوجية الغربية التي ترى أن أصولهم الأساسية هنود اضطهدتهم الديانة الهندوسية، فهاجروا لإيران، ثم تفرقوا حول العالم)، والفروق بين مجموعاتهم السبعة، وبين المستقرين منهم في العالم العربي أو في أوروبا. هناك حديث عن شكلهم ونمط حياتهم بالتفصيل، وموقف الناس الاجتماعي منهم وأسبابه، وترحالهم وأسبابه وما يركبون، وعاداتهم الاجتماعية كالزواج، وحتى عادات النظافة (الشخصية جدا) ومعلومات عن من يعيش منهم في المدن والقرى. هناك أيضا حديث عن مهنهم باختلافها ولباسهم بما فيها (عند بعضهم) الرقص والتسول وسرقة الأكل، والظروف المحيطة بذلك. هناك حديث عن ديانتهم كمسلمين، بالإضافة لإيمان العديد منهم بخرافات قديمة وتفصيل لبعض هذه الخرافات. احتياجاتهم الرعاية الصحية، الأكل النظيف، السكن، التعليم (والذي يزودون به من خلال البعثات للخارج) بالإضافة لمحطة إذاعية نصرانية وبعثات تنصيرية. بعض أجزاء الإنجيل مترجمة للغتهم بلهجة «نور مصر».

الدعوات على النمط السابق بما فيها كنيسة محلية في عام 2000م وآخرها «أسأل الروح المقدسة يلطف قلوب الغجر نحو النصارى حتى يكونوا مؤهلين لاستلام رسالة المسيح»!.

المثال الثالث والأخير حول السعودية. قد لا يعنينا كثيرا حديثهم المشوه والمليء بالحقد على النظام الإسلامي فيها، لكن ما يعنينا أنهم يدعون أن 5٪ من السكان نصارى مضطهدون ولا يستطيعون أن يرفعوا رؤوسهم، وفي حديثهم عن مجموعة «الحجازيين» تدعي معلوماتهم أن 1٪ منهم نصارى، مع أنه من المعروف تماما أن السكان مسلمون 100٪، وهؤلاء النصارى المزعومون لو كانوا موجودين لسافروا للخارج واستطاعوا الحديث للإعلام الغربي الذي يرحب بهم بصدور مفتوحة.

لكن كما قلت المعلومات مصاغة بطريقة تحقق أهدافا سياسية للبعثات التنصيرية أهمها إقناع الناس بضرورة الدعم اللا محدود لعملهم، وأيضا خدمة الجهات السياسية التي تعمل في السنوات الأخيرة لضم السعودية ضمن الدول التي تضطهد سكانها النصارى، بالرغم أن الحقيقة الدامغة أن السعودية ليس فيها مواطنون نصارى أصلا.

هناك أيضا ملف شديد التفصيل وشديد التشويه أيضا عن الإسلام وتعاليمه وعن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم والقرآن (الذي يدعون أن الصحابة جمعوه من أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وليس هناك أي اشارة إلى أن المسلمين يرون أنه وحي من الله عز وجل).

مثل هذه المعلومات بطريقتها هذه تخبرنا عن استراتيجيتين أساسيتين للعمل التنصيري: الأولى تقسيم الناس لمجموعات صغيرة على أساس الفروق الاجتماعية والعرقية ودراسة العادات الاجتماعية لكل مجموعة منها، وهو منهج مستقى من الدراسات الانثربولوجية والاجتماعية، وبالتالي غزو كل مجموعة على حدة. هذا التخصص والتركيز في رأيهم يعطي نتائج أفضل بكثير من توجيه رسالة عامة لكل الناس. هذه الاستراتيجية قد تكون مفيدة في بعض وجوهها للعمل الدعوي الإسلامي.

الثانية هو إعطاء معلومات دقيقة لا يفاجأ المنصر أو النصراني العادي بأنها كاذبة مع صياغة هذه للعلومات ضمن تفسيرات عامة محرفة تماما تخدم الأهداف النصرانية البحتة، وهذا بالتأكيد مما لا حاجة للمسلمين به لأن الإسلام دين حق لا يحتاج لمثل ذلك كله.

هذا بالإضافة طبعا لما هو ذكرناه من تركيزهم على المتلقي والمتبرع النصراني بشكل غير مباشر، وهذا أحد تفسيرات الدعم المالي الرهيب الذي تتلقاه الحركة التنصيرية حول العالم. ■

الجامعة الأمريكية بالقاهرة تمنع تدريس كتاب يسيء للإسلام

القاهرة - أنس فودة

□ قررت الجامعة الأمريكية بالقاهرة وقف تدريس كتاب يتناول سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك بعد أن وجهت إليه اتهامات شديدة لإساءته للإسلام.

والقضية التي اغلق ملفها بذهاب رئيس الجامعة الاميركية بالقاهرة الى د. مفيد شهاب وزير التعليم العالي والبحث العلمي ليعلن اعتذاره عن تدريس الكتاب ورضوخ الجامعة لقرار المصادرة كان قد أثارها الكاتب الصحفي صلاح منتصر يوم الاربعاء الماضي من خلال عاموده اليومي بإحدى الجرائد الكبرى وكشف من خلاله حجم الاساءة والتشويه الذي يتعرض له التاريخ الاسلامي والنماذج والرموز الدينية داخل أسوار الجامعة وليس أدل على ذلك من استمرار الجامعة في تدريس هذا الكتاب لمدة 20 عاما دون أن يلتفت إليه أحد.

والكتاب الذي أثار الأزمة يحمل اسم «محمد» لمستشرق فرنسي شهير هو «ماكسيم رودنسون» وقد قام مدرس مادة تاريخ المجتمع العربي بترجمته الى اللغة الانجليزية في 381 صفحة تحتوي على أكثر من 50 فقرة تستفز المشاعر الاسلامية لاساءتها الى الرسول، وقرر دراسته على طلاب الجامعة في جميع التخصصات طوال السنوات الماضية.

ومن الجوانب المستفزة التي يتضمنها هذا الكتاب قول مؤلفه في (صفحة 87) «إن محمدا تزوج من أم المؤمنين خديجة كي يخرج من الفقر، ويضمن مستقبلا مزدهرا وانه كان يعاني من كبت (عقد نفسية) في طفولته بسبب اليتم والفقر فتعلق بهذه الزوجة على الرغم من انها لم تشبع نزواته الجنسية».

وفي (صفحة 115) يحاول تأكيد ان القرآن من اختراع محمد صلى الله عليه وسلم وانه يأتي بالآيات وفقا لهواه، ويقول: «نظرا لان محمدا تزوج من خديجة التي تكبره سنا وأنها تزوجت قبله مرتين فقد جاءت الآية تواسيه بقولها [وللآخرة خير لك من الأولى]».

وفي (صفحة 151) يقول: «ان قصص القرآن ما هي إلا ترديد لما تعلمه محمد وسرقه من الأديان السابقة ومن الكتب اليهودية»!!

وفي (صفحة 162) يقول انه: «في آخر فترة الرسالة أصبحت لغة القرآن أقل عصبية وأكثر هدوءا».

وفي (صفحة 251) يقول: «ان السور القرآنية التي نزلت في المدينة تغير مضمونها وأصبح القرآن شبه (جريدة يومية) تنشر فيها التعليمات الخاصة بالقوات والأحكام الخاصة بالنظام الداخلي للدولة». ويضيف المؤلف «ان هذا النثر الذي صيغ به القرآن مملوء بالتكرار والأخطاء اللغوية».

وفي (صفحة 338) يقول: «لقد بقي القرآن بعد محمد وهو نتاج عقله الباطن الذي ابتدع نوعا غريبا من الشعر».

وفور نشر المقال بادر وزير التعليم العالي د. مفيد شهاب باصدار قرار بمصادرة الكتاب ووقف تدريسه على الفور، كما بادرت الجامعة بإلغاء تدريسه وطالبت الطلاب بتسليم النسخ التي يملكونها منه، كما قامت بسحبه من مكتبة الجامعة ثم ذهب رئيس الجامعة ليقدم اعتذارا رسميا الى الشعب المصري عن الاساءة التي حملها هذا الكتاب الى عقيدته.

د. نصر فريد واصل مفتي الجمهورية أصدر بيانا هاجم فيه بشدة الكتاب ومؤلفه.

أما د. محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف المصري فيرى ضرورة الرقابة على عمل الجامعات الخاصة والحكومية على السواء لضمان الا يدرس للطلاب ما يمس عقيدتهم خاصة انهم في مجملهم طلاب مسلمون.

وقال وزير الأوقاف في تصريحاته الخاصة لـ«المسلمون» ان ما نشر بهذا الكتاب ليس جديدا بل انه ذات المضمون الذي تحاول نشره كتب المستشرقين منذ سنوات طويلة، ويشكل الفهم الخاطئ لهؤلاء المستشرقين حول الاسلام وهو ما نسعى للتغلب عليه وتعديله من خلال مشروع الوزارة.

وقد أثار الكتاب أيضا ردود فعل غاضبة على أكثر من صعيد طوال الاسبوع الماضي فقد كان مضمون الكتاب مادة لانتقاد معظم خطباء المساجد في مصر خلال خطبة الجمعة الماضية، وقد قاموا بتفنيد اكاذيبه على الرسول من خلالها.

وقال لنا د. محمد عبدالسميع جاد عميد كلية الدعوة بجامعة الأزهر وخطيب مسجد عمرو بن العاص بالقاهرة انه رغم سذاجة وتكرار ما جاء بهذا الكتاب من اتهامات إلا انه كان ضروريا أن نتناول الرد على ما جاء فيها حتى لاينخدع به البسطاء وأنصاف المتعلمين والأميين دينيا من طلاب الجامعات الذين لم تتح أمامهم الفرصة لمعرفة التاريخ الاسلامي وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم على حقيقتها.

ويرد د. محمد عبدالسميع على ما جاء بهذا الكتاب قائلا: ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يستفد يوما من الأيام بأموال أم المؤمنين خديجة لمصلحته الخاصة بل كانت مساعدتها المالية له لتوصيل دعوته الى الناس والقبائل وهي الدعوة التي تحمل في سبيلها الأذى والضرب والإهانة من سفهاء المشركين وقضى في سبيلها شبابه وشيبته ثم مات وهو لايملك شيئا وليس في بيته إلا صاع من البر (القمح)، فأين ما أخذه منها من أموال إذن، كما أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يحبها حبا شديدا لدرجة انه سمى عام موتها عام الحزن وكانت أم المؤمنين عائشة وهي أصغر زوجاته وأحبهن إليه بعدما تغار منها حتى بعد موتها، ولم يجمع الرسول بينها وبين زوجة أخرى أبدا.

أما دعاوى تأليفه للقرآن وسرقته من آثار الأولين فظاهر ما فيها من بطلان، وهي نفس الاتهامات التي وجهها له المشركون منذ بداية دعوته ولكنهم لم يستطيعوا اثباتها، بل ان اليهود اختبروه بالأسئلة التي لايعلمها غيرهم عن الأمم السابقة ففوجئوا به يخبرهم بها رغم أنها غير مدونة في كتبهم وانه لايعرف القراءة والكتابة، ونزلت في ذلك سورة الكهف وقد كان اعتراف العرب أهل البلاغة بأن هذا القرآن يعلو ولا يعلى عليه، وان له لحلاوة، وان عليه لطلاوة، وان أعلاه لمثمر، وان أسفله لمغدق، وانه ليس بقول كاهن ولا شاعر. فاذا كان هذا هو اعتراف أمة الكهانة والشعر، فكيف يردد غيرهم اليوم هذه الأقاويل؟

وعلى الصعيد التعليمي أكد د. حامد عمار شيخ أساتذة التربية في مصر خطورة ما تكشف عنه هذه الحادثة من امكانية تسرب هذه المفاهيم الى الشباب المسلمين، فمعنى سكوت 20 جيلا من طلاب هذه الجامعة على مضمون هذا الكتاب وعدم اعتراضهم عليه حتى انكشف عن طريق المصادفة ان هؤلاء الطلاب لايفهمون شيئا عن الاسلام وانهم مستعدون للانخداع بدعاوى الغرب، وهو ما يضاعف من أهمية دور وزارة التعليم العالي في الرقابة على عمل الجامعات الخاصة والأجنبية على وجه الخصوص، وكذلك مدارس الإرساليات والمدارس الأجنبية الأخرى التي انتشرت في مصر خلال السنوات الأخيرة حتى لا تنشأ أجيال مسلمة تكون عدوة للاسلام. ■

شاب فرنسي:

هذه الفتاة سبب إسلامي

باريس - موفق النباغ

□ في المؤتمر السنوي الذي أقامه مؤخرا اتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا لفت نظري شاب لا يتجاوز الخامسة والعشرين من العمر، أبيض اللون، ليس من أصل عربي.

راودتني نفسي التحدث إليه، فهو كالشمعة بين الجماهير الغفيرة الذين حضروا المؤتمر، سلمت عليه، عرفته بنفسي، قال لي أنا شاب فرنسي أسلمت منذ ثلاث سنوات واسمي «مهدي غادي» وأترككم مع الشاب مهدي يحكي لكم قصة إسلامه، ولن أعلق على حديثه فالكلام يغني عن التعليق.

يقول مهدي: في إحدى الدورات التعليمية التدريبية علمت عن فتاة مسلمة من أصل عربي.. أعجبني فيها عزتها وكرامتها رغم عدم التزامها الكامل بالتعاليم الإسلامية، رغبت الزواج بها، فاتحتها بالموضوع، اعتذرت بلطف وقالت لي أنا مسلمة لا يجوز لي أن أتزوج من غير مسلم، فكرت في طريقة كي أتزوجها، طرقت باب أهلها، وأعلمتهم بالأمر، قالوا لي ما قالته الفتاة من قبل.

بحثت عن طريقة لكي أحصل على مرادي، دخلت لأول مرة في حياتي المسجد، سلمت على إمام المسجد، شرحت له قصتي، ضمني الشيخ إليه، وأخذ يشرح لي الإسلام وعن السعادة التي ينشدها كل إنسان، وبدأ شيئا فشيئا يتحدث عن الإسلام، وما يدعو إليه، أعجبني الحديث، دمعت عيناي، فقد كنت غارقا في الشهوات، متعاطيا للمخدرات، أبحث عن السعادة.. فلم أجدها، عرفت الهدف من حياتي والسعادة الحقيقية بعد حديث إمام المسجد، تشوقت نفسي لمعرفة أكثر عن الإسلام، بدأت أقرأ وأزوره مرة تلو المرة حتى اقتنعت بهذا الدين، وأسلمت.. وهنا بدأت القصة:

زرت عائلة الفتاة، رحبوا بي كل الترحيب عندما علموا بالخبر، عرضت رغبتي في الزواج، صدمت كثيرا عندما رفضت الزواج مني، رغم انها كانت تميل إلي بعض الشيء، لا لأني متعاط للمخدرات، بل وهذا ما أدهشني، لأني دخلت الإسلام، وفي مخيلتها صورة مشوهة عن المسلم العربي أو من أصل غير عربي، وهي انه إنسان مسيطر على زوجته، لا يحترمها ولم أستطع أن أصور لها أن تلك نظرة خاطئة لا يقرها الإسلام لقلة معرفتي بأحكام الدين.

رغم ذلك لم أتوقف عن مواصلة طريقي، فتركت طريق العاطفة، ومضيت لأعرف أكثر عن الإسلام.. تغير أسلوب تعاملي مع والدي ومع الناس إلى الأحسن، بدأت أبحث عن طريقة لترك المخدرات..

اعتبرت أمي ما فعلته تمردا على النصرانية وأن هذا سيقودني إلى النار، لم أبال بحديث أمي، كنت أشفق عليها، وكانت تقسو أحيانا علي، كنت أدعو إلى دين الإسلام بخلقي، وبعد فترة أصبحت أمي فخورة بي، ومستعدة للدفاع عني أمام الآخرين، وهذا ما لم أكن أجده من قبل..

في السابق كان من المستحيل أن أدعو والدي إلى الإسلام، ولكني مستعد الآن أن أدعو أهلي وأقاربي إلى هذا الدين، فالقدوة الحسنة خير وسيلة للدعوة، الآن أقوم بواجبي نحوهم، وأدعوهم إلى الإسلام، وأرجو أن يتحقق ذلك قريبا.

انقطعت عن رفاق السوء الذين كنت أجلس معهم، اتجهت إلى الله، وعملت على الارتقاء بثقافتي الإسلامية! ويضيف: إن أكثر الفرنسيين يظنون أن أحكام الدين الإسلامي مجرد عادات وبدع وخرافات، ويتصور البعض الآخر أن الإسلام دين شاق لوجود العبادات كالصلاة والصيام والحج والجهاد وغير ذلك..

وعندما دخلت الإسلام وعرفته، أدركت أنه يتماشى مع العقل والحياة وأن أحكامه تصلح في كل زمان ومكان..

وفي ختام حديثه، تكلم عن أمنياته والمشاكل التي تواجه المسلمين في فرنسا فقال: أمنيتي في هذه الدنيا أن أجد زوجة تشاركني حياتي في جو عائلي يسوده الطابع الإسلامي، وأن أتغلب أنا وإخواني المسلمين في هذا البلد على وساوس الشيطان والفتن التي تلاحقنا في كل مكان.

ويمضي قائلا: إن المسلمين في فرنسا يعيشون حياة هادئة مطمئنة تحت ظل القانون الفرنسي، ولكن ما يعانيه صغارنا وشبابنا من انسلاخ البعض عن المبادئ والقيم الإسلامية نتيجة اختلاط وامتزاج الثقافة الفرنسية بثقافة الإسلام، مشكلة حيرت العاملين في الجمعيات الإسلامية، وما زلنا نعاني من مشاكل في أداء الصلوات داخل الجامعة أو العمل، فالقانون لا يسمح بذلك، ولا نجد اللحوم المذبوحة بالطريقة الإسلامية فهي غير متوفرة في الجامعات والمدارس والمعاهد وأماكن العمل، وغير ذلك من المشاكل.

ويضيف: قضية الحجاب مشكلة أمام كثير من الفتيات المسلمات، ولكنها أقل حدة مما كان في الماضي بفضل جهود العاملين في الجمعيات الإسلامية، الذين فتحوا باب الحوار مع المسؤولين في الدولة. ■

مسجد باريس أحد الرموز الإسلامية في فرنسا وفي الإطار الشاب الفرنسي

الآن في المكتبات

البيعة.. التكفير.. النصيحة

بصائر للدعاة في بلد الحرمين في ضوء منهج السلف

الدكتور محمد عبدالقادر هنادي

السعر 10 ريالات

احصل على نسختك بالبريد

السادة / الشركة السعودية للتوزيع (ص . ب : 13195 جده 21493)

مرفق شيك مصرفي (حوالة بنكية) بمبلغ (4 U.S Dollars) لقاء نسخة من كتاب «البيعة .. التكفير .. النصيحة»

ترسل النسخة الى :

الإسم : .... هاتف : ....

وكيل التوزيع الشركة السعودية للتوزيع (ت جدة) 6530909 (ت الرياض) 4779444 (ت الدمام) 8410840

مفتتحا مقر المعهد العربي لإنماء المدن بالرياض:

الأمير سلمان يؤكد أهمية تعاون الأمة وتوحيد الجهود العلمية



الأمير سلمان يزيح الستار عن اللوحة التذكارية للمعهد

الرياض-ثروت أبو سليمان

□ أكد الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض أهمية التعاون والتآخي والتآزر بين الأمة العربية والإسلامية.

وشدد على أهمية توحيد الجهود العلمية واجتماع الكلمة الواحدة بين الأقطار العربية، مبينا أن الأمة العربية هي أحوج ما تكون للتعاون في مجالات العلوم والتعمير والتطوير التي تربط المواطن بالآخر والأخ بأخيه.

أكد ذلك في رعايته لحفل افتتاح الاجتماع الثامن والثلاثين للمكتب الدائم لمنظمة العواصم والمدن العربية، وافتتاحه للمقر الجديد للمعهد العربي لإنماء المدن بحي السفارات بالرياض يوم السبت الماضي.

وأشار إلى أن اجتماع ممثلين للعديد من المدن في كافة الأقطار العربية هو عامل من عوامل المحبة والألفة والتعاون بين الشعوب والدول العربية، خاصة في هذا الوقت الذي نحن أحوج ما نكون فيه إلى التعاون.

وقال إنه يكفي أن يكون لجتماعكم من كل الأقطار العربية، ليكون ناجحا - بإذن الله - لا سيما وأننا أمة عربية إسلامية مفروض علينا التعاون فيما بيننا.

كما أكد أمين مدينة الرياض د. عبد العزيز بن عياف على الدور المناط بالمنظمة للارتقاء بمستوى المدينة العربية وإنمائها مع الحفاظ على هويتها العربية، وتراثها الإسلامي وحضارتها التاريخية وأصالتها وسماتها المميزة.

وأشار إلى أن إنشاء المعهد العربي لإنماء المدن بمثابة جهاز علمي متخصص يستجيب لآمال وتطلعات المدن الأعضاء، ويعمل على إصدار الكتب والأبحاث، والمشاركة في المؤتمرات والندوات ذات العلاقة، والاتصال بالهيئات والمنظمات والجامعات المعنية بهذا الشأن.

كما بين د. محمد الجار الله وزير الشؤون البلدية والقروية السعودية أن إنشاء وتطوير المدن يعد من المهام الجسيمة التي تشغل بال المختصين في دول العالم.

وأشار إلى تميز المدن العربية بالطابع الحضاري العربي والإسلامي، واشتهارها بفنون العمارة، وأنها أصبحت منارات علم وأدب وسياسة.

وأوضح أن منظمة المدن العربية ترمي إلى توثيق عرى الإخاء والتعاون والتنسيق بين المسؤولين في المدن العربية لزيادة أواصر التضامن بينهم، وتحقيق تطلعاتهم من أجل بناء قواعد وأسس راسخة للمدينة العربية الحديثة والمتطورة.

ويعتبر المعهد العربي لإنماء المدن الجهاز العلمي الوثائقي المتخصص لمنظمة المدن العربية، وتبرز أهميته أنه المسؤول عن مركز المعلومات للمدينة العربية، ويوجد به مكتبة هي الوحيدة في الشرق الأوسط المتخصصة في الإدارة المحلية، ويفد إليها الباحثون في كل مكان.

هذا وشملت أعمال الدورة الثامنة والثلاثين مناقشة تقرير الأمين العام للمنظمة، وتقرير رئيس مجلس أمناء المعهد عن السنة الماضية، واستعراض ما تم انجازه خلالها. كما شملت أعمال الدورة رسم الخطط المستقبلية ودراسة ميزانية المعهد والمنظمة، ومراجعة كل المستجدات والأنشطة، والخبرات العلمية للمعهد والمنظمة معا.■

عبدالله الرفاعي

اندونيسيا.. ضحية حزبية

□□ الخوف على اندونيسيا.. أكثر بلاد الإسلام سكانا.. وأحد آمال الأمة الاقتصادية إلى أشهر قليلة.. خوف مبرر-وزاد من الحزن الدماء التي اريقت والجثث التي تفحمت.. الفقر متهم.. الفساد متهم آخر.. وهل تفردت بهما اندونيسيا من بين بلاد العالم.. شعب مسالم.. ونبع.. خجول-يتحول إلى متلذذ بالنهب والسلب والقتل والتدمير... مجتمع شهد أكبر صحوة جماعية إسلامية.. انظروا لأعداد المنتمين للتجمعات الإسلامية..؟!

شعب.. بهذه المواصفات.. تبلغ أعداد ضحاياه المئات.. وبصورة مفجعة، من غير طبيعة إنسان الملايو.. أوجاوه.. ومن دفع به لهذا الطريق.. من يقف خلفه.. وكيف نفهم وقوف الشيوعي بجوار «الإسلامي» والمسيحي الراغب بالاستقلال في صف واحد.. هل هي السياسة.. وأية سياسة تلك التي تبيح لدعاة الإسلام مجرد أن يقفوا موقف المتفرج من هدر الدماء والأموال والأعراض...؟ الإسلام واضح ومنهج النبوة الذي عليه أهل السنة أبلج... الغوغاء والدهماء.. ليسوا من وسائل التغيير والإصلاح.. الكرسي لم يكن يوما هدفا لدعاة الإسلام.. إذن ما هو تفسير ما نراه بالأمس هنا وهناك واليوم في اندونيسيا... لا شك أن الحزبية مسؤولة عن الأمر.. البعض للأسف ما زال يقلل من دور الحزبية عندما تنغرس في القلوب فتسلب الإنسان ولاءه وبالتالي لبه.. ولعل البعض منهم لم يستوعب المقال أو لا يريد؟!

الزائر لاندونيسيا لا يجد صعوبة في ادراك المدى الذي وصل إليه التحزب وتجذره بل سوف يذهل عندما يجد النظام حرص على تطوير التجمعات الصوفية وإعادة تقييمها في صورة حزبية.. بل حرص على إيجاد أكثر من حزب إسلامي.. استغلها حينا من الدهر.. وجاء الدور عليه اليوم.

ماذا ينبغي أن نخرج به من هذه المأساة؟ نسأل الله سبحانه أن يردها عن عباده هناك.. هل يتوب العقلاء من ولاة أمور المسلمين ودعاة الإسلام فيمنعوا عن الأمة هذا السفك الرخيص للدماء؟ وهل ندرك عظم منهج أهل السنة وأنه السبيل الوحيد السليم لتحقيق مصالح الدين والعباد..؟ اللهم رحماك.■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الرابعة عشرة - العدد (694) السبت 27 محرم 1419 - 23 مايو 1998

افتتاح قاعة الملك عبد العزيز بفرنسا



د. عبدالله التركي والشيخ صالح بن حميد أثناء افتتاح القاعة

باريس-موفق النباغ

□ افتتحت مؤخرا بباريس قاعة الملك عبد العزيز - يرحمه الله - بمقر اتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا تحت إشراف د. عبد الله التركي وزير الشؤون الإسلامية السعودي، وتقديرا من اتحاد المنظمات للدولة السعودية الرائدة في خدمة الإسلام وقضايا المسلمين منذ تأسيسها إلى عهد خادم الحرمين الشريفين، عبر الحاج ابريز رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا عن شكره وتقديره للأمير أحمد بن عبد العزيز آل سعود الذي مول إنشاء هذا المقر، والذي سيكون جسر ترابط مع مختلف الجمعيات الإسلامية المنتشرة في فرنسا، انطلاقا من قناعة الجالية المسلمة بالحوار والانفتاح على المجتمع والتعايش معه تحت شعار «محافظة دون انغلاق وانفتاح دون ذوبان».

وقام الشيخ صالح بن حميد إمام وخطيب المسجد الحرام بإمامة المصلين في صلاة الجمعة بمقر الاتحاد.

وبين الحاج ابريز أثناء كلمته وظائف المقر قائلا إنه سيكون مشرفا على العمل الإسلامي في فرنسا من خلال الجمعيات العاملة والتابعة للاتحاد.. ومنظمات المؤتمرات واللقاءات مع الجمعيات الإسلامية وغير الإسلامية، ومكونا الأطر التي تعمل من أجلها هذه المؤسسات والجمعيات للتفاهم بين العالمين الإسلامي والغربي، ولتحقيق ثقافة التعايش والتعاون لصالح البشرية.

وأثنى الوزير عبد الله التركي على أهمية ودور الجمعيات والمنظمات الإسلامية المنتشرة في أنحاء العالم وعبر عن حرص السعودية على التعاون مع جميع المسلمين أينما كانوا بالدعم المادي والمعنوي مما يعينهم على ارتباطهم بكتاب الله وسنة نبيه..

وذكر خلال حديثه اهتمام الحكومة السعودية، وخاصة خادم الحرمين الشريفين برعاية الأقليات المسلمة في كل بقاع الأرض، للحفاظ عليهم من الذوبان في المجتمعات الغربية، مما أدى إلى الاقتداء به تعاونا مع المسلمين في الخير، وكان من ذلك ما أسهم به الأمير أحمد بن عبد العزيز نائب وزير الداخلية السعودية. عندما عرض اتحاد المنظمات رغبته في القيام ببناء موقع يمارس فيه نشاطه، فلم يتردد في الاستجابة وبادر بإنشاء المشروع على نفقته الشخصية، وكان حريصا على عدم ذكر اسمه، ولكن ينبغي أن نعترف لصاحب الفضل بفضله.

وفي ختام كلمته أوصى الوزير التركي العاملين في الاتحاد بالتكاتف والتعاون فيما بينهم ونبذ الاختلاف والفرقة، وذكرهم بوجوب التمسك والاعتصام بحبل الله، وهذا الذي ينبغي أن يلتقي عليه جميع المسلمين.■

تشجيع إنشاء الأوقاف

الدار البيضاء-عمر الأنصاري

□ أكدت ندوة التطبيقات الاقتصادية الإسلامية المعاصرة التي اختتمت أعمالها مؤخرا في مدينة الدار البيضاء بالمغرب، على تشجيع العودة إلى إنشاء الأوقاف الإسلامية، وتطوير مؤسسات الوقف لخدمة الدين والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، كما أوصت بتوسيع انتشار الأموال الإسلامية، من خلال الاستثمار والتوظيف والعمل على تشجيع الادخار بواسطتها.

الندوة نظمها المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب التابع للبنك الإسلامي للتنمية، والجمعية المغربية للدراسات والبحوث في الاقتصاد الإسلامي.

أكد المشاركون على ضرورة تعديل القانون المصرفي الحالي، وإدخال صيغ مطابقة للشريعة الإسلامية في مشروع قانون التمويلات الصغرى، إضافة إلى توسيع دائرة انتشار الأدوات المالية الإسلامية من خلال شركات الاستثمار والتوظيف.

وأكدوا على ضرورة فتح المجال لجلب الموارد المالية المتوفرة في الدول الإسلامية من خلال إنشاء بنوك إسلامية في المغرب، لدعم عملية تأهيل المؤسسات الاقتصادية في المغرب، المؤتمر ناقش عدة محاور مهمة كالنظام المصرفي المزدوج، وقواعد تطبيق الشريعة في الاقتصاد، والرقابة الشرعية المصرفية، والتمويل والتموين الإسلاميين، وغيرها من المحاور التي أثراها المشاركون.

أبرزت المناقشات عدة ملاحظات مهمة كعدم إنشاء معاهد تدريبية، وعدم الاهتمام بالحسابات الجارية والخدمات العامة، والمطالبة بالتحالف مع قطاعات أخرى من البنوك.■

النساء.. فضائح جديدة في الكنيسة!

لندن-ناصر موسى

□ تعرضت الكنيسة الكاثوليكية في بريطانيا إلى فضيحة جديدة بعد أن كشفت الصحف عن انتهاكات جديدة مارسها القساوسة بحق نساء وأطفال صغار.

بدأت الفضيحة عندما شوهد القس «ما يكل تايلور» (35 عاما) وهو يمارس الفاحشة مع صبي لم يتجاوز الـ14 من عمره. ويواجه «تايلور» حكما بالسجن 9 سنوات بعد أن ضبطه عاملون اجتماعيون وهو يمارس جريمته، غير أن الرد الوحيد الذي اتخذته الكنيسة هو تجميد عمله في أبرشية «اسكس».

كما استمعت محكمة بريطانية مؤخرا إلى اعترافات قسيس تعرض لمضايقات أخلاقية في صغره من قبل قسيس آخر كان يشرف على منزل رعاية الطفولة الذي أقام فيه.

وقال القسيس أمام محكمة «واريك» الملكية أن «داريك تايلور» (78 عاما) الذي يواجه تهما بممارسة الفاحشة مع 17 طفلا، كان قد ضايقه في أيام طفولته.

ويواجه تايلور 17 تهمة تحرش بالأطفال، و5 تهم اغتصاب، بينما كان يتولى رعاية مركز الطفولة في «واريك» في الفترة ما بين 1957 و1965. وانهار أحد ضحايا «تايلور» أمام المحكمة عندما تذكر كيف كان يضايقه تايلور بينما كان يشارك في مخيم صيفي.

وقال الضحية «إن محاولات «تايلور» تجاهي أشعرتني بضيق شديد، فقد غير لي مفاهيمي إزاء كل القيم، خاصة وأنها جاءت من رجل يفترض أنني أحترمه وأثق به»!



الانتهاكات داخل الكنائس أصبحت حديث الصحف

كما استمعت المحكمة كيف تعرض أطفال آخرون لم يتجاوزوا سن الـ6 في نفس المركز إلى الضرب من قبل الراهبات، وكانوا كلما اشتكوا من المضايقات يخضعون لعقوبات على يد تايلور، وكانوا يجبرون على الاعتراف بخطيئتهم أمامه لأنهم كذبوا بمزاعمهم تجاهه.

وقال الضحايا أمام المحكمة إنهم كانوا يسمون بأرقامهم بدلا من أسمائهم وأن تايلور اصطحبهم في رحلات وأجبرهم على الفاحشة في مركب كبير. وفي حالات أخرى كان يدخل غرف نومهم بحجة الإشراف على صحتهم وهم مرضى ويعتدي عليهم. واستمعت المحكمة كيف كان الأطفال ينظرون إلى تايلور على أنه زعيمهم الروحي، وبالتالي في أن علاقته بهم لم تكن محل تساؤل، مشيرين إلى أن ما قام به معهم كان يجعلهم يشعرون بالعار والذنب، وأن تجارب تلك المرحلة التي كانت تتكرر مرة أومرتين في الاسبوع مازالت تؤثر على حياتهم حتى اليوم.

وقال أحد الضحايا إنه متزوج الآن ولديه طفلان لكن تعرضه للاعتداءات منذ كان في سن الـ7 أثر سلبا على علاقاته مع زوجته وأولاده والمجتمع.

تكرر الفضائح لدى رجال الكنيسة بين حين وآخر. ففي «ويلز» أدين «جون لويد» (57 عاما) بالاعتداء على طفلة في الـ13 من عمرها. وعلم أن شرطة ويلز ما زالت تحقق في مزاعم أخرى ضد «لويد».

ولا تقتصر هذه الفضائح على القضايا الأخلاقية، حيث كشف عن اختلاسات مالية في كنيسة «سانت ميري» التي كان يعمل فيها «لويد» بقيمة 70 ألف جنيه.

واشتكى أحد القساوسة الكبار بأن الكنيسة حرمته من ممارسة مهامه الدينية بعد أن أجرى عملية تحويل للجنس، وأصبح امرأة.

وقال القسيس الذي كان يدعى «سلوين» (44 عاما)، وصار اسمه الآن «سالي» إن موقف الكنيسة سبب لها احباطا كبيرا بعد أن عاملته بقسوة عقب عملية التحويل.

وقالت سالي إنها فكرت بالانتحار «كنت أحظى بشعبية كبيرة لدى رعايا الكنيسة، وكثيرا ما كنت أسمع من النساء قولهن أنهن يشعرون بالراحة من التعامل معي».■

مناقشات حول مؤسسة «الاشعار بالزواج الثاني»

الرباط-مريم التيجي

□ منذ أن أقرت تعديلات قانون الأحوال الشخصية سنة 1993 لم تتوقف الدراسات، وردود الأفعال المنتقدة حينا لبعض النصوص القانونية المعدلة، والمطالبة في حين آخر بالمزيد من التعديلات على اعتبار أن ما تم لم يعد كافيا ولم يساهم في رفع المخاطر التي تحيط بالأسرة المغربية وتجعلها عرضة لتشتت والضياع.

صدرت كتب ودراسات فردية تعبر عن وجهة نظرها، وتم القيام بندوات تحاول تقييم نتائج هذه التعديلات بعد مرور وقت وجيز على تطبيقها، ومن بين هذه الندوات، تلك التي عقدت بجامعة محمد الخامس، بمشاركة شعبة القانون الخاص ومؤسسة «فريدرش إيرت» بالرباط التي صدرت نتائجها مؤخرا ضمن منشورات كلية العلوم القانونية، الاقتصادية والاجتماعية بالرباط.

تم في هذه الندوة مناقشة مضمون التعديلات القانونية التي سعت إلى دعم حماية إرادة المرأة في الزواج عن طريق إحاطة رضاها بضمانات ترمي إلى تأكيد توقيع عقد زواجها بذات يدها، وإسقاط سلطة الولي في إجبارها على النكاح، وإلى النص على ضرورة الحصول على إذن القاضي بالتعدد لمن يريده، كما حرص التعديل على وضع قيود جديدة على ممارسة حق التعدد، أبرزها وجوب إشعار الزوجة الأولى برغبة الزوج في التزوج عليها، والثانية بأنه متزوج بغيرها، وأنه في جميع الحالات إذا خيف عدم العدل بين الزوجات فإن القاضي لا يأذن بالتعدد.

وأثناء تقييم هذا التعديلات الجديدة، تم تقدير أهميته بالنسبة لوضعية المرأة المغربية في الداخل وفي الخارج، وأهم الإشكالات التي أثيرت في هذا المضمار: الولاية في الزواج، وممارسة الرجل لحقه في التزوج من أكثر من واحدة، وإخضاع زوجته لواجب الطاعة وإيقاع الطلاق بإرادته المنفردة، هذا بالإضافة إلى معضلات النسب غير الشرعي ونظام التبني، وتعتبر هذه الإشكاليات أكثر حدة بالنسبة للجاليات المغربية المقيمة في الخارج حيث تمس قوانين بلد المهجر مؤسسات الأحوال الشخصية للمهاجرين.

وفي الشق الثاني للندوة، تم التطرق إلى المشاكل المتعلقة بالتطبيق العملي للقانون الجديد، فجاءت مطالبة المشاركين بضرورة تصدي القضاء لبعض مقتضيات قانون الأحوال الشخصية بشيء من الصرامة والحزم، ففيما يخص مؤسسة إشعار الزوجة برغبة الزوج في التزوج بغيرها ثار نقاش حول كيفية هذا الإشعار، والجهة المكلفة به، لأنه غالبا ما يقع تحايل من طرف بعض الأزواج للاستفادة من الثغرات المرتبطة بالتبليغات والاستدعاءات إضافة إلى أن واضع القانون لم يبين الجزاء المترتب على تخلف الإشعار مما يجرد هذه المؤسسة من محتواها، كما أن واضع القانون - حسب الانتقادات الموجهة للتعديل - لم يحدد على سبيل التدقيق المقاييس والمعايير المعتمدة من طرف قاضي التوثيق في منح إذن تعدد الزوجات أو عدمه، وبالتالي أصبح من المفروض على قضاة التوثيق التعامل بصرامة وحزم لحماية مصلحة الأسرة ككل، ويتجدد مطلب الصرامة أيضا عندما يتعلق الأمر بالزامية الإدلاء بشهادة طبية قبل إبرام عقد الزواج، حيث إن الندوة شددت على ضرورة تدخل القاضي لتوضيح الأثر القانوني المترتب على وجود أمراض معدية في أحد الزوجين أوفيهما معا. وتم مناقشة دورمؤسسة الطلاق و التركيز على دور القاضي في التخفيف من نسبة الطلاق.. وأوصت الندوة بتحويل ترتيب الحاضنين الذي جعل الأب في المرتبة الثانية.■

دراسة التاريخ الإسلامي في بلغاريا

صوفيا-د. محمد ربيع سلامة

□ طالب علماء التاريخ البلغار بإدخال الحضارة الإسلامية في كتب التاريخ البلغاري وتدريسها بالمدارس والجامعات، كما حثوا على تعليم إسهام هذا الحضارة الإسلامية، وتأثيرها على منطقة البلقان عامة وعلى بلغاريا خاصة خلال القرون السابقة.

جاء ذلك في مؤتمر نظمه معهد التاريخ البلقاني التابع لأكاديمية العلوم البخارية بعنوان «الحضارة الإسلامية».

من ناحية أخرى أعلنت وكالة الأنباء البلغارية أن الكنيسة الارثوذكسية البلغارية كانت تجبر المسلمين البلغار على تغيير دينهم الإسلامي إلى النصرانية بالقوة خلال الحرب البلقانية.

وتعتبر هذه هي المرة الأولى التي يصدر فيها هذا التصريح من أحد علماء الدين النصارى البلغار وهو «سفتلوزار يلديروف».■



□ توفي في مدينة أبها والد الزميل عبدالله زايد مسؤول تحرير مكتب «المسلمون» في الرياض.. تغمد الله الفقيد برحمته. وأسرة التحرير تتقدم بتعازيها إلى الزميل داعية له ولأسرته بالصبر.

● الرئيس الأذربيجاني حيدر علييف عبر عن احترامه العميق للعالم التركي الشيخ عبدالله جولن، وقال أثناء استقباله لوفد يمثل الشيخ جولن إنه من الشخصيات النادرة التي تحتاجها الإنسانية. يذكر أن العالم التركي وراء إنشاء عشرات المدارس النموذجية والعليا والجامعات في مختلف انحاء العالم.

● استنكر الشيخ محمد كاثيرو إمام مسجد جامعة سوكوئني الزراعية في مدينة «مورجورو» التنزانية ما جاء في بيان أصدره سكرتير الجامعة يدعو فيه إلى منع رفع الأذان للصلاة. وطالبه بأن يمتنع عن إشعال فتنة دينية وإثارة مشاعر المسلمين. وكان السكرتيرقال إن الجامعة مكان للمتعلمين وهم لا يحتاجون لمن يذكرهم لأداء الصلاة. وأكد إمام المسجد أنه سيتصل بوزارة التعليم العالي والحكومة التنزانية، قبل أن يتخذ الإجراء المناسب في هذه القضية.

● الشيخ نقيب شاهرجانوف أصبح إماما لأكبر مسجد في سيبيريا تم بناؤه مؤخرا بمدينة «نوفوسيبيرسك» التي يقطن فيها أكثر من مليون نسمة. وقال في حديث هاتفي مع «المسلمون» إن الافتتاح الرسمي له سيتم في أواخر شهر يونيه القادم بمشاركة ضيوف من جميع الهيئات الإسلامية بروسيا وشخصيات أجنبية.

المسلمون في المدينة كانوا يرتادون سابقا المسجد الخشبي القديم الذي بني عام 1919، لكنه تداعى بسبب القدم ولم يكن يتسع لعدد كبير من المصلين. وذكر الشيخ شاهر جانوف أن المسجد الجديد تم تشييده بأموال إدارة مقاطعة «نوفوسيبيرسك» وبلدية المدينة، وتبرعات جمعية الهلال الخيرية بموسكو التي يترأسها رجل الأعمال رشيد بازيدوف المعروف بمساعدته في بناء مساجد كثيرة بروسيا وبيلو روسيا. تضم المقاطعة خمس هيئات إسلامية وينتمي المسلمون فيها إلى قوميات مختلفة من بشكير وتتار وأذريين وقوقازيين.

● مكتب هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية في الرياض، دعا المتبرعين إلى دعم إخوانهم المسلمين عن طريق الإسهام في مشروع التبرعات العينية من المواد الطبية والغذائية والأثاث.■

جامعة الأزهر تتنازل عن تكاليف دراسة طلبة أندونيسيا

القاهرة-أنس فودة

□ صرح د. أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر بأن جهود الجمعيات الخيرية لها دورها الكبير في دعم الأدوار الثقافية والتعليمية والدعوية التي تقوم بها جامعة الأزهر في العالم الاسلامي، وأشار رئيس الجامعة الى المشاركة التي قام بها بيت الزكاة الكويتي في دفع أنشطة الجامعة حيث تقدم بمنحة تبلغ 4 ملايين جنيه مقسمة على أربع سنوات يقوم من خلالها بتقييم جائزة سنوية لمائة من الطلاب المتفوقين اضافة الى كفالته لـ 500 طالب من المحتاجين ماديا بشرط الحصول على تقدير جيد جدا وذلك بواقع 150 جنيها شهريا.

كما أعلن رئيس الجامعة انتهاء مشكلة طلاب أندونيسيا وماليزيا الذين يدرسون بالأزهر بفضل الجهود والتبرعات التي تقدم بها رجال الأعمال المصريون والأجانب اضافة الى الجمعيات الخيرية في جميع بلدان العالم الاسلامي وقال ان الجامعة من جانبها تنازلت عن تكاليف الدراسة الخاصة بهؤلاء الطلاب وكان دور الجمعيات الاهلية ورجال الاعمال هو توفير المبالغ المالية التي يحتاجون اليها للسكن والاقامة.

كان أكثر من 3 آلاف طالب ينتمون الى دول جنوب شرق آسيا «أندونيسيا وماليزيا» على وجه الخصوص يعانون منذ منتصف العام الدراسي من أزمة مالية بسبب توقف الدعم الذي تدفعه لهم حكوماتهم بعد الأزمة الاقتصادية التي مرت بها ومازالت تعيشها وهي الأزمة التي هددت مستقبلهم الدراسي بالانهيار.هذا وقام عبدالرحمن الهادي مدير بيت الزكاة الكويتي بالقاهرة بتوزيع جائزة قيمتها مائة ألف جنيه مصري على مائة من الطلبة المتفوقين في البحوث والمواد الدينية من جميع الجنسيات، طبقا لاتفاقية موقعة بين الجامعة وبيت الزكاة.■

العدد القادم

مسلمات فرنسا .. مآس خلف باب مغلق!

أصغر مصحف في العالم

مكة المكرمة-سعيد الفوتكي

□ يعد متحف الخوجة بأم القرى بمكة المكرمة أكبر متحف شخصي في العاصمة المقدسة. ففي بضع غرف على مساحة 400 متر مربع في الدور الأرضي لفيلته، يعرض المالك حسن محمد خوجة مجموعة من التحف يصل عددها إلى حوالي 45 ألف قطعة يصف كثيرا منها بأنها نادرة.

ويقول خوجة البالغ من العمر 52 عاما أنه بدأ في جمعها منذ سن الثانية عشرة وأمضى 40 عاما في جمعها. وينفي خوجة بشدة أن المبالغ الكبيرة التي أنفقها طوال هذه الأعوام على شراء هذه التحف كانت بهدف الاستثمار المادي وتكوين ثروة ضخمة، ويقول إن دافعه الأساسي لجمعها كان حبه الشديد لمسقط رأسه مكة المكرمة بشكل خاص وبلده السعودية بشكل عام.

ويشير إلى أن فكرة عمل متحف خاص به تولدت لديه من خلال زياراته للعديد من المتاحف في مصر والمغرب وتركيا واليونان وأسبانيا، إلا أن ما حفزه فعلا لامتلاك مثل هذا المتحف كان رؤيته لمتحف عبد الرؤوف خليل بجدة قبل أكثر من 25 عاما. وأن حلمه قد تحقق في عام 1994م عندما افتتح متحفه الأمير ماجد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة.

ويقول خوجة إنه يستخدم متحفه الآن لتعليم جيل الشباب في مكة ما كانت عليه حياة آبائهم وأجدادهم من شظف عيش لعله يستحثهم على العمل الجاد في عصرهم الزاهر هذا، بعد أن ركن كثير منهم لحياة الدعة وتأثر بالغرب وتحول الى «جيل همبرجر».

المتحف مسجل رسميا لدى وزارة المعارف، الجهة المختصة بالآثار والمتاحف بالسعودية، ويحتوي على تشكيلة واسعة من المواد التحفية يتعلق كثير منها بمكة المكرمة مثل: المخطوطات والسيوف والرماح والدروع والعملات والملابس والصور والوثائق وأجهزة الراديو والتصوير وغيرها.

من أبرز هذه المحتويات حسب قول خوجة مخطوط حجري يعود لعام 17 للهجرة، ومخطوطات للفقه والسنة تعود لعام 216 هـ وقطعة سلاح ترجع لعهد الخليفة الرابع علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، وقطعة عملة يبلغ عمرها حوالي 5 آلاف سنة من عهد الاسكندر المقدوني، وأجهزة تصوير، وإذاعة كانت تستخدم في مكة المكرمة قبل 160 سنة.

وأثمن قطعة يمتلكها خوجة هي نسخة من القرآن الكريم مكتوبة بخط اليد على ورق 1سم × 1سم . يصفها بأنها الأصغر حجما في العالم وأنها كتبت في تركيا قبل 300 سنة، وأنه لن يبيعها حتى لو دفع له فيها خمسة ملايين ريال .■

